

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



المجلس الأعلى للغة العربية



موسوعة البلاغة العربية الميسرة

كتاب مدرسي



الأستاذ ضيف الجيلاني

منشورات المجلس 2009

موسوعة البلاغة العربية الميسرة

موسوعة البلاغة العربية الميسرة

مباحث في علوم البلاغة العربية
مع ملحق تطبيقي

تأليف الأستاذ: ضيف الجيلاني

الإهداء :
إلى الذين يؤمنون بقدسية الفكر!!

إلى كلّ الهمم والإرادات التي تسهرُ على إعلاء شأنِ
لغة الضّاد في ربوع الجزائر الحبيبة!! إلى الذين
يُضَحُّون .. في عالمٍ تقدّست فيه المادة . و غُيِّب فيه
الإبداعُ الحقُّ والفكرُ الأصيلُ.
إلى رفيقتي في الحياة : الزوجة الصالحة والقلب

الداقي!!

إلى هؤلاء جميعًا.
أعذروني فهذا أتمنُّ ما أملك أقدمه لكم!!

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب:

بتوفيق من الله تعالى ها أنا ذا أفي بوعدِي . وهاهي ذي موسوعة البلاغة
العربية الميسرة بتصر ألق النور , لقد كان الدافعُ والحافزُ إلى إعدادها
الحاجة الماسّة إلى مثل هذه الأعمال التي ينتظر منها ترسيخ التوجه اللغوي
وإثراء المكتبة العربية والجزائرية . وما من شكّ في أن الحاجة إلى مثل
هذه الأعمال باتت ماسّة. وأنا لا يداخلني الشكّ في أن العملَ متى كانَ على
قدر من الجودة والدقة , فإنه لا محالة ناجحٌ مرغوبٌ في اقتنائه, وهنا أؤكد
للقرّاء الكرام أن طريقة العمل ذاتها والأسلوب عينه , لا يمكن أن يعتريهما
أيُّ تعديلٍ قد يسيءُ إلى العمل. أو يقلل من شأنه.. بل إن ما يداخلني من
رغبة جامحة في خدمة هذه اللغة الساحرة وإعلاء رايّتها, وكذا دعم العملية
التربوية ليلح عليّ أيّما إلحاح أن يكون سمو المقصد ونبل الهدف عاملين
لإخراجه في أكمل صورة وأحسن شكل والله العالم بما تخفي الصدور. إن

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

الملاحظة والمعاناة للواقع الثقافي المحلي تظهر بما لا يدع مجالاً للشك في أن المشهدين التربوي والثقافي لا يخلوان من النخب الرائدة والإرادات الصادقة التي تحفزها وتحركها النوايا الخيرة التي مبعثها الوازع الصادق والفطرة الخيرة، التي تسعى جاهدة للنهوض بمنظومتنا التربوية وانتشالها مما تتخبط فيه، وبناءها على أسس علمية لتتمكن من تحقيق الأهداف الكبرى للأمة ولعل الإيمان الصادق والرغبة الجادة والعمل الممنهج عوامل إذا التقت وتضافرت فإنها تشكل قاعدة وأرضية صلبة لكل عمل أو مشروع ناجح.

لماذا موسوعة البلاغة العربية الميسرة؟

لعل البلاغة َ وهي أول علوم اللغة العربية ظهوراً، لم تحظ بما حظيت به علوم العربية الأخرى من اهتمام في العصور المتأخرة. من التصنيف والتأليف، ولعل ذلك تجسد على سبيل الذكر لا الحصر في المقررات المدرسية، وانعكس سلباً ليُجلب بما لا يخفى على مبصر تلك النظرة الزاهدة إلى هذا العلم الأساس من علوم لغتنا الحبيبة. ولعلّ أهم ما توافر عبر عقود من عمر منظومتنا، لا يعدو بضعة عناوين، يفتقر بعضها إلى ما يحتاجه المتدرب من مادة علمية تُشفي غليله وتزود حاجته من المعارف، معارف هذا العلم الذي كان الأوائل على أتم بصيرة حين وضعوا فيه التصنيف والرسائل والأمال وأشادوا به وألحوا على إلزامية تعليمه للنشء، فالتاريخ يخبرنا أنّ الخلفاء والملوك وأهل العلم كانوا لا يوكّلون مهمة تأديب أيّ تعليم أبنائهم إلّا من لهم باع في هذا الفن وكانوا يلحّون على تقديمه على مختلف العلوم. بل وكانت مطارحاتهم في المجالس والبلاطات ميادين للّسجال بين البلغاء والشعراء المبدعين، ولما له من أهمية في الوصول إلى المقاصد التعبيرية بذكاء ونبوغ. وكذا ما له من عظيم الدور في تدريب ملكة الإنشاء على صياغة التعابير الفنية الجميلة، لترقى في ميزان الفن وتصبح إبداعاً. إبداعاً مبنياً على الدراسة المتعمقة للظاهرة البلاغية باعتبار تنوّعها وتباين واختلاف الدلالات وأثرها في المعنى...

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

إنني أقدم البلاغة مُيسَّرةً، مبادئ لتلاميذنا الأعزاء من منطلق ما لمستته خلال ممارستي لمهمة التدريس حيث كثيراً ما كنت ألاحظ أنه يستعصي على المتعلم دراسة وفهم بعض مواضيع البلاغة وخصوصاً مع ضحالة ما تتضمنه الكتب والمقررات المدرسية وتوضع ها، وكذا الندرة الواضحة في كتب البلاغة وعدم وفرة الكتاب الذي يتناسب مع المستويات التعليمية لأبنائنا. التي إن توفرت فإنها كتب تتناول البلاغة تناولاً عميقاً لمستويات تعليمية علياً لا ترقى عقول أبنائنا وبناتنا لاستيعابه استيعاباً يحقق الانتفاع. إنني أطمح إلى أن يجد المتعلمون في الكتاب حاجتهم من دروس البلاغة الوظيفية ومواضيع التي يحتاجونها في حياتهم الدراسية بأسلوب لا عمق ولا سطحية! تيسيراً وتقديم للمادة نائياً عن التعقيد الذي يحيط هذا العلم بهالة مخيفة ترهب التلميذ وتخوفه!! بل هي البلاغة الواضحة التي تنقاد في يسر لمن أراد الأخذ بأسبابها والتمكن فيها.

أخي القارئ:

البلاغة علمٌ لغويٌّ اهتم المربّون به، وحثّوا على تعلّمه وتحصيل مفاهيمه لأنه يحقق أهدافاً لغويةً وأدبيةً مهمةً فهي:

1/ مادة دراسة من مواد اللغة العربية وتعلم العربية يستوجب الخوض فيها واكتساب قدر من مفاهيمها ومعارفها.

2/ أداة تجميل وروفة التعبير والصياغة الأدبية وتحسينها، فالعمل الإبداعي الأدبي له شقان: مضمون وشكل، فالمضمون معان وأفكار قد يشترك الجميع في امتلاكها مهما تباينت ثقافتهم ومستوياتهم. لكن الشكل أي الناحية البنائية من لغة وأسلوب هو ما يميز الأديب الموهوب عن غيره، وما يميّز التعبير الفني عن التعبير المباشر العادي. والبلاغة هي الأداة التي ترقى بالتعبير من الناحية الفنية وتجعله مستساغاً بل وممتعاً يجسّد مهارات صاحبه وملكاته في التعبير.

3/ وسيلة أساسية لا يمكن أن يتم النقد بدونها. فالعمل الأدبي لا يمكننا الحكم عليه وعلى تمكن صاحبه من أدوات الفن ومهارات التعبير ما لم نقف على مستوى الفن في عمله إذ لا يعرف إلا من خلال التوظيف البلاغي. فالحكم على شاعر وعلى مستوى أدوات الفن. في قصيدة من قصائده لا يتأتى لغير دارس علم البلاغة.

4/ تمكن دارسها من أن يفهم ويدرك مكان الإعجاز البلاغي في نصوص القرآن الكريم وأسرار البيان في مضامينه.

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

5/ علم من أهم علوم لغتنا الحبيبة, بل هو ابنها البكر إن جاز لنا التعبير. باعتباره أول العلوم ظهوراً, ولا يمكن لمن أراد التخصص فيها أن يستغني عن درسه والتمكن منه. فاحرصوا على تعلّمه والإلمام بمباحثه. ولعلّك ستجد أن المنهجية المعتمدة في تصنيف هذا العمل تقوم على تقسيم الكتاب إلى خمسة فصول:

- الفصل الأول: في ماهية البلاغة العربية, ونشأتها.
- الفصل الثاني: علم المعاني ومباحثه.
- الفصل الثالث: علم البيان ومباحثه.
- الفصل الرابع: علم البديع ومباحثه, وهو فصل توسّعت فيه بذكر صنوف من ألوانه, لم يشر إليها المحدثون في كتاباتهم, عدت فيها إلى ما وضعه الأولون كابن المعتز و السكاكي وأبي هلال العسكري وغيرهم, رغبة مني في إنصاف هذا الفرع من علوم البلاغة. وذلك اجتهداً مني ومحاولة لتصحيح النظرة القاصرة التي تنتشر في صفوف مثقّفين وهي أن البديع لا يرقى إلى مستوى علمي البيان والمعاني.
- الفصل الخامس: وفيه انتخبت للقارئ الكريم مجموعة من النصوص الأدبية للتطبيق والدراسة البلاغية, راعيت فيها التنوع بين الشعر والنثر وبين التراث والحديث.
- ولعلّ القارئ الكريم يقف أثناء درسه للكتاب على الشواهد والأمثلة المعتمدة في عرض موضوعات البلاغة العربية وشرحها, ليجدها كلها نثرًا وشعرًا من التراث الأدبي القديم,
- وفي الأخير أشير إلى أن وضع هذا الكتاب كان سببا في رحلة ساحرة أخّاذة إلى العصور الذهبية لأدبنا العربي, بشعره ونثره, كانت تصاحبني فيها نفحات العبقرية والإبداع الأدبي العربي, حصلت فيها من المتعة ما لم أحصله في غيرها من القراءات والأعمال. و أبحرت في ما جادت به قرائح الأولين من فرسان البيان وعباقرة الشعر ومغاوير الإبداع!!

والله أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم.

ضيف الجيلاني

حاسي بحبح: 2006/07/02

الفصل الأول:



ماهية البلاغة ونشأتها

المبحث الأول:

البلاغة العربية:

ماهي البلاغة :

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

البلاغة لغة : من بَلَغَ أي وصل (بلغ المشروعُ منتهاه أي وصل إلى منتهاه)
والبلاغة الفصاحة كما جاء في مختار الصحاح 1

جاء في البيان والتبيين للجاحظ أن البلاغة : (من حيث اللغة هي أن يقال :
بلغتُ المكانَ إذا أشرفتُ عليه - وإن لم تدخله -) وقد اختلف في تعريف
البلاغة اختلافاً يعسرُ حصره , لكن المتفحص والمتمعن في دلالة ما عرفت
به يدرك أنها كلها تتقارب في الدلالة: أنظر إلى ما قيل عن البلاغة في اثني
عشر تعريفاً لتخلص إلى التعريف الشامل لها

مما قيل في تعريف البلاغة :

إليك هذه التعريفات المستمدة من أمهات كتب الأدب:

1/ قال أبو عبد الله وزير المهدي : (البلاغة ما فهمته العامة ورضيت به
الخاصة)

2/ قال البحتري : (خير الكلام ما قل ودل ولم يمل)

3/ قيل : إن معاوية سأل عمرو بن العاص : من أبلغ الناس ؟ فقال : (أقلُّهم
لفظاً وأسهلُّهم معنىً وأحسنُّهم بديهةً)

4/ البلاغة التماس حسن الموقع والمعرفةً بساعات القول وقلة الحرف
بما التبس من المعاني أو غمض وبما شرد عليك من اللفظ أو تعدَّر.

5/ البلاغة أن لا يؤتى السامع من سوء إفهام الناطق ولا يؤتى الناطق من
سوء فهم السامع.

6/ فسَّر ابن المقفع البلاغة فقال : (البلاغة اسم جامع لمعان تجري في
وجوه كثيرة , فمنها ما يكون في السكوت , ومنها ما يكون في الاستماع ,
ومنها ما يكون في الإشارة ومنها ما يكون في الحديث ومنها ما يكون في
الاحتجاج , ومنها ما يكون جواباً , ومنها ما يكون ابتداءً , ومنها ما يكون
شعراً ومنها ما يكون سجعا وخطباً ومنها ما يكون رسائل فعامة ما يكون
من هذه الأبواب الوحي فيها والإشارة إلى المعنى والإيجاز هو البلاغة)

7/ البلاغة : هي بلوغ المتكلم في تأدية المعنى حداً له اختصاص بتوفية
خواص التراكيب حقها وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكنائية على وجهها
8/ البلاغة أن تأتي من الكلام بما يحتاج إليه وتدع ما يستغنى عنه.

9/ قال إبراهيم بن المهدي لكاظمه عبد الله بن صاعد إياك وتنبع وحشي
الكلام طمعاً في نيل البلاغة فإن ذلك هو العي الأكبر وعليك بما سهل مع
تجنبك ألفاظ السفلى.

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

10/ البلاغة هي أن يبلغ المتكلم بعبارته كنه مراده مع إيجاز بلا إخلال وإطالة من غير إملال.

11/ أحسن البلاغة وضوح الدلالة وحسن الإشارة.

12/ ليست البلاغة بخفة اللسان ولا كثرة الهذيان ولكن بإصابة المعنى والقصد إلى الحاجة.

الاستنتاج:

مما سبق نستنتج أن البلاغة علم يعنى بدراسة مناحي الفن والجمال ومظاهره في النصوص الأدبية: الشعرية أو النثرية،

في المعنى واللفظ و الصياغة.

أقسام البلاغة العربية:

1/ علم المعاني: وهو ما تعرّف به أساليب الكلام والأغراض المتوخاة منها ومدى تناسبها ومراعاة مطابقة الكلام لمقتضى الحال..

2/ علم البيان: وهو ما تعرف به طرائق إيراد المعاني المختلفة وأساليب عرضها إيضاحاً أو إخفاءً،

3/ علم البديع: ويقصد به المباحث التي تعنى بأنماط تنميق وتحسين الكلام والصنعة فيه.

بين الفصاحة والبلاغة:

لم يميّز الأوائل بين دلالتى البلاغة والفصاحة

فاعتبروهما شيئاً واحداً. فأجازوا وصف الشاعر بالفصيح متى أحسن الإبانة عن معانيه ووصفوا قصيدته بالفصيحة فهو شاعر بليغ وقصيدته بليغة.

قال الرّازي: (وأكثر البلغاء لا يكادون يفرقون بين البلاغة والفصاحة بل يستعملونها استعمال الشّيين المترادفين على معنى واحد في تسوية الحكم بينهما , ويزعم بعضهم أن البلاغة في المعاني والفصاحة في الألفاظ ويستدل بقولهم :معنى بليغ ولفظ فصيح)

غير أن المتأخرين من العلماء خلُّصُوا إلى التمييز بينهما فاعتبروا الفصاحة تختص بمهارات المتكلم وقدراته اللسانية على عرض أفكاره

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

وإقناع السامعين بها.. أما البلاغة فتختص باللفظ أي بالشكل، والأرجح أن الفصاحة صفة للمتكلم متى أبان عن مراده ومتى أفصح عما يريد لأن الفصاحة: صفاتٌ في المتكلم متى توافرت نُعت بها، ومنها : سهولة العبارة وحسن توظيفها وسلامة اللسان من العيوب ومراعاة مقتضى الحال، كالاسترسال في مواضع يُستحسن فيها، والإيجاز في ما يقتضي الإيجاز من المواضع.

والفصاحة مَلَكةٌ مُستحسنَةٌ، وصفةٌ معياريةٌ اعتباريةٌ ترفع قدر صاحبها وتعلي شأنه وقد حبّذا الأوائِل إذا ما كانت على السجّية، طبعاً لا صنعة!!

((فصاحة اللسان وقوة البيان والتقدم في صناعة الكتابة هو الذي يرفع الرجل ويعظمه دون أثوابه البهية وهيئته الزاهية بل ربما كان التعظيم في الفضل لربّ الحالة المنحطّ الجانب أكثر وترجيحه على غيره)) صبح الأعشى في صناعة الانشا/101

كيف نشأ علم البلاغة؟

علم من علوم العربية ابتدعه المسلمون أول الأمر لخدمة دينهم والذود عن قرآنهم ((لأن ثمرة البلاغة كما رأوها في أول عهدهم بها هي في فهم المعجزة الكبرى لنبيهم وهي القرآن الكريم وإدراك إعجازه))² استنّ المسلمون علم البلاغة بادئ الأمر لدراسة أساليب القرآن الكريم وإظهار مناحي الجمال والسحر والبيان في تعابيره وصيغته، لأنهم وجدوا أنفسهم وهم المعروفون بين الأمم الأخرى بأنهم أهل الفصاحة وأرباب البيان أمام كتاب، أسلوبه لم يعهدوا مثيلاً له. ثم انتقلوا إلى الموازنة بينه وبين روائع الأدباء والبلغاء وأساطين البيان، للكشف عن مواطن الجمال والإعجاز فيه.. ليتطوّر لاحقا هذا العلم وتصبح مآثر الشعراء والنثرين مجالا للدراسة وتطبيقا من أهم تطبيقاته هذا . نشأ علم البلاغة في فترة لم تكن العلوم بمعزل عن تأثير الفلسفة والمنطق، لذا كانت موضوعاته دراسة لفلسفة التعبير والصياغة .. وكان من الذين أرسوا مبادئ هذا العلم علماء مقتدرون نلمس عبقريتهم ونبوغهم على صفحات أمهات كتب الأدب.

وما أبدعوه من نتاجات أدبية لا تزال تشهد بنبوغ متأصل وعبقرية فذة ومن هؤلاء ذكراً لا حصراً: أبو عثمان عمرو بن بحر الملقب بالجاحظ في كتابه (البيان والتبيين) والأمدي في (الموازنة بين الطائيين: البحتري وأبي تمام)

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

وابن المعتز في كتابه (البيديع) وابن سلام الجمحي في (طبقات الشعراء) والجرجاني في (الوساطة بين المتنبي وخصومه) وغيرهم كثيرون.. ليصبح هذا العلم أساس العمل النقدي. وقد أسهب هؤلاء في التعقيد والتنظير لمواضيع هذا العلم ومباحثه.

من التراث: *1* رُوي أن ليلَى الأَخيلية مدحت الحجاج فقال:

لي غلام اذهب إلى فلان فقل له: يقطع لسانها. قال: فطلب حجاما فقالت ثكلتك أمك إنما أمرك أن تقطع لساني بالصلة فلولا تبصرها بأنحاء الكلام ومذاهب العرب والتوسعة في اللفظ ومعاني الخطاب لثم عليها جهل هذا الرجل. وقال الثعالبي: (البليغ من يحول الكلام على حسب الامالي ويخيط الألفاظ على قدر المعاني والكلام البليغ ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا) وقال الإمام فخر الدين الرازي: رحمة الله تعالى عليه في حد البلاغة (إنها بلوغ الرجل بعبارة كنه ما في قلبه مع الاحتراز عن الإيجاز المخل والتطويل الممل ولهذا الأصول شعب وفصول لا يحتمل كشفها هذا المجموع ويحصل الغرض بهذا القدر) أ/ من تكون ليلَى الأَخيلية؟ ب/ بم اشتهر الحجاج بن يوسف الثقفي؟ ج/ لاحظ العبارة التي تحتها خط: هل تدعو الشاعرة للغلام أم عليه؟ دَلِّل على إجابتك.

1= مختار الصحاح الجزء 1 الصفحة: 26

2= د: بدوى طبانة أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية والنقدية

2 قال اليوناني: البلاغة وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة

وقال الهندي: البلاغة: تصحيح الأقسام واختيار الكلام وقال الكندي: يجب للبليغ أن يكون قليل اللفظ كثير المعاني .. وقيل إن معاوية سأل عمرو بن العاص: من أبلغ الناس؟ فقال: أقلهم لفظا، وأسهلهم معنى، وأحسنهم بديهة، ولو لم يكن في ذلك الفخر الكامل لما خص به سيد العرب والعجم، واقتصر

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

به حيث يقول عليه السلام: نصرت بالرعب وأوتيت جوامع الكلم وذلك أنه كان يتلفظ باللفظ اليسير الدال على المعاني الكثيرة وقيل ثلاثة تدل على عقول أصحابها الرسول على عقل المرسل، والهدية على عقل المهدي، والكتاب على عقل الكاتب.

أ/ كيف ينظر الذين عرّفوا البلاغة إلى اللفظ وعلاقته بها؟
ب/ هات قرينة من التاريخ الإسلامي لتدلل على صحة ما تحته سطر في النص.

ج/ هات النص الكامل لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن جوامع الكلم وشرحه مع التدليل.

*3 قيل للفارسي:

- ما البلاغة؟ قال معرفة الفصل من الوصل وقيل لليوناني : ما البلاغة؟ قال: تصحيح الأقسام واختيار الكلام وقيل للرومي : ما البلاغة؟ قال حسن الاقتضاب عند البداهة والغزارة يوم الإطالة وقيل للهندي ما البلاغة؟ قال : وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة وقال بعض أهل الهند: جماع البلاغة البصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة ثم قال ومن البصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة أن تدع الإفصاح بها إلى الكناية عنها إذ كان الإفصاح أو عرّ طريقةً وربما كان الإضراب عنها صفحا أبلغ في الدرك وأحق بالنظر وقيل: البلاغة التماس حسن الموقع والمعرفة بساعات القول وقلة الحرف بما التبس من المعاني أو غمض وبما شرد عليك من اللفظ أو تعذر ثم قال وزين ذلك كله وبهاؤه وحلاوته وسناؤه أن تكون الشمائل موزونة والألفاظ معدلة واللهجة نقية فان جامع ذلك السنُّ و السمتُ والجمالُ وطولُ الصمتِ فتم كل التمام وكمل كل الكمال.

البيان

والتبيين (الجاحظ/1/61)

أ/ استخرج من النص العبارة التي تعني (البلاغة مراعاة مقتضى الحال)؟
ب/ ما المقصود بالقول: (البلاغة التماس حسن الموقع والمعرفة بساعات القول)؟

ج/ هات ما يدل على أنه من البلاغة تجاهل ما لا ضرورة لذكره

وإهماله.

4 قام أكتم بن صيفي فقال : إن أفضل الأشياء أعاليها , وأعلى الرجال ملوكها وأفضل الملوك , أعظمها نفعا وخير الأزمنة أخصبها , وأفضل الخطباء أصدقها , الصدق منجاة , والكذب مهواة , والشر لجاجة , والحزم مركب صعب , والعجز مركب وطئ , آفة الرأي الهوى , والعجز مفتاح الفقر , وخير الأمور الصبر , حسن الظن ورطة , وسوء الظن عصمة , إصلاح فساد الرعية خيرٌ من إصلاح فساد الراعي , من فسدت بطانته كان كالغاص بالماء , شر البلاد بلاد لا أمير بها شرُّ الملوك من خافه البريء , المرء يعجز , المحالة أفضل , الأولاد البررة خير الأعوان , من لم يراء بالنصيحة أحق الجنود بالنصر من حسنت سريرته يكفيك من الزاد ما بلغك المحل حسبك من شر سماعه الصمت حكم وقليل فاعله , البلاغة الإيجاز . فتعجب كسرى من أكتم ثم قال : ويحك يا أكتم ما أحكمك ! وأوثق كلامك ! لولا وضعك كلامك في غير موضعه قال أكتم : الصدق ينبئ عنك لا الوعيد . قال كسرى : لو لم يكن للعرب غيرك لكفى قال أكتم رب قول أنفذ من صول

جمهرة خطب العرب (56/1)

أ/ استخرج من النص العبارات التي تروك مبينا سرَّ إعجابك بها؟

ب/ بم يوحى قول كسرى لأكتم بن صيفي: (وَيْحَكَ يا أكتم ما أحكمك! وأوثق كلامك!)؟

ج/ حذف الخبر في قول أكتم (الصدق ينبئ عنك لا الوعيد) لعلّة نحوية أم بلاغية؟

5 خطبة الصديق أبي بكر يوم قبض الرسول وهي من أروع ما

قرأت في التأبين:

دخل أبو بكر الصديق رضوان الله عليه على النبي , وهو مسجى بثوب فكشف عنه الثوب , وقال : بأبي أنت وأمي ! طبت حيا وطبت ميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت أحد من الأنبياء من النبوة , فعظمت عن الصفة وجللت عن البكاء , وخصصت حتى صرت مسلاة وعممت حتى صرنا فيك سواء , ولولا أن موتك كان اختيارا منك , لجدنا لموتك بالنفوس , ولولا أنك نهيت عن البكاء لأنفدنا عليك ماء الشئون فأما ما لا نستطيع

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

نفيه عنا فكمد وإدناف يتخالفان , ولا يبرحان ! اللهم فأبلغه عنا السلام اذكرنا يا محمد عند ربك . ولنكن من بالك فلولا ما خلفت من السكينة لم نقم لما خلفت من الوحشة . اللهم أبلغ نبيك عنا وأحفظه فينا
- أين تتجلى بلاغة أبي بكر الصديق في هذه الكلمة

مما قيل في ضرورة تعلم البلاغة العربية:

قال أحمد بن علي القلقشندي وهو أحد كبار العلماء المنظرين **للبلغة العربية في كتابه** : صبح الأعشى في صناعة الانشا: (اعلم أنه لما كانت صناعة الكتابة مبنية على سلوك سبل الفصاحة واقتفاء سنن البلاغة , وكانت هذه العلوم هي قاعدة عمود الفصاحة , ومسقط حجر البلاغة , اضطر الكاتب إلى معرفتها والإحاطة بمقاصدها ليتوصل بذلك إلى فهم الخطاب , وإنشاء الجواب جاريا في ذلك على قوانين اللغة , في التركيب , مع قوة الملكة على إنشاء الأقوال المركبة المأخوذة عن الفصحاء , والبلغاء من الخطب والرسائل والأشعار من جهة بلاغتها , وخلوها عن اللكن , وتأدية المطلوب بها وتكميل الأقاويل الشعرية نثرا كانت أو نظما , في بلوغها غايتها وتأدية ما هو مطلوب بها , وأنها كيف تتعين بحسب الأغراض لتفيد ما يحصل بها من التخيل الموجب , انتقال النفس من بسط وقبض والشئ يُذكر بصدّه , فيذكر المحاسن بالذات والعيوب بالعرض)

قال أبو هلال العسكري : (فإن صاحب العربية إذا أخل بطلب هذه العلوم وفرط في التماسها , فانتته فضيلتها , وعلقت به رذيلة فوتها , وعفى على جميع محاسنه , وعمى سائر فضائله , لأنه إذا لم يفرق بين كلام جيد وآخر رديء , ولفظ حسن وآخر قبيح وشعر نادر وآخر بارد بان جهله , وظهر نقصه , وإذا أراد أن ينشئ رسالة , أو يضع قصيدة , وقد فاتته هذه العلوم: مزج الصفو بالكدر وخط الغرر بالعرر , فجعل نفسه مهزأة للجاهل وعبرة للعاقل وكذلك إذا أراد تصنيف كلام منثور أو تأليف شعر منظوم وتخطى هذه ساء اختياره , وقبحت آثاره , فأخذ الرديء المردود , وترك الجيد المقبول , فدل على قصور فهمه وتأخر معرفته , مع ما في هذه العلوم الثلاثة من الوسيلة إلى فهم كتاب الله تعالى وكلام رسوله , اللذين منهما

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

يستمد الكاتب: شريف المعاني ويستعير فصيح الألفاظ بل منهما تستفاد
سائر العلوم وتقتبس نفائس الفضائل (



الفصل الثاني:

علم المعاني

المبحث الثاني:

مدخل إلى علم المعاني:

إذا كان النحو علماً يقصد من دراسته الاحترارُ من الوقوع في اللَّحْن أي الخطأ النحوي، لكي يَسَلَّمَ التعبير، وتصير المعاني صائبةً، فإنَّ علم المعاني هو علم يعرف به مدى توافق الألفاظ والتعابير والأساليب مع مقتضى الحال من جهة، وكذا مدى مناسبة الصيغ لأغراض الكلام أي نسبة ملائمتها لقدرات السامعين ومستويات مداركهم وفهمهم ومناسبتها للموضوع المستعملة له من جهة أخرى.

قال السكاكي: (علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من إلتحسان وغيره ليُحترَزَ بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما تقتضي الحال). ومما سبق نخلص إلى معرفة أن علم المعاني يدرس: **مهارات المتكلم في اختيار الأساليب المناسبة التي تخدم أغراضه وفقاً لطبيعة الغرض ومستوى المتلقي (السامع أو القارئ).**

وموضوعاته كما حددها البلاغيون:
الخبر وأُضْرِبُهُ/ الإنشاء: أنواعه، وأغراضه/القصر/
الإنشاء/الاثبات/ الإلغاء/الفصل والوصل والإيجاز/
الاطناب..... الخ

المطالعة و ترسيخ المفاهيم؟*1*

اللَّحْن يستعمل في الكلام على معان. يستعمل بمعنى: اللغة، ومن ذلك:
لَحَنَ الرجلُ بلحنه، إذا تكلم بـلُغَتِهِ. ولحنت أنا له ألحن، إذا قلت له ما يفهمه عني ويخفى على غيره، وقد لحنه عني يلحنه لحناً إذا فهمه، وألحنت أنا إياه إلحاناً. واللحنُ الفِطنة ويقال منه: رجل لحن أي فطن. وقد لحن يلحن إذا صرف الكلام عن وجهه، ويقال منه: عرفت ذاك في لحن قوله، أي في ما دل عليه كلامه، ومنه قوله تعالى ((وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَاعْرِفْتُهُمْ بِسِيمَاهُمْ

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ((محمد 30 . والله أعلم أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعد نزول هذه الآية كان يعرف المنافقين إذا سمع كلامهم، يستدل على أحدهم بما ظهر له من لحنه، أي من ميله في كلامه. ومنه قوله عليه الصلاة والسلام:

لعل بعضكم ألحنُ في حجته من بعضٍ ، أي أظنُّ لها وأشدَّ انتزاعاً. واللحن الضرب من الأصوات الموضوعة، وهو مضاهاة التطريب، كأنه لحن ذلك بصوته، أي شبهه به، ويقال منه: لحن في قراءته، إذا طرب فيها وقرأ بالحن. واللحن الخطأ ومخالفة الصواب، وبه سمي الذي يأتي بالقراءة على ضد الإعراب لحاناً، وسمي فعله اللحن، لأنه كالمائل في كلامه عن جهة الصواب، والعاقل عن قصد الاستقامة،

أ/ ما العلاقة في الدلالة بين اللحن (الصوت المترنم فيه) واللحن الخطأ؟
ب/ وقال مرار الأسدي :

ولحنت لحناً فيه غشٌّ ورابني
الأعادي

- اضبط البيت بالحركات.

- ما معنى البيت؟

- اشرح: (ولحنت لحناً فيه غشٌّ)

2 المطالعة: أتى رجل هند بنتَ الحَسِّ الإيادية يستشيرُها في

امرأة يتزوجها، فقالت: انظر رمكاءَ جسيمةً أو بيضاءَ وسيمةً في بيت جدِّ أو بيتِ حدٍّ أو بيتِ عزِّ قال: ما تركت من النساء شيئاً قالت: بلى شرُّ النساء تركت السويداء الممرأض والحميراء المحياض الكثيرة المظاظ وقيل لها: أي النساء أسوأ قالت: التي تقعد بالفناء وتملأ الإناء وتمدقُ مافي السقاء قيل: فأئ النساء أفضل ؟ قالت: التي إذا مشيت أغبرت ، وإذا نطقت صرصرت ، متوركة جارية في بطنها ، جارية يتبعها جارية ، قيل: فأئ الغلمان أفضل؟ قالت: الأسوق الأعنق الذي إن شبَّ كأنه أحمق . وقيل لها: أي الرجال أحبُّ إليك قالت: السهل النجيب السمح الحسيب الندب الأريب

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

السَّيِّدُ المَهيبُ, قيل لها: فهل بقي أحد من الرجال أفضل من هذا؟ قالت: نعم الأَهِيفُ الهَفْهَفُ الأَنِيفُ العَيَافُ المَفِيدُ المتَلَفُ الذي يَخِيفُ ولا يُخَافُ قيل لها: فأَيُّ الرجال أَبْغَضُ إِلَيْكَ؟ قالت: الأَوْرَةُ النَّوْمُ الوَكْلُ السَّوْمُ الضَّعِيفُ, الحِزْوُ, اللَّئِيمُ, المَلُومُ. قيل لها: فهل بقي أَحَدٌ شَرٌّ من هذا؟ قالت: نَعَمْ الأَحْمَقُ النَّزَاعُ الضَّائِعُ المَضَاعُ, الذي لَا يُهَابُ, وَلَا يُطَاعُ. قالوا: فأَيُّ النِّسَاءِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالت: البِيضَاءُ العَطْرَةُ كَأَنَّهَا لَيْلَةُ قَمَرَةٍ.

الأسلوبان الخبري والإنشائي

تمهيد: الأسلوبان الخبري والإنشائي: الكلام قسمان: إما أن

يكون خبراً أو إنشَاءً. فما هو الأسلوب الخبري وما أغراضه؟

المبحث الثالث:

الأسلوب الخبري:

الخبرُ هو ما عبّر عنه البلاغيون بأنه الكلامُ (المتلفظُ به أو المكتوبُ) الذي يجوز وصف قائله بالصدق متى كان مطابقاً للواقع أو بالكذب متى خالفه.

1/ فأبو العلاء المعرّي حين قال:

وإني وإن كنتُ الأخيرَ زمانُهُ بما لم تستطعهُ الأوائلُ لآتٍ
أراد الإخبارَ عن نبوغه وعبقريته في قدرته الأدبيّة على الإتيان بكل جديد وعظيم في الأدب , وأنّ ما سيأتي به, عجز الأوّلون عنه . ولعلّك هنا قد توافق الشاعر في ماذهب إليه لقدرته على التجديد والإبداع , أو ترى مبالغته المفرطة وغروره في وصف الأوائل عن عجزهم عما أتى به رغم تقدمهم, خصوصاً إذا ما علمت (ماذا ترك الأوّل للآخر؟!) فتصفه بالكذب.

2/ وصفي الدين الحلّي حين قال:

لا يمتطي المجدّ من لم يركب الخطرا

ولا ينالُ العلا من قدّم الحذرا

إنه يخبر جازماً باستعمال المضارع المنفي (ليختص بالمستقبل) أن المجد لا يتأتى لمن لا يُغامرُ ويعرّضُ نفسه للمهالك لبلوغ المجد! وأن المراتب الرفيعة لا تنقاد لمن يجزعون أي يتهيبون ويخافون. ولعلنا نوافقه لأن المجد والعلا لا يكونان للخانعين والمتهيبين, فنقول له: صدقت!

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

أو نخالفه بقولنا بلوغ المجد لا يعني بأي حال منأله أن يجازف الانسان بحياته ويعرّضها للمهالك. فالعاقل من يفكر ويتروى ويحتاط بغية إنجاء نفسه من المهالك وهنا قد نقول: كذب!
3/ قال عمرو بن كلثوم وهو الشاعر الجاهلي المعروف بفخرياته بقومه: إذا بلغ الفُطامَ لنا صبيُّ

تخرُّ له الجبابرُ ساجدينَا
بلغ حدُّ الفخر بالشاعر درجة لا تُتصوّر وقد يستحسن البعض ما ذهب إليه, وهو أن قبيلته بلغت من العزة والعظمة ما يجعل الملوك(السادة) يسجدون لمن يطم من أطفال قبيلته!! فما بالك بالرجال؟! قد نصدقه في ذلك المجاز لأنه يشيد بهيبة قبيلته وجلالها. وقد نستقبح ما قاله لأن مبالغته مفرطة!!

4/ قد تقول: ((الحضارة الحديثة, حضارة قوامها المادة لا الروح, حضارة الاستهلاك لا حضارة القيم و المبادئ, تنزع إلى الشر , وتحيد عن الخير.))

فالسامع قد يوافقك لأن الواقع المعيش يؤكدها . وقد يكذبك !!

النتيجة: الأسلوب الخبري أسلوب تعبير يراد به
إبلاغ المُخاطَب بما يجهل, أو بما يعلم.

أصْرِبُ بالخبر : و يسميها بعض البلاغيين أغراض الخبر
الأصلية.

1/ إذا كان المُخاطَبُ يجهل ما تضمّنه الكلام من حكم, فإن ذلك يُسمّى (فائدة الخبر), باعتبار المتكلمي قصد إبلاغه وإفادته وإعلامه بالخبر. استشهد أبوك وهو يؤدي واجبه تجاه وطنه. (فأنت هنا تُعلم المُخاطَبُ بخبر يجهله, وهذا هو(فائدة الخبر)).
كما أنك في هذه الفقرة تخبره بكمّ من عجائب الدنيا وبحقائق عنها يجهلها:

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

- من عجائب الدنيا السبع: بالإضافة إلى الأهرامات , وقلعة بعلبك و برج بيزا المائل:

- منارة الإسكندرية: برجٌ مبنيٌّ من الرخام الأبيض ارتفاعه 135متراً. تشتعل في قمته نار دائمة تنعكس على مرايا تستهدي وتسترشد بنوره السفن في البحر, بني عام 283 ق م وانهار سنة 1302م. الأكروبول: أطلق هذا الاسم في اليونان قديماً على القلاع المحصنة فوق التلال وأشهرها أكروبول أثينا بهياكله الرائعة . بنيت عام 495 ق م

2/ إذا كان المخاطبُ عالماً بما تريد إخباره به فإن هذا يسمى (لازم

الفائدة).

- بدأنا التجربة معاً و سنكملها معاً. (فأنت هنا تُعلم المخاطب بخبر يعلمه, وهذا هو (لازم الخبر).

أغراض الخبر:

للاسلوب الخبري أغراض عديدة متباينة, تُفهم من سياق دلالة الكلام و معانيه, ومن أمثلتها على سبيل الذكر لا الحصر :

1/ المدح: لاحظ البيت الآتي:

ملكٌ إذا ازدحم الملوكُ بموردٍ ونَحاهُ لا يردون حتى يصُدرا

المناقشة والتحليل:

الشاعر أخبر عن علو الملك وعظمة, وجليل هيئته التي تجعل غيره من الملوك يتأخرون عند المورد حتى يصدر ليفسحوا المجال له. والغرض هنا مدح الملك والإشادة به.

2/ الهجاء: لاحظ البيت الآتي:

ونسوتكم في الروعِ بادِوجوها يُخلن إماءً وإِماءُ حرائرُ

المناقشة والتحليل:

الشاعر أخبر عن حال نسوة من يخاطبهم بأنهن في الحرب وجوهن مكشوفة وهن الحرائر (جمع حرة) يبدون كالإماء (جمع أمة وهي العبدة) وذلك لفرار الرجال وتوليئهم عن الحرب لهوانهم وذللهم والغرض من الخبر هنا الهجاء.

3/ الفخر:

ذكروا أن ملكةً كانت بسباً , فأتاها قومٌ يخطبونها , فقالت :
لِيَصِفْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ نَفْسَهُ , وَلِيَصْدُقْ , وَلِيُوجِزَ , لِأَتَقَدَّمَ إِنْ تَقَدَّمْتُ , أَوْ أَدَعُ
إِنْ تَرَكْتُ عَلَى عِلْمٍ.

فتكلم رجل منهم يُقال له مُدْرِكٌ فقال: إِنْ أَبِي كَانَ فِي الْعِزِّ الْبَاذِخِ وَالْحَسْبِ
الشَّامِخِ, وَأَنَا شَرِسُ الْخَلِيقَةِ , غَيْرُ رَعِيدٍ عِنْدَ الْحَقِيقَةِ قَالَتْ : لَا عِتَابَ عَلَى
الْجَنْدَلِ !!. فَأَرْسَلَتْهَا مَثَلًا , ثُمَّ تَكَلَّمَ آخَرُ مِنْهُمْ , وَيُقَالُ لَهُ ضَبِيبُ بْنُ شَرَسٍ
فَقَالَ : أَنَا فِي مَالٍ أَثِيثٍ , وَخُلِقَ غَيْرُ خَبِيثٍ , وَحَسْبُ غَيْرُ عَيْثٍ , أَحْذُو
النَّعْلَ بِالنَّعْلِ , وَأَجْزِي الْقَرْضَ بِالْقَرْضِ , فَقَالَتْ :

لَا يَسْرُكُ غَائِبًا مَنْ لَا يَسْرُكُ شَاهِدًا . فَأَرْسَلَتْهَا مَثَلًا , ثُمَّ تَكَلَّمَ آخَرُ مِنْهُمْ
يُقَالُ لَهُ شِمَاسُ بْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : أَنَا شِمَاسُ بْنُ عَبَّاسٍ مَعْرُوفٌ بِالْنَدَى
وَالْبَاسِ , حَسَنُ الْخُلُقِ فِي سَجِيَّةٍ , وَالْعَدْلُ فِي قَضِيَّةٍ , مَالِي غَيْرُ مُحْظُورٍ عَلَى
الْقَلِّ وَالْكَثْرِ , وَبَابِي غَيْرُ مُحْجُوبٍ عَلَى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ . قَالَتْ: الْخَيْرُ مَتَّبِعُ
وَالشَّرُّ مُحْذُورٌ . فَأَرْسَلَتْهَا مَثَلًا . ثُمَّ قَالَتْ: أَسْمَعُ يَا مُدْرِكُ وَأَنْتَ يَا ضَبِيبُ: لَنْ
يَسْتَقِيمَ مَعَكُمْ مَعَاشِرَةٌ لِعَشِيرٍ حَتَّى يَكُونَ فِيكُمْ لَيْنٌ عَرِيكَةٌ , وَأَمَّا أَنْتَ يَا
شِمَاسُ , فَقَدْ حَلَلْتَ مِنِّي مَحَلَّ الْأَهْزَعِ مِنَ الْكِنَانَةِ وَالْوَاسِطَةِ مِنَ الْقِلَادَةِ لَدِمَاتِهِ
خُلُقِكَ وَكَرَمِ طِبَاعِكَ ثُمَّ أَسْعَ بِجِدٍّ أَوْدَعُ !! فَأَرْسَلَتْهَا مَثَلًا ً وَتَزَوَّجَتْ شِمَاسًا .

المناقشة والتحليل:

لاحظ العبارات التالية التي قالها الخاطبون لهذه الملكة الحكيمة

وهي: (أ/ب/ج/)

أ/ إِنْ أَبِي كَانَ فِي الْعِزِّ الْبَاذِخِ وَالْحَسْبِ الشَّامِخِ , وَأَنَا شَرِسُ الْخَلِيقَةِ , غَيْرُ
رَعِيدٍ عِنْدَ الْحَقِيقَةِ.

ب/: أَنَا فِي مَالٍ أَثِيثٍ , وَخُلِقَ غَيْرُ خَبِيثٍ , وَحَسْبُ غَيْرُ عَيْثٍ , أَحْذُو النَّعْلَ
بِالنَّعْلِ , وَأَجْزِي الْقَرْضَ بِالْقَرْضِ .

ج/: أَنَا شِمَاسُ بْنُ عَبَّاسٍ , مَعْرُوفٌ بِالْنَدَى وَالْبَاسِ . حَسَنُ الْخُلُقِ فِي سَجِيَّةٍ
وَالْعَدْلُ فِي قَضِيَّةٍ , مَالِي غَيْرُ مُحْظُورٍ عَلَى الْقَلِّ وَالْكَثْرِ , وَبَابِي غَيْرُ
مُحْجُوبٍ عَلَى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ .

ستجدها عبارات وجملاً خبرية الأسلوب , كلُّ خاطبٍ يفتخر بنفسه ويشيد
بكرم طبعه , وعلو همته, وشدته, وإيثاره, وو.. إلخ. والغرض منها الفخر
لنيل رضى الملكة والاستحواذ على إعجابها لتقبله زوجاً.

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

4/ الرثاء والتعظيم: تأمل قول المتنبي في رثاء أم سيف الدولة الحمداني:
ولو كان النساء كمن فقدنا لفضّلت النساء على الرجال
المناقشة والتحليل:

المتنبي يخبر أن أم سيف الدولة امرأة جليلة القدر عظيمة لو كان النساء مثلها لكانت المرأة أعلى رتبة وأجل مكانة من الرجل! والغرض من الخبر هنا التعظيم في معرض الرثاء.
5/ الشكوى: لاحظ الآتي:

أقطع الليل كله باكتئاب وزفير فما أكاد أنام
إذ فرقت بيننا الدار وحادث عن قصدها الأحلام

المناقشة والتحليل:

الشاعر هنا استعمل الأسلوب الخبري ليشكو سهادته واكتنابه وقلقه , لأن الأيام فرقت بينه وبين محبيه.
6/ المواساة:

قال أكرم بن صيفي معزيا عمرو بن هند ملك العرب في أخ له:

إن أهل هذه الدار سفرٌ , لا يحلون عقد الرّحال إلا في
غيرها , وقد أتاك ما ليس بمردود عنك , وارتحل عنك ما ليس
براجع إليك , وأقام معك من سيظعن عنك ويدعك , واعلم أن الدنيا
ثلاثة أيام : فأمس عِظَةٌ وشاهدُ عدلٍ فجعلك بنفسه , وأبقى لك
وعليك

حكمته , واليوم غنيمةٌ وصديقٌ أتاكَ ولم تأتِه طالت عليك غيبته
وستسرّع عنك رحلته , وغدٌ لا تدري من أهله , وسيأتيك إن
وجدك . فما أحسن الشكرَ للمنعم والتسليمَ للقادر , وقد مضت لنا
أصولٌ نحنُ فُروعُها فما بقاءُ الفروع بعدَ أصولها , واعلم أن أعظم
من المصيبة سوءُ الخلفِ منها , وخيرٌ من الخيرِ مُعْطِيهِ , وشرٌّ من
الشرِّ فاعله.

المناقشة والتحليل:

لاحظ العبارات التالية التي قالها أكرم بن صيفي وهو من أبلغ
خطباء الجاهلية وأكثرهم حكمة.

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

إن أهل هذه الدار سفرٌ، لا يحلون عقد الرّحال إلا في غيرها ، وقد أتاكَ ما ليس بمردود عنك ، وارتحل عنك ما ليس برّاجع إليك ، وأقام معك من سيظعن عنك ويدعك.

ستجدها عباراتٍ وجمالاً خبريّةً الأسلوب، الغرضُ منها مواساةُ الملك عمرو بن هند في مصابه بفقد أخيه وكلها تهدف إلى التخفيف من حزنه وتضميد جراحاته.

7/الرجاء: تأمل قول الشاعر:

خلعتُ عِذاري ثمّ جنّتك عامداً

بعذري فإنّ لم تعفُ عني فمن يعفو

وأنت غيّاثي عند كلّ مُلّمة

وكهفٌ إذا لم يبقَ بين الوري كهفٌ

المناقشة والتحليل:

- الشاعر يستعمل الأسلوب الخبري بغرض الرجاء فهو يرجو من خالقه أن يُغيّثه، لأنه لا ملاذ له غيره.

8/ التحسّر وبثّ الحزن: لاحظ البيت الآتي:

الدهرُ يفجعُ بعد العين بالأثر

فما البكاءُ على الأشباح والصُّورِ

المناقشة والتحليل:

الشاعر يبدي في صدر البيت (شطره الأول) حسرته وأسفه وحزنه لما فعله الدهر به فقد فجعه بآثار زوال ملك بني الأفتس. وهو يخبر عن مدى تأثره بما آل إليه ملكهم.

9/ الحكمة: تأمل قول الشاعر أبي فراس الحمداني (شاعر عباسي).

المرء نصب مصائب لا تنقضي حتى يوارى جسمه في رمسه

فموجل يلقي الردى في أهله ومعجل يلقي الردى في نفسه

المناقشة والتحليل:

أبو فراس استعمل الأسلوب الخبري بغرض التصريح بحكمة وهي أن الإنسان ضحية المحن والنكبات والرزايا ما دام حيّاً، وهو إما أن يفقد بعض أحبته ليزوق طعم الموت أو يكون هو ضحية هذا الغادر.

المطالعة و ترسيخ المفاهيم؟

*1 قال عمرو بن تميم (لما حرق الحجاج داره)

سأغسل عني العار بالسيف ** جالبا علي قضاء الله ما كان جالبا
وأذهل عن داري وأجعل هدمها لعرضي من باقي المذمة حاجبا
فإن تهدموا بالغدر داري ** فإنها تراث كريم لا يبالي العواقبا
أ/ - حدد نوع الأسلوب في المقطوعة السابقة. والغرض منه.
ب/ اشرح المقطوعة في ثلاثة أسطر.
ج/ - ماهو البيت الذي استعمل فيه الشاعر الأسلوب الخبري لغرض التحدي.

*2 قال السموأل بن عدياء اليهودي (وهو شاعر جاهلي يضرب به

المثل في الوفاء بالعهد)

إذ المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه
جميل

وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء
سبيل

تعيرنا أنا قليل عديدنا فقلت لها إن الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياها مثلن شباب تسامي للعلا و كهول
وما ضرنا أنا قليل وجارنا عزيز وجار الأكثرين
ذليل

أ/- باستعمال القاموس حدد معاني الكلمات التالية؟

يدنس / ضيمها / عزيز /

ب/ اشرح المقطوعة في ثلاثة أسطر.

ج/ - حدد نوع الأسلوب في المقطوعة السابقة. والغرض منه.

*3 قال أعرابي (قتل أخوه ابناً له).

1. أقول للنفس تأساء وتعزيةً إحدى يدي أصابتني ولم تُرد
كلاهما خلف من فقد صاحبه، هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

- ما أسلوب البيتين؟ وما الغرض البلاغي منه؟

4 ما الغرض الأصلي من الخبر في ما يلي:

- برج بابل والحدائق المعلقة: صرّحُ شامخُ كالجبل يعلوه برج عظيم مدرج من سبع طبقات , جدرانها من القرميد المنقوش يبلغ ارتفاعه 650 قدماً , وترتفع حدائق بابل عن مستوى سطح البحر ب 750 قدماً وأنشأها ((نبوخذ نَصْر)) ملك بابل إكراماً لزوجته ويعود تاريخه الى 2000 ق م.

5 ما الغرض الأدبي من استعمال الأسلوب الخبري في كل بيت مما يلي.

- وأظلم أهل الظلم من بات حاسدا لمن بات في نعمائه يتقلب
- مَيِّتٌ مات وهو في ورق العيش مقيم به وظل ظليل
لم يمّت ميتة الوفاة ولكن مات من كل صالح وجميل
- من كان ذا عضد يدرك ظلامته إن الذليل الذي ليست له عضد
تنبو يدها إذا ما قل ناصره ويأنف الضيم إن أثرى له عدد
- أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة مذعور ولم تتكلم
فأيقنت إن الطرف قد قال مرحبا وأهلا وسهلا بالحبیب المتيّم
- العين تبدي الذي في نفس صاحبها من المحبة أو بغض إذا كانا
والعين تنطق والأفواه صامتة حتى ترى من ضمير القلب تبياناً
- وقتيان صدق حسان الوجوه لا يجدون لشيء ألم
من آل المغيرة لا يشهدون عند المجازر لحم الوضّم
- فإنك شمسٌ والملوك كواكب إذا طلعت لم يبدُ منهن كوكبٌ
- عاتبته فتضرّجت وجناته وازور ألحاظا وقطب حاجبا
فأذابني الخد الكليم وطرفه ذو النون إذ ذهب
- وما الفخر بالعظم الرميم وإنما فخر الذي يبغي الفخر بنفسه
- إن السيوف مع الذين قلوبهم كقلوبهم إذا التقى الجمعان
- تلقى الحسام على جراءة حده مثل الجبان بكفّ كلّ جبان

المبحث الرابع:

الأسلوب الإنشائي:

تأمل قول الشيخ البشير الإبراهيمي وهو يخاطب المعلمين الجزائريين:
(احرّصوا على أن يكون ما تلقونه إلى تلامذتكم من الأقوال , منطبقا على ما يروونه ويشاهدونه منكم من أعمال...) فالحديث هنا خطابٌ مُتَوَجِّهٌ به إلى

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

فئة من الناس . ولا يجوز بأي حال أن يكون كالخبر في احتماله الصدق والكذب لعدم قصده التبليغ أو الإفادة.

وتأمل ما يخلص العلامة الإبراهيمي إلى قوله:

أي أبنائي! لتشينوا حركتكم بالسكون فأنتم أبطال معركة فلا يكن منكم إلى الهويئى ركون.

والكلام هنا يتحول إلى نداء (أي) ونهي (لا) . فلا إخبار ولا إفادة وإنما حديث لا يمكن نعتة بالصدق أو الكذب.

ملاحظة : الجملة المسطرة جملة خبرية الأسلوب.

الاستنتاج:

الأسلوب الإنشائي هو الكلام الذي لا يصح الحكم على قائله بالصدق أو الكذب.

أنواعه:

الأسلوب الإنشائي إما أن يكون:

1/ طلبيا: وهو ما يُطالَب فيه من المخاطب القيام بعمل، ويكون: أمراً أو نهياً، أو استفهاماً أو نداءً، أو تمنياً .

2/ غير طلبيّ: وعلامته أن لا يراد من السامع القيام بعمل. ويكون: في صيغ المدح أو القسم أو التعجب أو الرجاء.

من الروائع:

المطالعة و ترسيخ المفاهيم؟

*1 صنف الأساليب الإنشائية التالية حسب نوعها:

- عرّج على وادي حماة بسحرة متيمما منه صعيدا طيبا
- يا عاذرا لا مرى قد هام في الحضر وعاذلا لمحِبّ البدو والقفّر
- لاتذممّن بيوتا خفّ حملها وتمدحّن بيوت الطين والحجر
- الأمير عبد القادر الجزائري -

أتعرف خده للعشق أهلا فقلت له نعم أهلا وسهلا!

- عسى الكرب الذي أمسيّت فيه يكون وراءه فرج قريب

- روى الزبير بن بكار قال : مر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومعه أبو بكر (رضي الله عنه) برجلٍ يقول في بعض أزقة مكة:

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

يا أيها الرجل المحول رحله هلا نزلت بآل عبد الدار
فقال النبي: يا أبا بكر! أهكذا قال الشاعر؟ قال: لا يا رسول الله.
ولكنه قال:

يا أيها الرجل المحول رحله هلا سألت عن آل عبد مناف
فقال رسول الله: هكذا كنا نسمعها.

- أبا العباس لا تحسب بأن بشيء من حلى الأشعار عاري

- وكم سبقت منه إلي عوارف ثنائى على تلك العوارف وارف
وكم غرر من بره ولطائف فشكري على تلك اللطائف طائف
- والله ما هب النسيم بحاجر إلا تفرق مدمعي بمحاجري
- كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنيا أن يكن أمانيا
- هل إلى أن تنام عيني سبيل إن عهدي بالنوم عهد طويل
- ليت المنية حالت دون نصحك لي فيستريح كلانا من أذى التهم
- (وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ
نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ
وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) يوسف 21

- قال أعرابي:

بئس المطية الحمارُ إن أوقفته أدلى وإن تركته ولى، سريع إلى الفرارة،
بطيء في الغارة، لا ثوقى به الدماء ولا ثمهر به النساء، ولا يُحلب في
الإناء.

2 قال بشارة الخوري (شاعر لبناني)

كيف أنساك يا خيالات نفسي

ذكريات الصبا وأحلام نفسي

كيف أنسى الأيام صفواً
وأنسا

كيف أنسى!؟

مى، هلا ذكرت تلك السنين،
بأبي أنت كيف لا تذكريننا؟؟!
أفلا تذكرين ذاك الغديرا،

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

والأفانين حوله والزهوراً؟!
والسُّنُونُو يحدِّث الماء همساً
كيف أنسى؟!
أفلا تذكرين عند المغيب؟
يومَ وافَتْ سلمى كطيرٍ غريب,
فأرتنا, إذ غابت الشمسُ, شمساً
كيف أنسى!؟

.....
لستُ أنسى, ما عِشْتُ, يومَ الفراق,
وجراحاً حُمرّاً, بتلك
المآقي,

وبُكَاهَا, وقولها: سوف تنسى!
كيف أنسى!؟
*القصيدة سلسلة من ذكريات الصبا الجميلة, يذكرها الشاعر متلهفا. لِمَ
استعمل الأسلوب الإنشائي؟ وهل تراه وفاق في اختيار الأسلوب المناسب
لغرضه؟

- المطالعة : لما مثل عبد المسيح بن بقليلة بين يدي خالد بن الوليد
قال: أنعم صباحاً أيها الملك! فقال له خالد: قد أغنانا الله عن تحييتك هذه
بالسلام عليكم. ثم قال له: من أين أقصي أترك؟ قال من ظهر أبي. قال
فمن أين خرجت؟ قال: من بطن أمي. قال: فعلام أنت؟ قال: على الأرض.
قال: فقيم أنت؟ قال: في ثيابي. قال: ابن كم أنت؟ قال: ابن رجل واحد. قال
خالد: ما رأيت كاليوم قط!!
أنا أسأله عن الشيء وهو ينحو في غيره!!
المبحث الخامس:

الأمـر:

الأمر أسلوب إنشائي طلبى المراد به : أن نطلب من المخاطب القيام
بعملٍ ,
(مع مراعاة أن الغالب في الأمر صدوره عن أعلى متوجها لمن هو
دون, عدا في الدعاء حيث يكون الداعي دون المدعو) قال تعالى: (قَالَ رَبِّ
اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) ص35

صيغته:

لأمر صيغ عديدة منها:

• - فعل الأمر الصريح:

1/ قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) النحل 125

المناقشة والتحليل:

فالفعلان (ادْعُ) و(جادلْهم) فعلا أمر صادران من الله تعالى عز وجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم لتوجيهه إلى سبل الدعوة ومناهج المجادلة.

2/ أحسنُ إلى الناس تستعبد قلوبهم طالما استعبد الإنسان إحسانُ

المناقشة والتحليل:

الفعل أحسنُ أمرٌ من الشاعر (بغرض النصيح) إلى السامع للإحسان للناس.

3/ قال تعالى: (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا) نوح 28

المناقشة والتحليل:

فالفعل (اغْفِرْ) فعل أمر لكنه لم يصدر من أعلى منزلة إلى من هو دونه لأنه موجه إلى الله سبحانه وتعالى على سبيل الدعاء.

• - اسم فعل الأمر:

1/ هَلِّمْ إِلَى فَعْلِ الْمَكْرَمَاتِ، تَسْعُدْ!

المناقشة والتحليل:

هَلِّمْ: اسم فعل أمر بمعنى أقبل، ودلالته على الأمر واضحة.

2/ رويدك إن عز الفقر أدنى إلي من الثراء مع الهوان

المناقشة والتحليل:

رويدك: اسم فعل أمر بمعنى تمهل. ودلالته على الأمر واضحة.

3/ صِهْ عن الكلام الفاحش.

المناقشة والتحليل:

صِهْ اسم فعل أمر بمعنى كُفَّ عن الكلام الفاحش.

• - المضارع المسبوق بلام الأمر :

لما كانت لام الأمر تخرج المضارع إلى الدلالة على الأمر، فإن كل فعل مضارع مسبوق بلام الأمر هو من حيث المعنى فعل أمر.

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

1/ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقلْ خيراً أو ليصمتْ)

المناقشة والتحليل:

الفعالان (ليقُل) و (ليصمتْ) فعالان مضارعان مجزومان بلام الأمر التي علتها يحملان معنى الأمر.

2/ لِتَكُنْ أكثرهم علما وأوسعهم ثقافة!

المناقشة والتحليل:

تَكُنْ: فعل مضارع ناقص مسبوق بلام الأمر التي خصصته للدلالة على الأمر بتحصيل العلم.

3/ قال تعالى: (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا) الطلاق 07

المناقشة والتحليل:

ينْفِقُ: فعل مضارع نقلت لام الأمر معناه إلى الأمر بالإنفاق.

• - المصدر النائب عن فعل الأمر

1/- اللاحقَ بهم.

المناقشة والتحليل:

فالمصدر (اللاحق) يحمل معنى : الحقوا. وهو دالٌّ على الأمر.

2/- صعدا نحو العلا والسودد!!

المناقشة والتحليل:

صُعدا: مفعول مطلق ناب عن فعل الأمر اصعدوا ودل على معناه (اصعدوا).

3/ قال تعالى: (فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُواْهُمْ فَشُدُّواْ الْوُثَاقَ فَمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّا فِدَاء حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ).

المناقشة والتحليل:

ضربَ : مصدر معناه الدلالي في الجملة الأمر أي اضربوا والضرورة البلاغية اقتضت الاكتفاء بالمصدر والاستغناء عن فعله.

أغراض الأمر الأدبية:

للأمر أغراض عديدة متباينة غيرُ غرضه الأصليّ , تُفهم من سياق دلالة الكلام ومعانيه, ومن أمثلتها على سبيل الذكر لا الحصر :

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

1/النصح والوعظ:

*قال أبو فراس الحمداني:

خَفُضْ عليك ولا تكن قلق الحشا مما يكون علّه وعساه

المناقشة والتحليل:

أسلوب البيت: إنشائي - نوعه: أمر - الغرض منه: نصح المخاطب بأن يتجاوز همومه، ولا يُقلق نفسه بما ينتابه من أسي لما يحدث به نفسه من لعلّ وعسى.

*قال شاعر:

فكن خائفاً للموت والبعث بعده ولا تك ممّن غرّه اليوم أو غد

المناقشة والتحليل:

أسلوب البيت: إنشائي - نوعه: أمر ونهي.

- الغرض منه: وعظ المخاطب ليخاف الموت، ولا يغتر بيومه أو المؤمل من غده.

2/الدعاء:

*قال الشاعر:

فجد عليّ و لاطفني بعفوك عن ذنبي فشأنك إنعام وإفضال

المناقشة والتحليل:

أسلوب البيت: إنشائي - نوعه: أمر - الغرض منه: دعاء الشاعر ربّه أن يمنّ عليه بالعطاء والعفو لأنها صفاته.

يا واسع اللطف قد قدّمت معذرتي إن كان يغني عن التفصيل إجمال
جنّبي العجب والشحّ المطاع ومُرّ نفسي تخالف هواها فهو قتال

المناقشة والتحليل:

أسلوب البيت: إنشائي - نوعه: أمر - الغرض منه: توسّل الشاعر ودعاؤه ربّه أن يصون نفسه من أمراض الغرور والبخل الشديد وطاعة النفس والهوى.

3/ التحدي والترهيب : قال الأعرابي:

*أغرّ حمانا ترّ الموت الزّوأم.

المناقشة والتحليل:

أسلوب الجملة: إنشائي - نوعه: أمر - الغرض منه: تحدي السامع وترهيبه بما ينتظره لو غزا حمى الأعرابي.

● تقدّموا خطوة إن كنتم تدعون أن الأرض لكم.

المناقشة والتحليل:

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

أسلوب الجملة: إنشائي - نوعه: أمر - الغرض منه: التحدي.
وهناك أغراض أخرى يخرج إليها الأمر: كالتهديد والإباحة والتحقير
والتذلل.. الخ
4/ الفخر:
قال الشاعر:

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم
فليس سواء عالم وجهول

المناقشة والتحليل:

أسلوب البيت: إنشائي - نوعه: أمر - الغرض منه: افتخار الشاعر
بقومه.

من الروائع

المطالعة و ترسيخ المفاهيم؟ *1* وصية عمرو بن كلثوم

لبنيه

أوصى عمرو بن كلثوم التغلبي بنيه فقال: يا بني، إني قد بلغت من العمر ما لم يبلغ أحد من آبائي وأجدادي، ولا بد من أمر مقتبل، وأن ينزل بي ما نزل بالأباء والأجداد والأمهات والأولاد. فاحفظوا عني ما أوصيكم به: إني والله ما عيّرت رجلاً قطُ أمراً إلا عير بي مثله إن حقاً حقاً وإن باطلاً فباطلاً ومن سب . فكفوا عن الشتم فإنه أسلم لأعراضكم . وصلوا أرحامكم تعمروا داركم . وأكرموا جاركم يحسن ثناؤكم ، وزوجوا بنات العم بنى العم فإن تعديتم بهن إلى الغرباء فلا تألوا بهن الأكفاء وأبعدوا بيوت النساء من بيوت الرجال فإنه أغض للبصر وأعف للذكر ومتى كانت المعاينة واللقاء ففي ذلك داء من الأدواء ولا خير فيمن لا يغار لغيره كما يغار لنفسه وقل لمن انتهك حرمة لغيره إلا انتهكت حرمة وامنعوا القريب من ظلم الغريب فإنك تذلل على قريبك ولا يحل بك ذل غريبك وإذا تنازعتم في الدماء فلا يكن حَقكم للقاء فرب رجل خير من ألف وود خير من خلف وإذا حدثتم فعوا وإذا حدثتم فأوجزوا فإن مع الإكثار يكون الإهدار وموت عاجل خير من ضني آجل وما بكيت من زمان إلا دهاني بعده زمان وربما شجاني من لم يكن أمره عناني وما عجبت من أحداث إلا رأيت بعدها أعجوبة واعلموا أن أشجع القوم العطوف وخير الموت تحت ظلال السيوف ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب ولا فيمن إذا عوتب لم يعتب ومن الناس من لا يرجي خيره ولا يخاف شره فبكوه خير من دره وعقوه خير من بره ولا

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

تبرحوا في حبكم فإنه من برح في حب آل ذلك إلى قبيح بغض وكم قد زارني إنسان وزرته فانقلب الدهر بنا فبرته. واعلموا أن الحكيم سليم. وأن السيف كليم إنني لم أمت ولكن هرمت ودخلتني ذلة فسكت وضعف قلبي , فأهترت, سلّمكم ربكم وحيّاكم

- جمهرة خطب العرب 122/1 -

أ/ - لم أكثر الشاعر عمرو بن كلثوم من استعمال النداء والأمر؟
ب/ استخرج الأساليب الإنشائية الواردة في الوصية وحدّد أنواعها و أغراضها.

2 جمع حصنُ بنُ حذيفةَ بنِ بدر الفراري بني بدر فخطب فيهم قائلاً:
اسمعوا مني ما أوصيكم به: لا يتكلّ آخرُكم على أولكم فإنما يدرك الآخر ما أدركه الأول وانكحوا الكفاء الغريب فإنه عزّ حادث , وإذا حضركم أمران فخذوا بخيرهما صدرا , فإن كل مورد مغرورف , واصحبوا قومكم بأجمل أخلاقكم, ولا تخالفوا فيما اجتمعوا عليه, فإن الخلاف يزري بالرئيس المطاع , وإذا حادثتم فاربعوا , ثم قولوا الصدق فإنه لا خير في الكذب وصونوا الخيل فإنها حصون الرجال , وأطيلوا الرماح فإنها قرون الخيل , وأعزّوا الكبير بالكبر فإنني بذلك كنت أغلب الناس , ولا تغزوا إلا بالعيون , ولا تسرحوا حتى تأمنوا الصباح , وأعطوا على حسب المال , و أعجلوا الضيف بالقرى فإن خيرهم أعجله , واتقوا فضيحات البغى وقلّتات المزاح , ولا تجيروا على الملوك فإن أيديهم أطول من أيديكم.

أ/ - استخرج من النصّ الجمل الأمرية الواردة في النصّ. كم عددها؟
ب/ أي الوصيتين تراها أبلغ وأحكم؟ لماذا؟

المطالعة: لما بلغ الحارث بن عمرو ملك كندة جمالاً أمّ إياس بنت عوف بن محلم الشيباني وكمالها وقوة عقلها, أراد أن يتزوجها, فدعا امرأة من كندة يقال لها عصام, ذات عقلٍ ولسانٍ وأدبٍ وبيانٍ وقال لها: اذهبي حتى تعلمي لي علم ابنة عوف, فمضت حتى انتهت إلى أمها أمانة بنت الحارث, فأعلمتها ما قدمت له, فأرسلت أمانة إلى ابنتها, وقالت: أي بنية هذه خالتك أتت إليك لتتنظر إلى بعض شأنك, فلا تستري عنها شيئاً أرادت النظر إليه , من وجهه, وخلق, وناطقها فيما استنطقتك فيه, فدخلت عصام عليها فنظرت إلى مالم تر عينها مثله قط, بهجةً وحسنًا وجمالاً, فإذا هي أكمل الناس عقلاً وأفصحهم لساناً فخرجت من عندها. وهي تقول: ترك

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

الخداع من كشف القناع فذهبت مثلاً. ثم أقبلت إلى الحارث فقال لها: ما وراءك يا عصام؟
فأرسلها مثلاً، قالت: صرّح المخض عن الزبد. فذهبت مثلاً، قال: أخبريني قالت: أخبرك صدقاً وحقاً. رأيت جبهة كالمرأة الصقيلة يزينها شعرٌ حالِكٌ كأذنان الخيل المصفورة إن أرسلته خلّته السلاسل وإن مشطته قلت: عناقيد كرم، جلاها الوابل وحاجبين كأنهما خطا بقلم أو سودا بحمم قد تقوسا على عيني الظبية العبرة، التي لم يرعها قانص، ولم يذعرها قسورة، بينهما أنف كحد السيف المصقول، لم يخنس به قصر، ولم يمض به طول، حفت به وجنتان كالأرجوان، في بياض محض كالجمان شق فيه فم كالخاتم لذيد المبتسم، فيه ثنايا غر ذوات أشر و، أسنان تبدو كالدرر، وريق كالخمر له نشر الروض بالسحر، يتقلب فيه لسان، ذو فصاحة وبيان، يحركه عقل وافر، وجواب حاضر، تلتقي دونه شفتان حمراوان، كالورد يجلبان ريقاً كالشهد، تحت ذلك عنق، كإبريق الفضة، ركب في صدر كصدر تمثال دمية، يتصل بها عضدان ممثلان لحما، مكتئزان شحما، وذراعان ليس فيهما عظم يحس، ولا عرق يجس، ركبت فيهما كفان، دقيقان، قصبهما، لين عصبهما تعقد إن شئت منهما الأنامل ، وتركب الفصوص في حفر المفاصل، وقد تربع في

صدرها حقان كأنهما رمانتان يخرقان عليها ثيابها تحت ذلك بطن طوى كطي القباطي المدمجة، كسى عكنا كالقراطيس المدرجة تحيط تلك العكن بسرة كمدن العاج المجلو، خلف ذلك ظهر كالجدول ينتهي إلى خصر لولا رحمة الله لانبتر تحته كفل يقعدها إذا نهضت وينهضها إذا قعدت كأنه دعص رمل لبده سقوط الطل ، يحمله فخذان لفاوان كأنهما نضيد الجمال تحتها ساقان خدلتان كالبردي، وشيتا بشعر أسود كأنه حلق الزرد يحمل ذلك قدمان كحذو اللسان فتبارك الله مع صغرهما كيف تطيقان حمل ما فوقهما، فأما ما سوى ذلك فتركت أن أصفه غير أنه أحسن ما وصفه واصل بنظم أو نثر، فأرسل الملك إلى أبيها، فخطبها فزوجه إياها.

المطالعة: لما توفي أبو بكر رضي الله عنه وقفت عائشة على قبره

فقالت:

نصر الله وجهك يا أبت. وشكر لك صالح سعيك فلقد كنت للدنيا مذلاً بإدبارك عنها، وللاخرة معزاً بإقبالك عليها ، ولئن كان أجل الحوادث بعد رسول الله رزؤك وأعظم المصائب بعده فقدك فلن كتاب الله ليعد بحسن

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

الصبر فيك حسن العوض منك وأنا أستنجز موعود الله تعالى بالصبر فيك وأستقضيه بالاستغفار لك أما لئن قاموا بأمر الدنيا لقد قمت بأمر الدين لما وهي شعبه وتفاقم صدعه ورجفت جوانبه فعليك سلام الله توديع غير قالية لحياتك ولا زارية على القضاء فيك
أ/ ما الغرض الذي آل إليه الأمر في الفقرة.

المبحث السادس:

النهي:

النهي أسلوب إنشائي طلبى المراد به: توجيه السامع إلى الكفّ والامتناع عن عمل , على سبيل إلزامه أو الاستعلاء قال تعالى:
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ) البقرة 104

أوصى به قيس بن عاصم ولده قال : لا تغش السلطان حتى يملك ولا تقطعه حتى ينسأك و لا تجلس له على فراش ولا وساد واجعل بينك وبينه مجلس رجل أو رجلين فانه عسى أن يأتي من هو أولى بذلك المجلس منك فتقام له فيكون قيامك زيادة له ونقصا عليك حسبي بهذا المجلس يا أمير المؤمنين لعله أن يأتي من هو أولى بذلك المجلس مني فقال معاوية لقد أوتيت تميم الحكمة مع رقة حواشي الكلام صيغته:

صيغة النهي المضارع المسبوق بلا الناهية
- قال تعالى: (وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذَيَّارًا)
- قال الشاعر:

لا تقل لي أنا ولا أنت فيها كلنا قومها على كل حال
أغراض النهي الأدبية:

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

للنهي كما للأمر أغراض عديدة متباينة غير غرضه الأصلي ، تفهم من سياق الكلام و معانيه ، ومن أمثلتها على سبيل الذكر لا الحصر :

• الدعاء:

1/ قال تعالى : (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا)

المناقشة والتحليل:

فالأفعال (تؤاخذنا) و(تحمل) و(تحمّلنا) أفعال مضارعة مسبوقة بلا الناهية ، والنهي هنا دعاء المخلوق إلى خالقه أن يعفو عنه وألا يؤاخذ به بأفعاله ، وألا يكلفه بما لا يقدر عليه .

2/ قال الشاعر: ولا تُشَمِّتْ بي الأعداء وأنظر

إليّ برحمةٍ نظرَ اختيار .

المناقشة والتحليل:

غرض الشاعر من النهي : هو يدعو ربّه ألا يجعله موضع شماتة أعدائه . وأن يرحمه ويشمله برعايته .

3/ قال تعالى: (.....رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ) الأنبياء 89

المناقشة والتحليل:

ذكرى عليه السلام يدعو ربه باستعمال النهي.

• التحذير:

1/ قال طرفة :

وقوفا بها صحبى على مطيهم يقولون لا تهلك أسيّ وتجلّد

المناقشة والتحليل:

الشاعر طرفة بن العبد يستعمل النهي في قوله (لا تهلك) بغرض الدلالة على تحذير أصحابه له كيلا يهلك من فرط وجده على الأطلال و من كانوا ساكنيها .

2/ قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) الحجرات 11

المناقشة والتحليل:

ينهى تعالى عن السخرية بالناس وهو احتقارهم والاستهزاء بهم وبأسمائهم على سبيل التحذير

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

2/ قال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا لَكُمْ نَحْسٌ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ

خَطْئًا كَبِيرًا) الاسراء 31

المناقشة والتحليل:

الآية صريحة في النهي المراد منه التحذير من قتل الأولاد خشية الفقر.

3/ قال الشاعر: لَا تَأْمَنْ قوما ظلمتهم وبدأتهم بالشتم والرَّغْم

المناقشة والتحليل:

الشاعر يحذر باستعمال النهي من أن نأمن من ظلمناهم وبادرناهم بالإساءة.

• التحقير:

1/ لا تنظرُ إلى نفسك على أنه لا نظير لك!

المناقشة والتحليل:

النهي هنا خرج في دلالته إلى تحقير السامع والتقليل من شأنه.

2/ لا تحسب المجد تمراً أنت أكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصَّبْرَا

المناقشة والتحليل:

النهي هنا للدلالة على استصغار السامع والتقليل من قيمته. لأنه دون المجد

الذي يراه تمراً حلواً في متناول يده.

- وهناك أغراض أخرى يدل عليها النهي: كالوعيد والتَّحْدِي والتوبيخ... إلخ

وكلها تحددها دلالات المعاني

من الروائع:

المطالعة و ترسيخ المفاهيم؟

1 حدّد الغرض الأدبي من النهي في الأبيات التالية.

1/ لا ترغبوا في قبول الدية فإنه عارٌ والعارُ يبقى أثره والأموالُ تفنى

2/ مهلا بني عمنّا مهلا موالينا لاتنبشوا بيننا ما كان مدفونا

لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا

مهلا بني عمنّا عن نحت أثلتنا سيروا رويدا كما كنتم تسيرونا

3/ لا يمنعنك خفض العيش في دعة نزوع نفس إلى أهل وأوطان

تلقي بكل بلاد إن حلت بها أهلا بأهل وجيرانا بجيران

4/ ولا تبعثوها بعد شد عقالها ذميمة ذكر الغب في المتعقب

5/ لا تنته عن خلق وتأت مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

2 أوصى الحرث بن كعب بنيه فقال:

يا بنيّ قد أتت علّيّ مائة وستون سنة , ما صافحت
يميني يمين غادر , ولا قنعت لنفسي بخلة فاجر , ولا صبوتُ بابتة عمّ , ولا
كنّة , ولا بحثُ لصديق بسر , ولا بقي على دين عيسى بن مريم وروى على
دين شعيب من العرب غيري وغير تميم بن مرة , وأسد بن خزيمة فموتوا
على شريعتي , واحفظوا وصيتي , وإلهمكم فاتقوا , يكفكم ما أهمكم ويصلح لكم
حالك وإياكم ومعصيته فيحل بكم الدمار ويوحش منكم الديار , كونوا جميعا
, ولا تفرقوا فتكونوا شيعة . فموت في عز , خير من حياة في ذل وعجز ,
وكل ما هو كائن كائن . وكل جمع إلى تباين . والدهر ضربان , ضرب بلاء .
وضرب رخاء . واليوم يومان , يوم حبرة , ويوم عبرة والناس رجالان , رجل
لك , ورجل عليك , زوجوا النساء الأكفاء وإلا فانتظروا بهن القضاء وليكن
أطيب طيبهن الماء وإياكم والورهاء فإنها أدوأ الداء وإن ولدها إلى أفن
يكون لا راحة لقاطع القرابة وإذا اختلف القوم أمكنوا عدوهم وآفة العدو
اختلاف الكلمة والتفضل بالحسنة يقي السيئة والمكافأة بالسيئة دخول فيها
وعمل السوء يزيل النعماء وقطيعة الرحم تورث الهم وانتهاك الحرمة يزيل
النعمة وعقوق الوالدين يعقب النكد ويخرب البلد ويمحق العدد والإسراف
في النصيحة هو الفضيحة والحقد يمنع الرفد ولزوم الخطيئة يعقب البلية
وسوء الرعة يقطع أسباب المنفعة والضغائن تدعو إلى التباين يا بنيّ إنّي قد
أكلت مع أقوام وشربت فذهبوا وغبرت وكأني بهم قد لحقت ثم قال:

أكلت شبابي فأفنيته	وأبليت بعد دهور دهورا
ثلاثة أهلين صاحبته	فبادوا وأصبحت شيخة كبيرا
قليل الطعام عسير القيام	قد ترك الدهر خطوى قصيرا
أبيت أراعي نجوم السماء	أقلب أمرى بطونا ظهورا

جمهرة خطب العرب

3 من التراث:

وصية أمامة بنت الحارث لابنتها أم إياس

- لما حُمِلت إلى زوجها قالت لها أمها أمامة بنت الحارث:
أي بنية! إن الوصية لو تركت لفضل أدب تركت لذلك منك , ولكنها
تذكرة للغافل, ومعونة للعاقل, ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها
وشدة حاجتهما إليها , كنت أغنى الناس عنه , ولكن النساء للرجال خلقن ,
ولهن خلق الرجال . أي بنية! إنك فارقت الجو الذي منه خرجت , وخلفت
العش الذي فيه درجت , إلى وكر لم تعرفيه , وقرين لم تألفيه , فأصبح
بملكه عليك رقيبا ومليكا, فكوني له أمة. يكن لك عبدا. وشيكا.
يا بنية! احلمي عني عشر خصال تكن لك ذخرا وذكرًا الصحبة بالقناعة
والمعاشرة بحسن السمع والطاعة والتعهد لموقع عينه والتفقد لموضع أنفه
فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك إلا
أطيب ريح والكحل أحسن الحسن والماء أطيب الطيب المفقود والتعهد
لوقت طعامه والهدو عنه عند منامه فإن حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم
مغضبة والاحتفاظ ببيته وماله والإرعاء على نفسه وحشمه وعياله فإن
الاحتفاظ بالمال حسن التقدير والإرعاء على العيال والحشم جميل حسن
التدبير ولا تفشي له سرا ولا تعصي له أمرا فإنك إن أفشيت سره لم تأمني
غدره وإن عصيت أمره أو غرت صدره ثم اتقى من ذلك الفرح إن كان
ترحا والاكتئاب عنده إن كان فرحا فإن الخصلة الأولى من التقصير
والثانية من التكدير وكوني أشد ما تكونين له إعظاما يكن أشد ما يكون لك
إكراما وأشد ما تكونين له موافقة يكن أطول ما تكونين له مرافقة واعلمي
أنك لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثري رضاه على رضاك وهواه على
هواك فيما أحببت وكرهت والله يخبر لك!!

- ما الغرض الأدبي من النهي في قول أمامة:

- لا تفشي له سرا/ ولا تعصي له أمرا/ لا تقع عينه منك على

قبيح و/لا يشم منك إلا أطيب ريح.؟

- لم استعملت هذه الأم الأمر أكثر من النهي؟

4 من التراث:

يا أيها الناس! قفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عنّي , لا تخونوا , ولا تغلوا ,
ولا تغدروا , ولا تمثلوا , ولا تقتلوا طفلا صغيرا , ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ,

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

ولا تقعروا نخلا، ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة، ولا بقرة ولا بعيرا، إلا لمأكله، وسوف تمرّون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع، فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له، وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بأنية فيها ألوان الطعام، فإذا أكلتم منها شيئا، بعد شيء فاذكروا اسم الله، عليها وتلقون أقواما، قد فحصوا أوساط رؤوسهم، وتركوا حولها مثل العصائب فاخفقوهم بالسيف خفقا. اندفعوا باسم الله.

1- لمن هذه الخطبة؟

2- صنف أساليب النهي الواردة في هذه الخطبة حسب أغراضها.

المبحث السابع:

الاستفهام:

الاستفهام: أسلوب إنشائي يقصد به المسألة وطلب الجواب. باستعمال أداة استفهام. وأدوات الاستفهام هي:
قال تعالى: (يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) البقرة 44 - هل: (قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) المائدة 112

صِيغُهُ: من صيغ الاستفهام:

- الهمزة: ويراد منها التصور أي تحديد المفرد المراد بالاستفهام:
أناجح أنت؟ فيكون الجواب إثباتا (نعم أنا الناجح) أو نفيا (لست ناجحا) أو التخيير: أمسافر أنت أم أخوك؟ فيكون الجواب إثباتا (أنا المسافر) أو (أخي المسافر)
أو التصديق: وهو تحديد الجواب بالنفي أو الإثبات: أ تحسن القيادة؟
ليكون الجواب إثباتا ب (نعم) أو نفيا ب (لا).
1- قال تعالى: (يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) البقرة 44
المناقشة والتحليل:

الاستفهام موجه إلى أبحار اليهود يأمرّون أتباعهم بالخير والطاعات ويرتكبون (الأخبار) المعاصي.

2/ أَتَتْرَكَ مَنْ تَحِبُّ وَأَنْتَ جَارٌ وَتَطْلُبُهُ إِذَا بَعْدَ الْمَزَارِ؟
المناقشة والتحليل:

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

يستفهم الشاعر مستنكراً على محبوبه كيف يهجر حبّه وهو قريب، ويطلبه حين ينأى عنه.

3/- يقول المثل العربي: (أحشفاً وسوء كيلة؟)

المناقشة والتحليل:

يستفهم قائل المثل عن التقاء خلتين سيئتين (الحشف : التمر الرديء/سوء كيلة: كيلٌ مُطَفَّفٌ)

• هل:

1/ خليلي هل بالشام عينٌ حزينةٌ تبكي على نجدٍ لعلّي أعينها؟

المناقشة والتحليل:

الشاعر يخاطب خله يسأله عن الذين ييكون على نجد لبيكي معهم حسرة على من يحبُّ.

2/ قال تعالى: (..... هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ) الأنعام 50

المناقشة والتحليل:

الاستفهام استنكار لتساوي الأعمى أي الكافر مع البصير أي المؤمن.

3/ قال الشاعر:

هل لمطلوب بذنب توبة منه نصوح كيف إصلاح قلوب إنما هن قروح

أبو العتاهية يستفهم عن توبة نهائية لا معصية بعدها لمذنب.

وهناك أسماء استفهام أخرى يختص كلٌ منها بمعنى معيّن

من: ويُطلبُ بها تحديد العاقل/ ما: ويستفهم بها عن غير العاقل/متى:

يستفهم بها عن الزمن الماضي أو المستقبل/أيان: ويستفهم بها عن الزمن المستقبل/ كيف: لتعيين الحال/أين:لتحديد المكان/ كم العددية :للاستفهام عن العدد/ أيّ وتستعمل لتعيين طرف من طرفين, وقد تنوب عن غيرها/

أغراض الاستفهام الأدبية:

للاستفهام أغراض أدبية متنوعة يُحدّدها المعنى والدلالة التي يؤول إليهما ومن أغراضه:

• الاستحالة:

متى يبلغ البنيان يوماً تاممه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم؟

المناقشة والتحليل:

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

الغرض من الاستفهام بكيف استبعاد اكتمال العمل واستحالاته إذا كان الغير يسعى لتدميره.

• الإنكار:

هل بالحوادث والأيام من عجب أم هل إلى رد ما قد فات من طلب؟
المناقشة والتحليل:

الغرض من الاستفهام إنكار الشاعر لأن نعجب من صروف الدهر، وطلب عودة ما طوته الأيام.

• الاستعطاف:

أذكر الجهد والبلوى التي نزلت أم قد كفاني ما بُلِّغْتَ من خبري؟
المناقشة والتحليل:

الغرض من الاستفهام من المُخَاطَب وطلبُ العفو منه.
• الإقناع:

عليك يا غياب الزيارة إنها إذا كثرت صارت إلى الهجر مسلكا
ألم تر أن الغيث يسأم دائما ويسأل بالأيدي إذا هو أمسكا؟
المناقشة والتحليل:

الغرض من الاستفهام إقناع السامع بأن الإكثار من الزيارات قد يكون سببا في زوال المودة كما المطر إذا ما استطل صار ضرره فادحا وإذا ما قلَّ رُفِعَت الأكف تضرعا إلى الله كي يَمُنَّ به.

• إظهار اليأس:

بمن يتقي الإنسان فيما ينوبه ومن أين للحرِّ الكريم صحابُ؟
وقد صار هذا الناس إلا أقلهم ذنابا على أجسادهن ثياب

المناقشة والتحليل:

الاستفهام هنا بغرض إظهار يأسه من غياب الخلائ الأوفياء والصحاب الخُلص الذين يُلجأ إليهم إذا ما حَلَّت النائبات.

• التأكيد:

ألم تر أن العقل زين لأهله ولكن تمام العقل طول التجارب؟

المناقشة والتحليل:

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

الاستفهام لغرض تأكيد المعنى أي أن الشاعر يؤكد أن العقل أعظم حلية للإنسان. وللاستفهام أغراض أخرى كالتوبيخ والوعيد والتحقير

1 المطالعة و ترسيخ المفاهيم؟

1 استخراج الاستفهام وبيّن الغرض منه في ما يلي؟

- 1/ أتعجب إن ملكنا الأرض قسرا وأن زمسي وسائطي العراب وتربط في مجالسنا المذاكي وتنزل بين أرحلنا الركاب؟
- 2/ مالي أعاتب مالي أين يذهب بي قد صرح الدهر لي بالمنع والياس؟ أبغي الوفاء بدهر لا وفاء له كأنني جاهل بالدهر والناس
- 3/ لعمرك ما الأبصار تنفع أهلها إذا لم يكن للمبصرين بصائر وهل ينفع الخطي غير متقف وتظهر إلا بالصقال الجواهر؟
- 4/ يا عدتي في النائبات وظلتي عند المقيّل أين المحبة والذمام وما وعدت من الجميل؟
- 5/ أين الوجوه التي كانت محجّبة وكان من دونها الأستار و الكلل؟
- 6/ قال عمر بن الخطاب: (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟)
- 7/ أكلُّ يوم كأنه عيد أضحي عند عبد العزيز أو عيد فطر؟ وله ألفُ جَفْنَةٍ من مُترعاتٍ كلُّ قدر يمدّها ألف متر
- 8/ أَلَمْ تر أن المرءَ تدوى يمينُهُ فيقطعُها عمداً ليسلمَ سائرُهُ؟
- 9/ أين الذين تقيأوا ظل السيادة والزعامة؟ أين الملوك ذوو الريا سة والسياسة والصرامه
- وبنوا أمية حين جم عصرهم لهم فنامه؟ وتمكنوا ممن يحاول نفض ما شاءوا؟
- 10/ ما للنوى بضروب البيت توجعنا إذا تذكرت دهرا كان يجمعنا؟
- 11/ أتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي؟
- 12/ ألم تر أن البرق يبدو أمامه وتتبعه من بعد ذاك هو اطله؟
- 13/ أما ترى البرد قد وافت عساكره وعسكر الحر كيف انساب منطلقاً؟
- 14/ أيقظان أم هب الفؤاد لطائف ألم فحيي الركب نائمه؟
- 15/ ألم ترني تأرت أبي كليباً وقد يرجى المرشح للدخول
- بجساس بن مرة ذي البتول

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

2 صُغْ أربعَ جملٍ تستفهم فيها بحيث تختصُّ كل واحدة بغرض من أغراض الاستفهام الأدبية.

3 حكى عن الأصمعي أنه سئل: من أشعر الناس؟ فقال الذي يأتي إلى المعنى الخسيس، فيجعله بلفظه كثيراً، وينقضي كلامه قبل القافية، فإن احتاج إليها، أفاد معنى زائداً، فقبل له نحو من؟ فقال: نحو الفاتح لأبواب المعاني وهو امرؤ القيس حيث قال:
كأنَّ عيونَ الوحشِ حولَ خبائِنَا وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب
4 قال احدهم في رثاء هرٍّ له.

يا هِرُّ فارقتنا ولم تَعُدْ وكنت عندي بمنزل الولد
فكيف ننفكُ عن هواك وقد كنت لنا عُدَّةً من العُدَدِ؟

المبحث الثامن :

النداء:

ماهو النداء؟ النداء هو توجيه الخطاب إلى السامع لطلب إقباله. باستعمال حرف النداء الذي معناه: أَدْعُو . وأدواته هي: الهمزة، أي، يا، آ، أي، أيا، هيا، وا. وتختلف أدواته في مواضع استعمالها ودلالاتها. فلمناداة القريب الهمزة. والباقي لمناداة البعيد كقول بشار بن برد مخاطباً خالد بن برمك:
أخالد إن الحمد يبقَى لأهله جِمالاً , ولا تبقى الكنوز على الكدِّ ومن أمثلة مناداة البعيد:
يا بلادي في القلب مثواك مهما طال منفاي عن تراك الحبيب

أغراض النداء الأدبية:

للنداء غير غرضه الأصلي وهو طلب الإقبال أغراض أخرى يُرجى حصولها تفهم من دلالات التعبير وسياقه ويمكن إيجاز بعضها في:
1/التحسر والرجاء:

يا نفس ذوقي عتابي قد دنا أجلي مني ولم تقطعي آمال وصلهم

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

المناقشة : الشاعر يستعمل النداء و يخاطب نفسه متحسرا لدنو أجله, مع رجاء وصل أحبته الذي لم تتركه نفسه.

2/ التبرير:

يا عاذلي شمسُ النهارِ جميلةٌ وجمالُ فاتتني أذُ وأزَيُّ
المناقشة : الشاعر ينادي عاذله الذي يلومه موضحا أن فاتتته أجمل من الشمس. فلا داعي للومه. وقد يكون الغرض إظهار جمال المبوبة وسحرها.
3/ التضرع والدعاء:

يا مالكي كن شافعي من فاقتي إني فقير في الورى لغناكا
يا أكرم الثقلين يا كنز الورى جد لي بجودك وأرضني برضاكا

المناقشة :

الشاعر يخاطب الله تعالى مظهرا التضرع والتذلل له والعجز والحاجة إليه. طالبا منه الرضى والمدد.

4/الإذعان وإظهار الطاعة :

قال تعالى:(يا أبت افعَل ما تَومر ستجدني إن شاء الله من الصابرين)
المناقشة : الغرض من النداء التصريح بالقبول والإذعان وعدم المخالفة.
5/التحديد والتخصيص:

الأمة لاترقى والبلاد لا تنهض إلاً بجهودكم أيها العلماء.
المناقشة : فالمنادى خصَّصه المخاطب. ليشير إلى أنه المقصود بالحكم السابق.

6/ النصح والإرشاد:

قال الشيخ البشير الإبراهيمي: أي أبنائي أنتم أبطال معركة فلا يكن منكم إلى الهويْنى ركون.

المناقشة :الخطاب موجه إلى المعلمين بغرض النصح والإرشاد.

7/ العتاب: قال الشاعر:

أعليّ إن تكُ بالعراق نسيّتني فأنا بمصرَ على هواك مُقيمٌ

المناقشة : الشاعر يستعمل الهمزة وهي لنداء القريب رغم كونه في مصر والمنادى في العراق, ليعاتبه وهو الذي لايزال يحفظ له الودَّ. وأغراض النداء لا إمكان ولا مجال لحصرها.

من مآثرهم:

المطالعة و ترسيخ المفاهيم*1* خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم

في حجة الوداع

- الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على طاعته وأستفتح بالذي هو خير أما بعد أيها الناس اسمعوا مني أبين لكم فإني لا أدري لعلني لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقعي هذا

- أيها الناس إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم , إلى أن تلقوا ربكم , كحرمة يومكم هذا , في شهركم هذا , في بلدكم هذا , ألا هل بلغت .. اللهم اشهد !! فمن كانت عنده أمانة , فليؤدها إلى من ائتمنه عليها . وإن ربا الجاهلية موضوع , وإن أول ربا أبدأ به ربا عمي العباس بن عبد المطلب . وإن دماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب , وإن مآثر الجاهلية موضوعة . غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بغير , فمن زاد فهو من أهل الجاهلية!!

أيها الناس :إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه , ولكنه قد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك , مما تحقرون من أعمالكم , أيها الناس إنما النسئ زيادة في الكفر , يضل به الذين كفروا , يحلونه عاما ويحرّمونه عاما ,

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

ليواطئوا عدة ما حرم الله ، وإن الزمان قد استدار كهيئته ، يوم خلق الله السموات والأرض وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ، في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض ، منها أربعة حُرُمٌ : ثلاثة متوالياتٍ وواحدٌ فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان . ألا هل بلغت؟! اللهم اشهد . - أيها الناس أن لنسائكم عليكم حقا ولكم عليهن حقا لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم ولا يأتين بفاحشة فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وإنما النساء عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا
ألا هل بلغت اللهم اشهد

- أيها الناس إنما المؤمنون إخوة ولا يحل لامرئ مال أخيه الا عن طيب نفس منه ألا هل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به ل ن تضلوا بعده كتاب الله ألا هل بلغت اللهم اشهد
أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب أكرمكم عند الله أتقاكم وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى الا هل بلغت اللهم اشهد قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد الغائب.
أ/ متى وأين ألقى الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الخطبة.
ب/ استخرج الصيغ التي استعمل فيها النداء.
ج/ حدد أغراض النداء في الخطبة .

2 ما الغرض من النداء في ما يلي؟

يا من غدا في طلاب المجد مجتهداً لم يثنه عنه لا مال ولا ولد
(يا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار) قرآن كريم.
يا غادراً بي ولم أغدر بصحبته وكان مني محل السمع والبصر
يا حبذا ليل نبيع به الكرى
لكننا لا عن رضا نتفرق

مهارات إبداعية:

الوضعية الأولى:

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

- انتدبتك المدرسة لتمثلها في مهرجان الخطابة. حرر خطبة تخاطب فيها أبناء الجزائر تدعوهم إلى إدراك دورهم في بناء الوطن وإعلاء رايته مع توظيف أكبر قدر من النداءات.

الوضعية الثانية:

حرّر فقرة تخاطب فيها سائقي السيارات تحثهم فيها على التقيد بالقواعد المرورية مع توظيف النداء والتنويع في أدواته.

من روائع أقوالهم:

غنى النفس لمن يعقل خير من غنى المال
وفضل الناس في الأنفس ليس الفضل في الحال

-

لعمرك ما الأبصار تنفع أهلها إذا لم يكن للمبصرين بصائر
وهل ينفع الخطي غير مثقف وتظهر إلا بالصقال الجواهر
وكيف ينال المجد والجسم وادع وكيف يحاز الحمد والوفر واف

المبحث التاسع :

التمني:

ماهو التمني:
التمني كما عرفه البلاغيون هو طلب أمر مرغوب لا يرجى حصوله, لاستحالته أو لإمكانه مع عدم الطمع في نيّله:
تأمل قول الشاعر:
ليت ما فات من شبابي يعود كيف والشيب كلّ يوم يزيد
فالمرغوب فيه هنا عودة الشباب وهو أمر غير ممكن ومستحيل. والنوع الثاني ما يفقد الأمل في وقوعه إليه كقول الشاعر:
ذهب الظلام بأنسه وبألفه ليت الظلام بأنسه يتجدّد
أدوات التمني :

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

ما يُتَمَنَّى به في الغالب ليت وهي (الحرف المشبه بالفعل) لكن قد تستعمل هل أو لو أو لعلّ ولكن لغرض بلاغي خاص. وقد رأى البلاغيون أن الغرض من استعمالهما كما يقول السكاكي إبراز المعنى في صورة الممكن قريب الحصول. كقول الشاعر:

هل لشباب فات من مطلب أم ما بكاء البدن الأشيب
أملتُ خيرَكَ هل تأتي مواعده فاليومَ قصّر عن تلقائك الأملُ
وقول الشاعر:

لعل الذي خوفتنا من أماننا يصادفه في أهله المتخلف
أو كقولك مستعملاً لو: لو تنهض الأمة لتضطلع بواجباتها.
غير أن عسى وليت تستعملان لما يترجى وقوعه من أمور أو كقوله تعالى
(لو أن لنا كرّاً رَـبَّـةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)

ملاحظة :

اعلم أنه لا يشترط في التمني الإمكان. وقد ذهب بعض علماء البلاغة ومنهم السكاكي أن حروف التنديم والتخصيص وهي: (هلا وألا) بقلب الهاء همزة ولولا ولوما تتضمنان معنى التمني والدلالة على التنديم في الماضي أي جعل السامع يندم على ما بدر منه .

من مآثرهم:

المطالعة و ترسيخ المفاهيم؟

*1 عيّن التمني وحدّد الغرض منه.

ليت المنية حالت دون نصحك لي فيستريح كلانا من أذى التهم
بودي لو يهوى العذول ويعشق ليعلم أسباب الهوى كيف تعلق
- قيل لأعرابية أصيبت بابنها ما أحسن عزاءك قالت إن فقدي إياه أمني كل
فقد سواه وإن مصيبتى به هونت على المصائب بعده ثم أنشأت تقول:
لمن شاء بعدك فليُمت فعليك كنتُ أحاذرُ ليت المنازل والديارُ حفايرُ
ومقابرُ

ليت المنية حالت دون نصحك لي فيستريح كلانا من أذى التهم
فيا ليت ما بيني وبين أحبّتي من البعد ما بيني وبين المصائب
ليت لو كان في الملامة مثلُ في هوى الخصر يؤثر التخفيفا

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

ألا ليت أم الجهم والله سامعٌ ترى حيث كنت بالعراق مقامي
قال أبو العتاهية:

عريت من الشباب وكان غضا كما يعرى من الورق القضيبي
ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما صنع المشيبُ
ذهب الظلام بأنسه وبألفه ليت الظلام بأنسه يتجدد
ليت المدائح تستوفي مناقبه فما كليبٌ وأهل الأعصر الأول
فأ.. ليت لا تنفك نفسي حزينة عليك ولا ينفك جلدي أغبرا
ألا ليت أُمي لم تلدني ولتني سبتك إذ كنا إلى غاية تجري

***2 قال المنصور لابنه المهدي: يا بني لا تبرمُ أمراً حتى تفكر فيه فإن**

فكرة العاقل مرآته تربه حسناته وسيئاته ، واعلم أن الخليفة لا يصلحه إلا التقوى
والسلطان لا يصلحه إلا الطاعة والرعية لا يصلحها إلا العدل وأولى الناس بالعفو
أقدرهم على العقوبة... وأنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه!!

- أعد صياغة الفقرة بتصدير كل جملة بليت،

تزود:

- أول من كتب في أول الكتب بسم الله الرحمن الرحيم سليمان عليه السلام
حين كتب لبليقيس كما أخبر الله تعالى عنه بقوله (إنه من سليمان وإنه بسم
الله الرحمن الرحيم) ثم كتبها النبي لما نزلت.

- أول من كتب في أول الكتب باسمك اللهم أمية بن أبي الصلت فكتب بها
قريش في كتبهم وكان النبي يكتبها في ابتداء الأمر. - أول من كتب من
فلان إلى فلان قس بن ساعدة. وأقره النبي في مكاتباته
أول من زاد في أوائل الكتب بعد التحميد وأسأله أن يصلي على محمد عبده
ورسوله هارون الرشيد

- أول من أرخ بالهجرة أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه.

- أول من ضرب الدنانير والدرهم في الإسلام عبد الملك بن مروان
ضربها بالشام من فضة خالصة، وكان الناس قبل ذلك

يتعاملون بدراهم الفرس والروم، ولما ضربها عبد الملك كتب إلى الحجاج
بالعراق بإقامة رسم ذلك، ف ضرب الدراهم ونقش عليها: (قل هو الله أحد، إلى

آخر السورة فسميت الدراهم الأحاديث. وكرهها الناس لنقش القرآن عليها مع أنه قد يحملها المحدث فسميت المكروهة.

المبحث العاشر :

الإطناب:

ما هو الإطناب؟ وما هي أغراضه؟

هو الزيادة في اللفظ على المعنى لتحقيق فائدة، لا لمجرد الحشو اللغوي المعبىء، المُفسد للتعبير. ومن أمثله قوله تعالى: (أمدّكم بما تعلمون أمدّكم بأنعام وبنين) فالإطناب هنا في قوله تعالى: أمدّكم بأنعام وبنين. والغرض منه هنا: التفصيل وإيضاح المبهم فقله بما تعلمون قول مبهم وحده وتخريجه لا حدود له، لذا كانت الحاجة إلى إيضاحه بما تلاه من إطناب. ومن التفصيل قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (نعمتان مغبوءٌ فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ) فالإطناب في قوله الصحة والفراغ لتفصيل وإزالة إبهام النعمتين. ومن أغراضه البلاغية:

- التخصيص بعد التعميم فلو قلت: اهتم الشعراء العرب في العصور المتأخرة بقضايا الإنسان: شوقي وحافظ إبراهيم وإيليا أبو ماضي. فالأسماء المذكورة إطناب يقصد به تخصيص المذكورين بأسمائهم من الشعراء. فهم المقصودون بالحكم السابق. كما في قولك: - زرت مدن الصحراء كلها: غرداية والوادي وبسكرة!
- التوكيد: كما في قول الشاعر:
أخاك أخاك إنّ من لا أخ له كساع إلى الهيجا بغير سلاح
فتكرار (أخاك) إطناب يراد به التوكيد.
الدعاء: ففي قولنا: - وقف الإمام ابن باديس - رحمه الله - في وجه المشككين في عروبة الشعب الجزائري وإسلامه. (رحمه الله) إطناب الغرض منه الترحم على المذكور آنفاً.
أعلموا - أصلحكم الله - أن الحياة زخرف زائل.

عودوا - قاتلكم الله - إلى شيء
وأغراضه عديدة ومتنوعة
المطالعة و ترسيخ المفاهيم؟

1 عيّن مواضع الإطناب والغرض الأدبي منها.

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

- قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَابْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)
- ذات حسنٍ لو استزادت من الحسنِ إليه لما أصابت مزيداً
فهي كالشمس بهجةً والقضيب اللدن قداً والريم طرماً وجيداً
- وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علمٌ على رأسه نارُ
- طاعة الوالدين واجبة: الإحسان إليهما , برّهما والصبر عليهما.
- كان عنترة - الشاعر العبيسي - من شعراء المعلقات.
- قال تعالى: (لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ)
- قف دون رأيك في الحياة مجاهداً إِنَّ الحياة عقيدة وجهادُ
- سيذكرني قومي إذا جدّ جدّهم وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدرُ
- لقد علمت أبناء خندف أننا لنا العز قدما في الخطوب الاوائل
وأنا كرام أهل مجد وثروة وعز قديم ليس بالمتضائل
فكم فيهم من سيد وابن سيد أغر نجيب ذي فعال ونائل
فسائل أبييت اللعن عنا فإننا دعائم هذا الناس عند الجلائل
- وتحتقر الدنيا احتقار مجرّب يرى كل ما فيها - وحاشاك - فانيا
قال تعالى: (فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ) قرآن كريم
2 تأمل ما تحته خط في النص: هل هو إطناب أم لا مع التعليل.
- وصَّى قيسُ بنُ عاصمِ بنيه . فقال:

يا بني خُذُوا عَنِّي ، فلا أحد أصلح لكم مني ، إذا دفنتموني
فانصرفوا إلى رحالكم، فسودوا أكبركم، فإن القوم إذا سودوا أكبرهم خلفوا
أباهم، وإذا سودوا صغرهم أزرى ذلك بهم في أكفناهم، وإياكم ومعصية الله،
وقطيعة الرحم وتمسكوا بطاعة أمرائكم ، فإنهم من رفعوا ارتفع ومن
وضعوا أتضع ، وعليكم بهذا المال فأصلحوه ، فإنه منبهة للكريم وجنة
لعرض اللئيم.

وإياكم والمسألة ، فإنها آخر كسب الرجل ، وإن أحدا لم يسأل إلا ترك
الكسب، وإياكم والنياحة فإنني سمعت رسول الله ينهى عنها . وادفوني في
ثيابي التي كنت أصلي فيها وأصوم، ولا يعلم بكرُ بنُ وائلٍ بمدفني فقد كانت
بيني وبينهم مشاحنات في الجاهلية والإسلام ، وأخاف أن يدخلوا عليكم بي
عارا!! وخذوا عني ثلاث خصال: إياكم وكل عرق لئيم أن تلبسوه، فإنه إن

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

يسرركم اليوم يسؤكم غدا , واكظموا الغيظَ واحذرُوا بني أعداء آبائكم فإنهم
على منهاج آبائهم ثم قال:

أحيا الضغائنَ آباءُ لنا سلَفُوا فلن تبيدَ وللاباءِ أبناءُ

تزود:

قال الشاعر:

أنفق من الصبر الجميل فإنه لم يخش فقرا منفق من صبره
والمرء ليس ببالغ في أرضه كالصقر ليس بصائد في وكره
وقال آخر:

لعمرك ما الأبصارُ تنفعُ أهلها إذا لم يكن للمبصرين بصائرُ
وهل ينفعُ الخطي غيرُ مثقفٍ وتظهر إلا بالصقال الجواهرُ
وكيف ينالُ المجدَ والجسمُ وادعُ وكيف يُحازُ الحمدُ والوفْرُ وافرُ
من روائع ما قالوا:

راني وقومي فرقنا مذاهب	وان جمعتنا في الأصول المناسب
فأقصاهم أقصاهم من مسااتي	وأقربهم مما كرهت الأقارب
غريب وأهلي حيث ما كر ناظري	وحيد وحولي من رجالي عصائب
نسيبك من ناسبت بالود قلبه	وجارك من صافيته لا المصاقب
وأعظم أعداء الرجال ثقاتها	وأهون من عاديته من تحارب
وما الذنب إلا العجز يركبه الفتى	وما ذنبه إن حاربته المطالب
ومن كان غير السيف كافل رزقه	فللذل منه لا محالة جانب

المبحث الحادي عشر:

الإيجاز:

ما هو الإيجاز؟

الإيجاز : هو ضرب من ضروب الاقتصاد اللغوي. فالشاعر أو الناثر يكتبني بالقدر القليل من اللفظ الذي يتم به عرض المعنى في غير تقصير. وهو من أبواب البلاغة , التي يُمدح بها المعبر ويحكم على تعبيره بالجودة . لأن خير الكلام ماقلّ ودلّ . والمعاني قيمتها في ما يختار لها من اللفظ

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

الدال الموجز بعيداً عن الحشو والاسترسال والثرثرة اللغوية ولهذا سمي النبي الفاتحة أم الكتاب وإذا نظرنا إلى مجموعها وجدناه يسيراً، وليست من الكثرة بحيث تكون أم البقرة وآل عمران وغيره ما من السور الطوال، لأن مردّ ذلك إلى ما تضمنته من درر المعاني في وجيز اللفظ.

ماهي أقسامه؟ الإيجاز نوعان:

1/ إيجاز القصر: وهو ما زادت فيه المعاني على اللفظ الذي صيغت فيه. بحيث لا يمكن التعبير عنها بغيره من اللفظ عدداً ولفظاً. ومنه قوله تعالى: (ولكم في القصص حياة)

سئل أحدهم: ما أفضل الدواء؟ قال: أن ترفع يدك عنه وأنت تشتهيئه. هذا الجواب فيه إيجاز فالمراد تبليغه للسامع: أفضل الدواء أن ترفع يدك عن الطعام الذي تشتهيئه لأن كثرة الأكل تورث السقم!! وقد اقتصد المجيب في ردّه.

2/ إيجاز حذف: وهو ما كان فيه حذف لفظ أو أكثر لدلالة باقي اللفظ عليه. وقد يكون المحذوف حرفاً أو فعلاً أو صفة أو جملة: كقوله تعالى: (تالله تفتأ تذكر يوسف) أي لا تفتأ وقد حذفت لا النافية. أو قوله تعالى (والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) أي يضاعف الجزاء لأن الفعل يضاعف فعل متعدّ. يقتضي مفعولاً به حذف للإيجاز. ومنه قولك: في ذمتي لأنجح. أي قسم كائن في ذمتي لأنجح. (يخافون ربهم) أي عذاب ربهم.

ومنه قول الشاعر:

عجبت لهم إذ يقتلون نفوسهم ومقتلهم عند الوغى كان أعذرا
أراد الشاعر أن يوجز فحذف إذ يقتلون نفوسهم (أراد إذ يقتلون نفوسهم في السلم)

قال زهير بن أبي سلمى:

وَ أَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ * وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمِ
فإن قوله قبله مستغن عنه إيجازاً.

من الروائع:

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

المطالعة و ترسيخ المفاهيم ؟ *1* هل في ما يلي إيجاز؟ أم لا ؟ مع

التعليل.

- قيل لا تطلب حاجتك إلى الكذاب , فإنه يقربها وهي بعيدة , ويبعدها وهي قريبة.

- ورأيت وجهك في الوغى متقلداً سيفاً و رُمحاً
- أحشفاً وسوء كيلة!!

- كالمستجير من الرمضاء بالنار.

- تسمع بالمعيدي خير من أن تراه.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الدِّينُ النصيحة)

- وسل زمانك تلف الكتب راوية إيجاز معنى طويل الذكر مرتسم

قال تعالى: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)

- قال تعالى: (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا)

- قال تعالى: (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى...)

- ما أحسن الأيام إلا أنها يا صاحبي إذا مضت لم ترجع

- قال تعالى: (قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم)..

- فداو ابن عم السوء بالنأي والغنى كفى بالغنى والنأي عنه مداويا

***2* قدر المحذوف في مايلي:**

- نصح أكثم بن صيفي قومه فقال : أقلوا الخلاف على أمرائكم واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل, والمرء

يعجز لا محالة. يا قوم تثبتوا, فإن أحزم الفريقين الركين, ورب عجلة تهب ريثا , وأتزرؤوا للحرب , وادرعوا الليل , فإنه أخفى للويل ولا جماعة لمن اختلف.

مهارات إبداعية:

الوضعية الأولى:

في فقرة لا تتعدى الأسطر العشرة صف. اضطراب ثلة من المسافرين وقلقهم وقد تأخر موعد قدوم حافلتهم موجزاً قدر الإمكان.

تزود:

في ذا المقام فعذرها مقبول
أبداً إلى ما تستحق سبيل

إن حارت الأبواب كيف تقول
سامح بفضلك مادحيك فما لهم

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

إن كان لا يرضيك إلا محسن
فالمحسنون إذا لديك قليل

المبحث الثاني عشر:

المساواة:

المساواة بين الإيجاز والإطناب , فإذا كان الإيجاز ضرباً من ضروب الاقتصاد اللغوي , والإطناب زيادة في اللفظ للحصول على فائدة , فإن المساواة تعني : أن يكون اللفظ مساوياً ومكافئاً للمعنى بحيث لا يمكن الحذف أو الاستغناء ولو عن جزء منه.

فهي أن: المعنى = اللفظ الموضوع له

ومن أمثله قوله تعالى: (ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله) المناقشة: فلو أردت أن تعبر عن المعنى بغير هذه الصيغة فما كنت إلا لتستعمل كما من اللفظ يتناسب أو يزيد عن اللفظ المستعمل في الآية وقوله: (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره) وقول النابغة الذبياني:

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

وقد امتدح علماء البلاغة الإيجاز واعتبروه توسطاً في إنفاق المفردات بحيث لا إسراف ولا تقتير!! و من أمثله من السنة الشريفة قول الرسول صلى الله عليه وسلم:

- (أدبني ربّي فأحسن تأديبي) و (الدّين المعاملة) ومن الشعر:

- فإن تكتموا الداء لا نخفه وإن تبعثوا الحرب لا نقعد

- وإن تقتلونا نقتلكم وإن تقصدوا الذم لا نقصد

من الروائع :

المطالعة و ترسيخ المفاهيم؟

*1 أدرس الأبيات الآتية : مدى توافق الكمّ اللفظي مع المعاني.

قال زهير بن أبي سلمى:

- ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

قال طرفة :

- ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

- أتصير للبلوى عزاء وحسبة فتؤجر أم تسلو سلو البهائم
- تُولفُ اللفظَ والمعنى فصاحتُهُ تَبَارَكَ اللهُ منشئ الدُرِّ في الكَلِمِ
- إن القلوب إذا تتأفر ودُّها مثلُ الزجاجة كسرها لا يُجبر.
- إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا
- فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

2 اقرأ الخطبة التالية واستخرج مواضع الإيجاز

هاشم بن عبد مناف يحثُّ قريشاً على إكرام حجاج بيت الله.

يا معشر قريش !! أنتم سادة العرب أحسنها وجوها , وأعظمها أحلاما , وأوسطها أنسابا , وأقربها أرحاما !! يا معشر قريش أنتم جيران بيت الله , أكرمكم بولايته , وخصكم بجواره , دون بني إسماعيل , وحفظ منكم أحسن ما حفظ ,

جار من جاره , فأكرموا ضيفه , وزوار بيته , فإنهم يأتونكم شعثا غبر , ا من كل بلد , فورب هذه البنية , لو كان لي مال يحمل ذلك لكفيتكموه , ألا وإني مخرج من طيب مالي وحلاله ما لم يقطع فيه رحم , ولم يؤخذ بظلم , ولم يدخل فيه حرام , فواضعه فمن شاء منكم أن يفعل مثل ذلك فعل , وأسألكم بحرمة هذا البيت , ألا يخرج رجل منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله , ومعونتهم إلا طيبا , لم يؤخذ ظلما , ولم يقطع فيه رحم , ولم يغتصب ..

تزود:

أوصى عُمير بن حَبِيب بنيه فقال:

يا بنيَّ إياكم ومخالطة السفهاء , فإن مجالستهم داء , وإن من يحلم عن السفیه يسر بحلمه , ومن يجبه يندم , ومن لا يقر بقليل ما يأتي به السفیه يقر بالكثير , وإذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر فليوطن قبل ذلك على الأذى , وليوقن بالثواب من الله عز وجل . إنه من يوقن بالثواب من الله عز وجل , لا يجد مس الأذى.

المبحث الثالث عشر:

الوصل والفصل:

- **تمهيد:** ما من شك في أن الصياغة الجيدة والتعبير البليغ عن المعاني المراد إيصالها , لا يتأتى إلا باختيار الألفاظ الدالة دلالة خالصة على المعاني , وصوغها في الأسلوب الذي يناسبها , فالتعبير بناء باللفظ لا يستقيم إلا إذا أحكم بناؤه ومما يستقيم به , اختيار مواضع الفصل والوصل ,

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

لينسجم ويبدو في نسق سليم .ولا يتأتى إدراك مواضعهما إلا لمن أوتي بجوامع البلاغة وسلامة الذوق التعبيري. وقد ركّز علماء البلاغة على هذا الشأن , وأشاروا إلى أهميته في جمال التعبير وبلاغته.

ما هو الوصل والفصل؟ يعرف علماء المعاني الوصل والفصل على أنهما اختيار المواضع المناسبة لإيقاع العطف ووضع حروف العطف أو الاستغناء عنها, حسب حاجة السياق التعبيري لها.

الوصل:

هو عطف جملة على أخرى باستعمال الواو دون غيرها من أدوات العطف كما في قوله تعالى: (والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون).

الفصل: وهو إلغاء العطف بالواو، واستئناف الكلام دون الحاجة إليه(العطف) ومنه قول الشاعر:

وقال إني في الهوى كاذب انتقم الله من الكاذب
فالشاعر فصل بين الشطر الأول والشطر الثاني على سبيل: قُلْتُ: انتقم الله من الكاذب.

مواضع الوصل والفصل:

1/الفصل:

- إذا كان للجملة الأولى محلّ إعرابي, فتعطف الثانية عليها لمشاركتها في المحل (الحكم)
- ففي قوله تعالى: والله يقبض ويبسط. الجملة الأولى في محل رفع خبر للمبتدأ(اسم الجلالة) واشتركت معها الجملة ببسط في (الحكم).
- إذا كانتا إنشائيتين لفظاً ومعنى.
- (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة. وجادلهم بالتي أحسن)
- إذا كانتا خبريتين لفظاً ومعنى.
- العلم يبني بيوتاً لا عماد لها والجهل يهدم بيت العزّ والشرف
- فالشطر الأول جملة خبرية والثانية كذلك.
- الجواب إذا لحقه دعاء.
- هل شفي أخوك ؟ - لا و شفاه الله) وذلك لإيهام السامع أنك تريد خلاف ما تقصد.

2/الفصل:

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

- أن يكون معنى كلٍّ منهما مرتبطاً بمعنى الثانية. فلا يستقيم المعنى بإحدهما ولا يتم. كأن تكون الثانية مفسرة للأولى:

أ - يدرسنى البلاغة أستاذ: يشرح ويسأل و يحلّل.

ب - أشار الإمام : أن سارعوا إلى إغاثة المحتاجين.

ج - قرأت على الباب: التزم الصمت!!

- إذا كانت الثانية نتيجة وجواباً للأولى.

أحسن إلى أوبك تنل رضا الله..

- إذا كانت الثانية مجانية للأولى في اللفظ: أو بديلة لها.

قال تعالى: (اتبعوا المرسلين, اتبعوا من لا يسألكم أجراً)

اعملوا أيها الشباب فالعمل مفتاح النجاح, اعملوا ولا تنتظروا أن يكون الجزاء قريباً... ولعلك هنا تلاحظ أن الوصل لو كان لفسد المعنى واختلّت الصياغة وفسد التعبير.

- إذا كانتا متباينتين في الأسلوب كأن تكون الأولى إنشائية والثانية خبرية

قف دون رأيك في الحياة مجاهداً إن الحياة عقيدة وجهاد

فالشرط الثاني أفتاح باستعمال الأسلوب الخبري يلزم السامع بالاستجابة لما أمر به الشاعر في الشرط الأول وهو إنشائي.

- عند غياب الرابط المعنوي بين الأولى والثانية.

الظلام حالك, الكتاب تحفة فنية. فلا يجوز هنا العطف .

- أن تكون الثانية حكماً على الأولى أو تشبيهاً لما فيها من معنى على سبيل المماثلة.

قال المتنبي:

من يهّن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام.

فمن يتعود على الذل لا يحس به كالميت لا تؤلمه الجراح.

من الروائع:

ترسيخ المفاهيم

1 حدد مواضع الوصل والفصل في ما يلي مع ذكر السبب.

- أقول له ارحل لا تقيم عندنا

وإلا فكن في السر والجهر مسلماً

- قال تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين)

- وقال أيضاً: (اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون)

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

- .. : (ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم)
- قال لي كيف أنت قلت عليل
وقد غرضت من الدنيا فهل زمني معطي حياتي لعز بعدما غرَضَا
جربْتُ دهرِي وأهليه فما تركتُ لي التجاربُ في ودٍّ امرئٍ غرَضَا
- ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر
- قال وراق (صاحب مكتبة) يصف حاله:

عيشي أضيق من محبرة وجسمي أدق من مسطرة وجاهي أرق من الزجاج
وحظي أخفى من شق القلم وبدني أضعف من قسبة وطعامي أمر من
العفص وشرابي أشد سوادا من الحبر وسوء الحال لي ألزم من الصمغ.
- قال تعالى: (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من
قبلكم)

- واني لتعروني لذكراك هزة كما انتقض العصفور بلله القطرُ
- قال تعالى: (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا)
- جاء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أعرابي في عام جدب فقال :
أتيناك يا رسول الله ولم يبق لنا صبي يرتضع! ولا شارف تجتر! ثم أنشده:
أتيناك والعذراء يدمي لبابها وقد شغلت أم الرضيع عن الطفل
وألقى بكفيه الفتى لاستكانة من الجوع حتى ما يمر ولا يحلى
2 السؤال نفسه مع هذه الخطبة. (ألقاها النبي(ص) يوم فتح مكة.

لا إله إلا الله وحده لا شريك له , صدق وعده , ونصر
عبدہ , وهزم الأحزاب وحده , ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت
قدمي هاتين , إلا سدانة البيت وسقاية الحاج , ألا وقتل الخطأ مثل العمد
بالسوط والعصا , فيهما الدية مغلظة منها أربعون خلفه في بطونها أولادها ..
يا معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية ...وتعظمها بالآباء
الناس من آدم وادم خلق من تراب!!

ثم تلا: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا إن اكرمكم عند الله أتقاكم) الآية يا معشر قريش أو ي أهل مكة ما
ترون إني فاعل بكم ؟ قالوا: خيرا , أخ كريم وابن أخ كريم قال : اذهبوا
فأنتم الطلقاء.

مهارات إبداعية:

- ذات مساء شدك الحنين إلى ربي الوطن و وهاده , فأمسكت قلمك , ورحت
تشكو إلى الورقة البيضاء الحنين والشوق , اللذين يهفوان بك إلى البلدة ,

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

دورها وأكواخها, سكانها وأزقتها... ماذا كتبت في خمسة عشر سطرًا (مع تحديد مواضع الوصل والفصل ومراعاتها).

تزود:

أسماء الأيام في الجاهلية:

السبت : شيار . والأحد : أول. والاثنين : أهون و أوهد . والثلاثاء : جبار. والأربعاء: دبار. والخميس: مؤنس. والجمعة: عروبة. أسماء الشهور في الجاهلية:

المؤتمر وهو المحرم /صفر وهو ناجر /شهر ربيع الأول وهو خوان/ربيع الآخر وهو وبسان/جمادى الأولى الحنين /وجمادى الآخرة ربي /رجب الأصم/شعبان عادل /رمضان ناتق /شوال وعل /ذوالقعدة ورنه /ذو الحجة برك.

من روائع ما قالوا:

إن المكارم أخلاق مطهرة	فالعقل أولها والدين ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها	والجود خامسها والعرف سادها
والبر سابعها والصبر ثامنها	والشكر تاسعها واللين عاشيها
والعين تعلم من عيني محدثها	كان من حزبها أو من أعاديها
والنفس تعلم أنني لا أصدقها	ولست أرشد إلا حين أعصيها

قال عمرو بن معد يكرب :

ليس الجمالُ بمئزِرٍ فاعلمْ وإن رُدِيتَ بردًا

إن الجمالَ معادنٌ ومناقبٌ أورثنَ مجدًا

أعددت للحدثان سابعة وعداءً علندي

نهدا وذا شطب يقد البيض والأبدان قدا

وعلمت أنني يوم ذاك منازل كعبا ونهدا

قوم إذا لبسوا الحديد تنمروا حلقاً وقدّاً

الفصل الثالث:

علم البيان

التمهيد:

علم البيان أجلُّ علوم العربية وأساس البلاغة, فهو السلاح لفوارس التعبير, و مغاوير الكلمة. وقد أجمع الأدباء والكتاب منذ أن عرف الإنسان الإبداع في التعبير على أنه السلاح الذي يمتشقه الفارس في ساحات الإبداع!!
علم البيان: أجمع الأولون من علماء البلاغة على تعريف البيان بأنه:
(علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ إما على ما وضع له أو على غيره.)

مباحثه:

من أهم مباحث علم البيان: الحقيقة والمجاز والتشبيه والاستعارة والكناية. وسيأتي تفصيلها لاحقاً.

المبحث الرابع عشر:

الحقيقة والمجاز

التعبير نوعان : حقيقي ومجازي , فالحقيقي ما استعمل فيه اللفظ الموضوع للمعنى أصلاً, حيث يكون مباشراً ومفهوماً, لعدم الحاجة إلى أي نشاط ذهني للتأويل والبحث للوصول إلى المعنى المراد. أما المجازي فهو ما استعملت فيه الألفاظ لغير ما وضعت له أصلاً على سبيل العمد أو الخطأ وإنما تستعمل تجوُّزاً لتحقيق غاية أدبية مع إيراد قرينة مانعة للمعنى الحقيقي . ومما يشمل الاستعارة والتشبيه...إلخ ومن أمثلة المجاز قول العتابي:

يا ليلة لي بحوارين ساهرة حتى تكلم في الصبح العصافير
المناقشة: فالليلة لا تسهر وإنما الإنسان. والعصافير لا تتكلم كذلك.

أو كقولك: ضحكت الأرض لبكاء السماء.

المناقشة: فلفظ الضحك لم يوضع أصلاً للأرض كما البكاء!!

ولكنهما استعملتا تجوُّزاً ابتغاء روعة الصياغة وجمالها ومهارة الصوغ. وقوله تعالى: (**اسأل القرية**) فالسؤال في الأصل يُتَوَجَّه به إلى عاقل معين. والقرية هنا مجاز والمقصود: اسأل أهل القرية.

ومنه: رعت الماشية غيثاً. فالغيث لا تأكله الماشية وإنما غذاؤها الكلاً والعشب. وقد سمي تجوُّزاً بما كان سبباً في وجوده.

مجالاته :

المجاز يشتمل الاستعارة والمبالغة والإرداف والتمثيل والتشبيه وغير ذلك مما عُدِلَ فيه عن استعمال اللفظ لدلالته الحقيقية الموضوع للمعنى المراد

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

وهذه الأنواع وإن كانت من المجاز فكونها متعددة لخلوها عن معنى زائد عن تجوز الحقيقة كالاستعارة والتشبيه وبقيّة ما ذكره من الأنواع فلما لم يكن له غير تجوز الحقيقة اختصاراً خُصَّ باسم المجاز إذ لا يليق به غيره

أقسام المجاز:

العقلي واللغوي.

1/المجاز العقلي: وهو إسناد الحكم أو الفعل إلى ما له علاقة يحددها العقل بعد إدراكها مع وجود القرينة المانعة من الحقيقة. ومن أمثلته: (أنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج) فالمجاز هنا لعلاقة السببية فهذه الأنعام لا تعيش على غير النبات. وهو لا ينبت بغير نزول الماء. الذي هو السبب. وقوله تعالى: يا هامان ابن لي صرحاً لعلّي أبلغ الأسباب, أسباب السماوات) فالمقصود بإنجاز وإتمام البناء ليس هامان وزير فرعون ولكنهم عماله وبنّاءه لصدور أمر البناء والإشراف عليه من سلطته.ومنه قول الشاعر:

أكلت دما إن لم أركب بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة النش
فالشاعر قال أكلت دماً والمقصود الدية لأنها سبب سقوط دم وقتل. و منها تسمية الشيء باسم ما كان عليه كقوله عز وجل : (وأتوا اليتامى أموالهم) أي الذين كانوا يتامى إذ لا يتم بعد البلوغ وقوله تعالى: (إنه من يأت ربّه مجرماً) سمّاه مجرماً باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الإجرام. وقوله تعالى: (فليدع ناديه) أي أهل ناديه ومنها عكس ذلك نحو (أما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله) أي في الجنة ومنه تسمية الشيء باسم آله كقوله تعالى: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه أي بلغة قومه) وقوله تعالى:(واجعل لي لسان صدق في الآخرين)أي ذكرنا جميلاً وثناء. 2/المجاز اللغوي:وهو الاستعارة والمجاز المرسل.

1 اقرأ النص وعين تعابيره المجازية.

أولاد نائل

..... أولاد نائل قوم تأتى لهم من البؤس والشدة ما يتأتى للبدو في الغالب , قوم

محبولون على المكارم ,وعلوّ الهمم, والنخوة والنجدة.. التي ما غيرت المدنية

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

والتحضر في ما ألفوه واعتادوه من الطباع شيئاً، لقد انطبعت في نفوسهم العروبة الحقة ، وربّت في عاداتهم و طباعهم محاسن البداوة من سخاء وكرم ونخوة.. أتى خبرت أحدهم ألفت قلبا مفتوحا رحبا لا يضيق، ونفساً خيرة بالسجية وروحاً مسالمة في غير ذلة وانكسارٍ ،، لا تخلو شخصياتهم من شدة وجزالة . تنشرح صدورهم لمراى الضيف قبل سحنات وجوههم ،، فيهللون تعبيرا عن سعادتهم وخُبرهم بمقدمه ، فتجدهم لا يبخلون ولا يتوانون في إظهار كامل الحفاوة والترحيب به..

إذا حللت رباهم، غشيتك سحائب الرضا، واحتضنتك ملائكة السعادة والبشر، ولعلّ مبعث ذلك استماتتهم في أن يجعلوك تشعر بأنك جزء من نسيجهم الاجتماعي ، وفرد من كيانهم، لا يمكن أن تشعر وأنت في مضاربهم أنك الدخيل المُبعد أو الملفوظ المرفوض.. تأصلت روح البداوة في حياتهم الاجتماعية، فتجلّت في مظاهر حياتهم، وطرق معيشتهم،، ألسنة فصيحة و قوة وجهورية في الصوت مبعثها ما في بيئتهم من وعر الطبيعة و قساوتها، وصبرٌ وجلدٌ نحتتهما الطبيعة في نفوسهم ذكاء فطري أخذ لمن درس ولمن هام في البرية، وبديهة حاضرة ونبوغ وإشراق فكري ...

تخال نفسك حين تجالسهم في المناسبات والأعياد في حمى قبيلة عربية من قبائل الحجاز.....

ضيف جيلاني

- أعد التعابير المجازية المستخرجة إلى حقيقتها.

- ميّز في الآتي بين المجاز العقلي واللغوي.

وما حسن الرجال لهم بزين إذا لم يُسعدِ الحُسنَ البيانُ

كفى بالمرء عيباً أن تراه له وجهٌ وليس له لسانُ

- مال(مسيين) عوجلت في صباها

ودعاها من الردى داعيان

ومَحَتْ تِلْكَ المحاسن منها

حين تَمَّت آياتها آيتان

بَغَتْ الأرضُ والجبال عليها

وطغى البحرُ أيما طغيان

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

- إلياس أبو شبكة (شاعر لبناني) يصف عصاه:
عجوزٌ تزيّنت بزيِّ الدجّنه ولقّنها ساحر الليل فنّهُ
تناهت إلى والدي من أبيه و أورتنيها عجوزاً مُسنّة
لئن كُثرت في الدجى عن ظلام أخاف طُيوفَ الظلام وجنّه
إذا هبط الليل أرخي لها على حصيات الطريق الأعتّه
فيسمّع من صلبها العاشقون - وقد أرقّوا - رنةً بعد رنة

مهارات إبداعية:

الوضعية الأولى

- في موكبٍ مهيب حضرت حفل تآبين أحد الأشخاص المهمّين, وطُلب منك
وأنت الموهوب المشهود له بفصاحة اللسان وحسن البيان, أن تتدخل
بإلقاء كلمة تضمّنها حزن الحضور وافتقارهم للراحل, ماذا قلت وقد كان
المجاز سيفك الممتشق!!

تزوّد:

إجعل الأرضَ حيثُ أنت جنانا	إن تكن قد هجرت منها جنانا
صَغَرَتِ نفسَ حاضر النفس في	أشبار أرضٍ يعُدّها أوطانا
أنت حرٌّ فاستوطنِ البلدَ الحرَّ	وصاحبٌ من أهله إخوانا
واسمُ عن أن تشكو إلى الناس فقر	أو لئن بتَ جائعاً ظمأنا
ليس في قضمك الحديد هوانٌ	إنّ في بكّ الشكّاة هوانا
بسمّة تُظهرُ الفقير غنيّاً	دمعةٌ تَمْسُخُ الشُّجاع جَبّانا
فتلقّ الحياةَ بالبشر , فالعيشُ نعيمٌ	إن لم تكن شيطاناً

الشاعر القروي

المبحث الخامس عشر:

الاستعارة:

ما هي الاستعارة؟ الاستعارة نوع من المجاز أكثر علماء البلاغة من الحديث عنه, وذلك لما له في علم البيان من أهميّة في حسن الصوغ ودلالة اللفظ, وهي كما عرّفها الأقدمون: (تعليق العبارة على غير ما وُضعت له في الأصل اللغوي على سبيل النقل) فهي: تشبيه ألغي أي حُذِفَ أحد ركنيه , مع وجود علاقة المشابهة والدلالة بين المعنى الحقيقي والمجازي ففي قوله تعالى: (واشتعل الرأس شيباً) فالاشتعال صفة ولفظ لا علاقة له بالرأس ولكنه للنار وقد استعير على سبيل المشابهة مع الشيب في البياض

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

والتوهُّج والكثرة، وأنت تلاحظ أن المشبه به وهو النار محذوف وقد استعويض عنه بصفة الاشتعال.

أركانها:

للاستعارة ثلاثة أركان:

المُستعار له: ويقابله في التشبيه المُشَبَّه (الرأس)
المستعار: وهو المُشَبَّه به (صفة الاشتعال وهي من لوازم النار)
قرينة الاستعارة: وهي ما يبرِّر منع حصول المعنى الحقيقي للفظ. (شيئاً)
وقد تكون لفظية أو معنوية تعرف من سياق الكلام.
ملاحظة : ركّز علماء البلاغة على أن الهدف من استعمال هذه الصورة
البيانية هو المبالغة في التشبيه لكي تكون استعارة بحق:
قال ابنُ جني: (إن لم تكن الاستعارة للمبالغة وإلا فهي حقيقة) وذلك لأن
الشيء إذا وصف بوصفه كان التعبير حقيقياً ولا علاقة لذلك بالاستعارة.
أمثلة عن الاستعارة:

تأمل قوله تعالى: (والصُّبح إذا تنفّس)
المناقشة: هذه الاستعارة من دلائل الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، فهي
تصوير في منتهى الدقة والجمال لظهور الشمس، ظهوراً بطيئاً ووجه
المشابهة خروج النفس من الصدر بطيئاً وأركانها: المستعار له: الصبح /
المُستعار: التنفس.

أقسام الاستعارة:

يقسم علماء البلاغة بحسب :

- 1/ إيراد ركنيها: (تصريحية ومكنية)
 - 2/ لفظها (أصلية وتابعة)
 - 3/ الملاءمة (مرشحة ومُجرّدة ومُطلقة)
 - 4/ أفرادها أو تركيبها (بسيطة / مركبة تمثيلية)
- أقسامها من حيث إيراد ركنيها:** وهي نوعان:
- 1 - الاستعارة التصريحية: وهي ما صرّح فيها بلفظ المُستعار (المشبه به)
فلو قلنا: أطلَّ البدر فاجتذب بحسنه , وقَدَّه العيون
المستعار: البدر, المستعار له: امرأة حسناء (لم يُصرّح به)
القرينة المانعة لإرادة المعنى الحقيقي: القَدَّ لأنه مما تختص به المرأة.
والعلاقة هنا المشابهة في الجمال على سبيل المبالغة فالعرف اقتضى أن
يشبه الجميل بالقمر.

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

2 - الاستعارة المكنية وهي ما لم يُصرَّح فيها بالمشبه به (المستعار) وإنما اكتفي بذكر لازم من لوازمه (صفة من صفاته) فلو قلنا: نامت القرية على هول الفاجعة!!

فالمستعار له مذكور وهو المدينة بينما المستعار (الإنسان) لم يُذكر وإنما صرَّح بصفة النوم وهي من لوازمه.
قال الشاعر:

أطلَّت الآلام من جحره ولُفَّت الأسقام في طمره.

فالآلام مستعار له وأطلَّ لازمة (صفة) من لوازم المستعار المحذوف، كما أن الأسقام مستعار له والمستعار غير مُصرَّح به واكتفى الشاعر بصفة اللفِّ والمعنى :

أن المعاناة والتعاسة جعلت الشريد كتلة من الأوجاع تطل إذا بدا، وعلل وأسقام طُوِيَتْ في ثيابه المهلهلة المتهرئة.

أقسامها من حيث لفظها: وهي نوعان أصلية وتابعة.

1 - أصلية: وهي ما كان المستعارُ فيها لفظاً غير مشتقٍّ أي جامداً
قال الشاعر:

فتى كلما فاضت عيون قبيلة دما ضحكت عنه الأحاديث والذكر

فالمستعار غير المذكور وهو النهر (اسم جامد) وما دل عليه القرينة فاضت. ووجه المشابهة كثرة السيلان والمبالغة فيه.

2 - تابعة: وهي ما كان المستعارُ فيها لفظاً غير مشتقاً أي غير جامداً.

إذا رأيت أنياب الليث بارزة فلا تظنن أن الليث يبتسم

فالمستعار له: الليث و المستعار غير مصرَّح به بينما ذكر من لوازمه الابتسام وهو فعل مشتقٌّ.

أقسامها من حيث الملائمة: وهي ثلاثة أنواع:

1 - الاستعارة المُرشَّحة: وهو أن يُذكر مع المستعار منه ما يلاءم معناه من الأفعال أو الصفات. ومنها قول علي بن أبي طالب: رضي الله عنه عن الدنيا: (من أمسى فيها على جناح أمن أصبح فيها على قوادم خوف) فإن الاستعارة الأولى التي هي لفظ الجناح رشحت الثانية وهو لفظ القوادم مع زيادة المطابقة بين الأمن والخوف والصباح والمساء.

2- الاستعارة المُجرَّدة : وهو أن يُذكر مع المستعار له ما يلاءم معناه من الأفعال أو الصفات. قال محمد الأخضر السائحي:

وتمطى أوراسُ تيهاً وعُجِباً فإذا سفحه يُعْجُ أسودا

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

المُستعار له (المُشبّه) الأوراس، المستعار: محذوف وناب عنه الفعل تمطّى ، والأسود هنا هم جنود جيش التحرير البواسل ، وكلمة سفحه من لوازم المُستعار له (جبال الأوراس)

3 - **الاستعارة المطلقة** : وهي كل استعارة غير مُجرّدة أو مُرشحة أو مُرشّحة ومُجرّدة معاً. قال الشاعر سليمان العيسى:
أيها العباء الذي يجثو على صدرٍ بلادي

أيها المستعمر الماضي إلى غير معاد
الاستعارة في الشطر الأول كما الاستعارة في الشطر الثاني غير مجرّدة ولا مُرشّحة: فالمستعار له (العباء) والمستعار محذوف وما ينوب عنه (يجثو أي يجلس على ركبتيه) وفي الشطر الثاني المستعار مُصرّح به وهو بلادي والمستعار منه محذوف وما ناب عنه (صدر).
أقسامها من حيث البساطة أو التركيب : وهي إمّا بسيطة (مفردة) أو مركّبة تمثيلية.

1 - المفردة: وهي استعارة يكون المستعار فيها لفظاً مفرداً كما في الاستعارتين المكنية و التصريحية.

2 - المركّبة (التمثيلية): وهي ما كان فيها المستعار ليس لفظاً واحداً أي يكون متعدداً. ويكثر استعمالها في الأمثال العربية لأنها أحكام على مواقف .
فلو قلت: أراك تحمل السُّلم بالعرض. فالمعنى أنك عنيد فقد مثّلنا عنادك بصورة متعددة الأوجه وهي حمل السلم بطريقة مخالفة للمعهود في حمل السلم.

من الروائع

المطالعة و ترسيخ المفاهيم؟

1 **بيّن في مايلي أنواع الاستعارات و اشرحها.**

- بمسيره نقصّ الهلال و زأداً فاجعل كراك إذا اعتمدت سهادا
لولا انصلاّت البيض من أغمادها مشحوزة لم تُفضّل الأغمادا
لا تخلعنّ عن اللسان لجامه وتوقّ فرطّ جماحه المُعتادا
- عضّنا الدهر بنا به ليت ما بنا به

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميتٍ إيلاّم
- أصغي إلى قول العذول بجملتي مستفهما عنكم بغير ملال
لتلقطي زهرات ورد حديثكم من بين شوك ملامة العذال

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

- قد أتينا الرياض حين تجلت
ورأينا خواتم الزهر لما
سرى طيفه لا بل سرى لي سرا به
سقطت من أنامل الأغصان
أتت مع نقس الليل صفحة خده
فقلت حبيب قد أتاني كتابه
- سِرَّان في خَاطِرِ الظُّلَمَاءِ يَكْتُمْنَا حَتَّى يَكَادُ لِسَانُ الصُّبْحِ يُفْشِينَا
***2* استخراج مما يلي الاستعارات المرشحة والمطفة وأشرحها.**

- يقول صبحي وسفن العيس خائضة بحر السراب وعين القیظ لم تتم
- أقول لها وقد طارت شعاعا من الأبطال ويحك لن تراعي
فإنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لن تطاعي
- يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول
- لا تسقني ماء الملام فإنني صب قد استغذبت ماء بكائي
***3* استخراج الاستعارات الواردة في الأبيات التالية واذكر نوعها مع تعيين أركانها.**

*نام طفل النبت في حجر النعام لا هتزاز الطل في مهد الخزامي
كحل الفجر لهم جفن الدجى وغدا في وجنة الصبح لثاما
تحسب البدر محيا ثملا قد سفته راحة الصبح مدام
*وقد نظرت شمس الأصيل إلى الربا بأضعف من طرف المريب واقترا
وصفرة مسواك الأصيل تروقني على لعس من مسقط الشمس
أسمر

- فوق خد الورد دمع من عيون السحب يذرف
برداء الشمس أضحى بعد ما سال يجفف
- كيف السبيل لأن أقبل خد من أهوى وقد نامت عيون الحرس
وأصابع المنثور تومي نحونا حسدا وتغمزها عيون النرجس
- قد أتينا الرياض حين تجلت وتحلت من النداء بجمان
- هلم يا صاح إلى روضة يجلو بها العاني صدا همه
نسيمها يعثر في ذيله وزهرها يضحك في كمه
- ولا يزال جنين النبت ترضعه حوامل المزن في أحشا أراضيه
قال بشار : أنتني الشمس زائرة ولم تك تبرح الفلکا
- هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع إليها الصعود ولن تستطيع إليك النزولا
***2* اشرح ما يلي وعين الاستعارة واذكر قيمتها وأثرها الفني.**

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

- قال أحدهم: قد عرق بالندا جبين النسيم , وابتل جناح الهواء , وضربت خيمة الغمام , وأغر ورقت مقلة السماء , وقام خطيب الرعد , فنبض عرق البرق.

مهارات إبداعية:

اشرح ما يلي.

على قومها جنت براقش. إن كنت ريحا فقد لاقيت إعصاراً.

تزود:

وإنك لا تدري إذا جاء سائل أنت بما تعطيه أم هو أسعد
عسى سائل ذو حاجة إن منعته من اليوم سؤلاً أن يكون له غد

المبحث السادس عشر:

الكناية:

ما هي الكناية : الكناية هي التلميح إلى المقصود من المعاني دون التصريح به , وهي ما يُختبر به فهم السامع وإدراكه لما يسمع أو يقرأ ومدى ذكائه في تحديد المقصود من اللفظ : ما يبدو في ظاهره أم ما يريده القائل , وقد عرّفها علماء البلاغة بأنها:

أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني , فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة , ولكن يجيء إلى معنى هو ردفه و شريكه في الدلالة , فيومئ إليه , ويجعله دليلاً عليه مثال ذلك قولهم:

طويل النجاد كثير الرماد . يعنون بذلك أنه طويل القامة جواً فلم يذكروا المراد بذكره الخاص به , ولكن توصلوا إليه بمعنى آخر , هو شريكه في الدلالة . ألا ترى أن القامة إذا طالت طال النجاد وإذا كثر الضيوف كثر الطعام وإذا كثر الطعام كثر استعمال الحطب لإيقاد النار ومتى كثرت النار , كثر الرماد . ومن قول الشاعر:

بعيدة مهوى القرط أما لنوفل أبوها وأما عبد شمس وهاشم

أراد أن يذكر طول جيدها فأتى بتابعه وهو بعد مهوى القرط والقرط : الحلية التي تزين بها المرأة أذنّها.

قالت لبلي الأخيلىّة تمدح رجلاً كريماً:

ومخرق عنه القميص تخاله وسط البيوت من الحياء سقيما

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

فالكناية هنا عن شدة الكرم في قولها مخرق القميص، فالمحتاجون والمتسولون يمسكون بقميصه طلباً للطعام ولكثرتهم وكثرة جذبهم صار قميصه رثاً مخرقاً. وقوله تعالى: (وقد أفضى بعضكم إلى بعض) يريد بذلك ما يكون بين الزوجين قال علماء البلاغة: (لا تجد معنى من هذه المعاني في الكتاب العزيز، إلا بلفظ الكناية لأن المعنى الفاحش، متى عبر المتكلم عنه بلفظه الموضوع له، كان الكلام معيباً، من جهة فحش المعنى). ومن أمثلة الكناية قول الشاعر:

وما يك في من عيب فاني جبان الكلب مهزول الفصيل

الكناية هنا عن كثرة الضيوف وقاصدي دار الشاعر، فالمعروف أن الكلب - أكرمكم الله - يحرس ويتطلع بعيداً إلى كل من يقترب من حرم البيت وإذا رأى قادماً أو عابراً ظل يهرّ وينبح فيه. لكن كلب الشاعر لكثرة نباحه وكثرة الطرّاق تعود فجبن وهزل. وهذه الكناية من أروع الكنايات، وقد يكنى عن البخل بقولنا: فلان ثياب طباخه نظيفة!! وعن الجهل: فلان لا يعرف كوعه من بوعه!! ومن الكنايات الدالة على نخوة العرب أنهم يكنون عن المرأة بالبيضة

التصريح بها قال امرؤ القيس في معلقته:

وبيضة خدر لا يرأم خباؤها تمتعت من لهواتها غير معجل

أي بيضة خدر يعني: امرأة كالبيضة في صيانتها لا يرأم خباؤها لعزّة.

كما أننا نجد هذا في القرآن الكريم: (كأنهن بيض مكنون)

صنوف الكناية:

الكنايات بحسب المكنى عنه ثلاثة: كناية عن صفة. كناية عن موصوف. كناية عن نسبة.

1/ الكناية عن الصفة: وهي عدم التصريح بالصفة المقصودة والتكنية عنها: فحين تقول: **للمعلمين علينا أياد بيضاء**!! كتبت عن صفة الأفضال. وإذا قلت لشخص كثير الكلام بلا فائدة: **أسمع جعجعة ولا أرى طحيناً**!! فالكناية عن صفة الثثرة باستعمال جعجعة الطاحونة وهو صوتها المستمر، مع غياب ما يفترض أن يكون وهو الطحين.

2/ الكناية عن الموصوف وهي التكنية عن صاحب الصفة دون التصريح. والشاهد الذي يمكن أن يجلي هذا النوع والذي ألفيته مستعملاً في كل كتب البلاغة: **هرم أبي وجاءه النذير!!** فالنذير هنا كناية عن موصوف وهو الشيب لأنه ينذر بالموت.

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

3/ كناية النسبة: وهي كمدح يزيد بن الحكم للمهلب :
أصبح في قيدك السماحة والمجد وفضلُ الصلاح والحسب
أنت ترى أن الشاعر كتّى عن الشاعر في حين ما يُستفاد أن الكناية خرجت
للدلالة على نسبة السماحة والمجد وشرف الأصل للشاعر.
إضافة:

قال السكاكي : الكناية تتفاوت إلى : تعريض , وتلويح , ورمز , وإيماء ,
وإشارة , فإن كانت عرضية فالمناسب أن تسمى تعريضا , وإلا فإن كان
بينها وبين المكنى عنه مسافة متباعدة , لكثرة الوسائط كما في كثرة الرماد
وأشباهه , فالمناسب أن تسمى تلويحا لأن التلويح هو أن تشير إلى غيرك
عن بعد , وإلا فإن كان فيها نوع خفاء , فالمناسب أن تسمى رمزا , لأن
الرمز هو أن تشير إلى قريب منك على سبيل الخفية)

من الروائع:

المطالعة و ترسيخ المفاهيم*1* استخراج الكناية مما يلي واذكر نوعها.
- يكاد إذا ما أبصر الضيف مقبلا يكلمه من حبه وهو أعجم
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده)

- إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى.
- إنَّ البُغاث بأرضنا يستنسر.

2 اقرأ الخطبة التالية ثم أجب عن الأسئلة التي تليها.

حَمِدَ اللهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بما هو أهله ثم قال:

أما بعد , أيها الناس فقدموا لأنفسكم , تعلمن والله ليصعقن أحدكم ثم
ليدعَنَّ غنمه ليس لها راع , ثم ليقولَنَّ له ربه وليس له ترجمان , ولا حاجبٌ
يحجُّبه دونه ألم يأتك رسولي فبلغك وأتيتك مالا !! وأفضلت عليك فما قدّمت
لنفسك فلينظرن يمينا وشمالا , فلا يرى شيئا ثم لينظرن قدامه , فلا يرى غيرَ
جهنم , فمن استطاع أن يقي وجهه من النار ؟ ولو بشق من تمرّة فليفعل ,
ومن لم يجد فيكلمة طيبة , فإن بها تجزى الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة
ضعف والسلام عليكم وعلى رسول الله ورحمة الله وبركاته.

- اشرح المفردات التالية: يصعقَنَّ - ترجمان - تجزي -

- في النص كناية : استخرجها وشرحها؟ هل هي كناية نسبة؟ لماذا؟

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

3 اشرح ما يلي :

- ليلي تحمل السُّلم بالعرض.

- أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى؟

- كيف تغطّي الشمس بالغربال!؟

4 قال لسان الدين الخطيب ينصح بنيه

إني لما علاني المشيب بقمته, وقادني الكبر برمته, وادّكرت الشباب بعد أمته, أسفت لما أضعت, وندمت بعد الفطام على ما رضعت, وتأكد وجوب نصحي لمن لزمني رعيه, وتعلق بعيني سعيه, وأملت أن تتعدى إلى ثمرة استقامته, وأنا رهين فوات وفي برزخ أموات, ويؤمن العثور في الطريق التي اقتضت عثاري إن سلك وعسى ألا يكون ذلك علي آثاري فقلت: أخطب الثلاثة الولد وثمرات الخلد, بعد الضراعة إلى الله تعالى في توفيقهم وإيضاح طريقهم, وجمع تفريقهم, وأن يمن على منهم بحسن الخلف والتلافي من قبل التلف, وأن يرزق خلفهم التمسك بهدي السلف, فهو ولي ذلك, والهادي إلى خير المسالك.

اعلموا هداكم الله تعالى, الذي بأنواره تهتدي الضلال, وبرضاه ترفع الأغلال, وبالتماس قربه يحصل الكمال, إذا ذهب المال وأخلفت الآمال, وتبرأت من يمينها الشمال, أني مودعكم, وإن سالمني الردي, ومفارقكم وإن طال المدى, وما عدا مما بدا, فكيف وأدوات السفر تجمع ومناذي الرحيل يسمع ؟ ولا أقلّ للحبيب المودع من وصية مُحْتَضَرٍ وعُجَالَةٍ مقتصر ورثيمة تعقد في خنصر ونصيحة تكون نشيدة واع مبصر, تتكفل لكم بحسن العواقب من بعدى وتوضح لكم من الشفقة والحنو قصدي, حسبما تضمن وعد الله من قبل وعدي, فهي أربكم الذي لا يتغير, وقفه ولا ينالكم المكروه ما رف عليكم سقفه, وكأني بشبابكم قد شاخ, وبراحلكم قد أناخ, وبنشاطكم قد كسل, واستبدل الصاب من العسل, ونصول الشيب تروع بأسل, لا بل السام من كل حذب قد نسل !!

- استخرج من النص عشر كنايات وعبر عن معانيها بلفظ صريح.

مهارات إبداعية:

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

عَبَّرَ عما يلي بالكناية : أنت شديد الغرور - إنهم حمقى - هي ساذجة - الكتاب قِيمٌ - اللغة العربية لا حدود لها - الليل طويل.

المبحث السابع عشر:

التشبيه : أركانه وأغراضه

التشبيه :

هو اشتراك طرفين أو أكثر في صفة أو أكثر , باستعمال الأداة الدالة عليه , والتشبيه من أجلّ وأبلغ الصور البيانية وأكثرها تأثيراً في النفس , وإقناعاً للعقل. وقد ركّز عليه علماء البلاغة في أبحاثهم, وأفردوا له مصنّفات ورسائل في أثره البلاغي , وبنائه, وأقسامه, وهنا أورد لك أخي القارئ بعض التعاريف التي تؤكد مدى الاهتمام بالتشبيه وما استفذه من بحث علماء البلاغة واجتهادهم:

- عرّفه البعض كالآتي:

(التشبيه هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف هو من أوصاف الشيء الواحد)- قال ابن رشيق في العمدة:

(التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله , من جهة واحدة , لأنه لو ناسبه مناسبة كلية ,كان إياه) .

- قال عنه آخرون:

(التشبيه إلحاق أدنى الشئيين بأعلاهما , في صفة اشتركا في أصلها, واختلافا في كیفيتها, قوةً وضعفاً).

- قال أبو هلال العسكري:

(التشبيه يزيد المعنى وضوحاً, ويكسبه تأكيداً, ولهذا أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه, ولم يستغن أحدٌ عنه)

أركان التشبيه :

أركان التشبيه أربعة:

1- المُشَبَّه: وهو المراد تأكيد الصفة له أو إيضاح معناه , أو تمثيله.

- أنت الخصب وهذه مصر!!

2 - المُشَبِّه به : وهو ما يؤتى به لتقوية الصفة. لأن الغالب والمفروض أن يكون وجه الشبه فيه أقوى, بدليل إسناد المشبه إليه.

- الدنيا كالماء المالح, كلما شربت منه ازدادت ظمأً.

3 - أدوات التشبيه: خمس أدوات تربط بين المُشَبَّه والمُشَبِّه به هي:

1 - حرفَ الكاف الجارّ: أنت كالقمر جمالاً.

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

2 - كأنَّ: الحرف المشبه بالفعل (كالتشبيه+أنَّ الحرف المشبه بالفعل):
كأنَّك البدرُ بهاءً.

3 - شِبْه/ مِثْل : الماء شِبْهُ الفِضَّة في صفائه.

4 - المصدَّر بتقديرِ الأداة: قال تعالى: (وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ)

أي تمرُّ ك+مرور السحاب. فالأداة محذوفة دلَّ عليها المصدر.

- وجه الشبه : وهو ما يشترك فيه طرفا التشبيه , وقد يكون صفة , أو أكثر.

- كأن العلماء مصابيح , تُنِيرُ الظلمة , وتكشف المجهول.

5- الأفعال الدالة على معنى المشابهة: يشبه / يحاكي / يماثل /

يضارع.....الخ.

- إنَّكَ تحاكي في أشعارك شوقي وحافظ !!

الأثر البلاغي للتشبيه:

للتشبيه أثرٌ جميل ووقعٌ مؤثِّرٌ على النفس توصل إليه الشعراء الأقدمون في

أشعارهم , فكانوا يلجأون إلى محيطهم وبيئتهم يأخذون منها من التشبيه ما,

يقوِّي آراءهم , ويوضِّح معانيهم , فجعلوا النساء ظباءً في الجمال ,

والشجعان في ساح الوغى أسوداً , والأجواد بحوراً والليالي الثقيلة الطويلة

أمواجاً.... الخ فالتشبيه تقريب للمعاني وتجسيد لها في ما يحاكيها في الواقع

من الصور: أنظر إلى امرئ القيس يقول:

- وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

فعبقرية الشاعر في تصويره الليل الثقيل الطويل بما يجلب معه من الهمِّ

والاعتماد, بأنه كمواج البحر الهادرة التي تجرّ كلَّ ما في طريقها. ولا

أعتقد أن غيره من الشعراء وَّفَّق في تصوير الليل اعتماداً على التشبيه كما

فعل!!

وانظر إلى الشاعر وهو يصف حبَّه حين قبله وقد بكى لفرط حياته:

قبلته فبكى وأعرض نافراً يذري المدامع من كحيل أدعج

فكأن سقط الدمع من أجفانه لما بدا في خده المتضرج

برد تساقط فوق ورد أحمر من نرجس فسقى رياض بنفسج

فهذا الشاعر العبقري الفنان, استعمل التشبيه ليرسم صورة هي من الدقَّة

والبراعة تكاد تتكلم, صورة المحبِّ حين بكى وسقطت دموعه على خده

الأحمر حُمرة المتضرِّج ونزلت على أسنانه , وكأنها حبَّات البرد البيضاء

سقطت على وردٍ أحمر لتسقي البنفسج.

فالتشبيه هنا جعل الشاعر أقدر على الوصف من رسام بريشة وألوان!!

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

غير أنَّ التشبيه قد يكون معيباً وسلبياً في التعبير إذا لم يُراعَ فيه الغرض منه، أو إذا لم يُؤقّق الشاعر في اختيار المشبه به، ومنه تشبيه الشيء بنفسه مع تلاعب في اللفظ، لا أثر فيه للبلاغة، أنظر إلى القائل:

كأننا والماء حولنا قوم جلوس حولهم ماء

فأي غاية لجأ إليها الشاعر ليشبه حاله وصحبه بصحبه وحاله، وهذا ضرب من الابتذال والسقوط التعبيري الذي انتشر في عصر الانحطاط. ومما يجعله أي التشبيه يحقق غاياته التعبيرية مـ ا قاله قدامة بن جعفر: (أفضل التشبيه ما وقع بين شيئين : اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما، حتى يدلى بهما إلى الاتحاد)

أقسام التشبيه:

أقسامه حسب أركانه : وهو نوعان : المرسل والمؤكد.

1- التشبيه المرسل: هو ما تضمن أداة التشبيه بغض النظر عن نوعها. - قال المتنبي:

لِالبدر من حيثُ التفتْ وجدتهُ يُهدي إلى عينيك نوراً ثاقباً
فالمتنبي يشبه بمدوحه باستعمال كاف التشبيه بالبدر الذي يملأ المكان بنوره أينما نظرت لمحته.

2 - التشبيه المؤكد: وهو ما استغني فيه عن الأداة، و تكون فيه الدلالة على وجه المشابهة التي تصل حدَّ المطابقة بين المشبه والمشبه به.

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوماً أن ترد الودائع

الشاعر في هذا البيت يشبه الدنيا : متاعاً وأهلاً وأحبّة بالأمانات التي لامحالة يطلبها مالكوها يوماً. ولعلّك تستشف جمال التشبيه في عدم ذكر الأداة المُشبّهة.

التشبيه البليغ:

وهو كما يراه علماء البلاغة أعظم وأجلُّ وأجمل أنواع التشبيه وهو حذف أداة التشبيه ووجه الشبه كما في قولك:

- **العربية بحر** . فالمشبّه العربية والمشبه به: البحر، أما أداة التشبيه فهي محذوفة، وكذا وجه الشبه الذي يجهد القارئ فكره ليتوصل إليه وهو في هذه الجملة : الاتساع والعمق.

والتشبيه البليغ يسمو فيه المشبه ليتساوى في الصفة المشتركة مع المشبه به، ولالإحياء بالتقاء ركني التشبيه في جميع الصفات.

أقسامه حسب وجه المشابهة (الصفة الجامعة): وهو إما تشبيه مُجمل أو مُفصل.

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

1- التشبيه المُجمل: وهو ما لم يُصرَّح فيه بما يجمع بين طرفي التشبيه أي (وجه الشبه) وهذا من أروع أنواع التشبيه لأنه يحفّز نشاط القارئ الذهني لكشف العلاقة الجامعة بين المشبه والمشبه به. أخلاقك كشذى الورد. فالمشبه أخلاقك وأداة التشبيه الكاف، والمشبه به شذا الورد. بينما وجه المشابهة محذوف.

2- التشبيه المُفصّل: وهو تشبيه ذكر فيه وجه الشبه.
تأمل قول الشاعر:

إذا أخو الحسن أضحى فعله سمجا رأيت صورته من أقبح الصور
وهبه كالشمس في حسن ألم ترنا نفر منها إذا مالت إلى الضرر
فالشاعر يرى أن الشخص المُحسن إذا أساء إساءة معتبرة تتغيّر صورته ويهجّره الناس كما الشمس فهي وإن نُعتت بالحسن إلا أننا نغض أبصارنا عنها إذا ما خشينا الضرر منها. فوجه الشبه مذكور وهو الإعراض عن الحسن عند الإساءة وتوقّع الضرر.

المطالعة و ترسيخ المفاهيم؟* 1 حدّد أنواع التشبيهات الآتية وأركانها.

- بدت قمراً ومالت خوط بانٍ وفاحت عنبراً ورنت غزالا
- ثغر وخذ ونهد واحمرار يد كالطلع والورد والرمان والبلح
- قالوا الرحيل فأنشبت أظفارها في خدها وقد اعتقلن خضابا
- فكانها بأنامل من فضة غرست بأرض بنفسج عنابل
- وتحذت الماء الزلزال مع الحصى فجرى النسيم عليه يسمع ما جرى
- فكان فوق الماء وشياً ظاهراً وكأن تحت الماء ذراً مضمراً

قال البحتري:

دان على أيدي العفة وشاسع عن كل ند في الندى وضرب
كالبرد أفرط في العلو وضوءه للعصبة السارين جد قريب
- فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب
- إذا أخو الحسن أضحى فعله سمجا رأيت صورته من أقبح الصور
وهبه كالشمس في حسن ألم ترنا نفر منها إذا مالت إلى الضرر
- وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود
- وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد
فإني رأيت الشمس زيدت محبةً للناس أن ليست عليهم بسرمد
- قال أبو العلاء المعري:

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

وإن كنت تبغي العيش فابغ توسطاً فعند التناهي يقصر المتطاول
توقى البدور لنقص وهي أهلةً ويُدرِكها النقصان وهي كواملُ
- قال الخوارزمي:

أراك إذا أبسرت خيمت عندنا مُقيماً وإن أعسرت زرت لَمَماً
فما أنت إلا البدر إن قل ضوءه أغب وإن زاد الضياء أقاما
- قال المتنبي:

كالبدر من حيث التفقّ وجدته يُهدي إلى عينيك نوراً ثاقباً
- والشمس من مشرقها قد بدت مشرقة ليس لها حاجب
كانها بوتقة أحميت يجول فيها ذهب ذائب
- وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين بمتدح
- وكان الشمس المنيرة دينار جلته حدائد الضراب

2 استخراج مما يلي التشبيهات البليغة وحدد وجه الشبه في كل منها.

قال أحد الزهاد:

السنة شجرة , والشهور فروعها , والأيام أغصانها , والساعات
أوراقها, والأنفاس ثمرها , فمن كانت أنفاسه في طاعة , فثمره شجرتة طيبة ,
ومن كانت في معصية فثمرته حنظل , وإنما يكون الجداد يوم المعاد , فعند
الجداد يتبين حلو الثمار من مرّها , والإخلاص والتوحيد شجرة في القلب
, وفروعها الأعمال وثمرها طيب الحياة في الدنيا , والنعيم المقيم في الآخرة ,
وكما أنّ ثمار الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة , فثمره التوحيد والإخلاص ِ
في الدنيا كذلك , والشرك والكذب والرياء شجرة في القلب ثمرها في الدنيا
الخوف والهّم والعَم وضيق الصدر وظلمة القلب وثمرها في الآخرة
الزقوم والعذاب المقيم....

3 اشرح هذا التشبيه وحدد أركانه ونوعه. وبيّن أثره الجمالي.

دع الدنيا لأهلها , كما تركوا هم الآخرة لأهلها , وكُن في الدنيا كالنحلة إن
أكلت أكلت طيباً وأن أطعمت أطعمت طيباً وإن سقطت على شيء لم
تكسره ولم تخدشه.

تزود:

إذا استغنى الناس بالدنيا , فاستغن أنت بالله , وإذا فرحوا بالدنيا , فافرح
أنت بالله , وإذا انسوا بأحبابهم فاجعل أنسك بالله , وإذا تعرفوا إلى ملوكهم

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

وكبرائهم وتقربوا إليهم، لينالوا بهم العزة والرفعة . فتعرف أنت إلى الله، وتودد إليه، تنل بذلك غاية العز والرفعة، قال بعض الزهاد:
مَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا سَمِعَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، تَأْتِي عَلَيْهِ سَاعَةٌ، لَا يَطِيعُ اللَّهَ فِيهَا بِذِكْرٍ أَوْ صَلَاةٍ أَوْ قِرَاءَةٍ أَوْ إِحْسَانٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : إِنِّي أَكْثَرُ الْبُكَاءِ !! فَقَالَ :
إِنَّكَ إِنْ تَضَحَّكَ وَأَنْتَ مُقَرَّرٌ بِخَطِيئَتِكَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَبْكِيَ وَأَنْتَ مُدَلٍّ بِعَمَلِكَ .
وإنَّ المدل لا يصعد عمله فوق رأسه...
قال الشاعر:

أرى الناس في الأخلاق أهل تخلُّقٍ وأخبارهم شتى فعرف ومنكر
قريباً تدانيهم إذا ما رأيتهم ومختلفاً ما بينهم حين تخبر
فلا تحمدن الدهرَ ظاهراً صفحة من المرء ما لم تبلى ما ليس يظهر

الفصل الثالث :

علم البكيع

المبحث الثامن عشر:

تمهيد:

مدخل إلى علم البديع

علم البديع : يقول ابن خلدون : (البديع هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التتميق: إمّا بسجع يفصله, أو تجنيس يشابه بين ألفاظه, أو ترصيع يقطع أوزانه, أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه, لا شتراك اللفظ بينهما, أو طباق بالتقابل بين الأضداد وأمثال ذلك) المقدمة 1066, ويجمع علماء البلاغة على اعتباره علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة وهذه الوجوه ضربان ضرب يرجع إلى المعنى وضرب يرجع إلى اللفظ (أي أن فصوله وأنواعه منها ما يختص باللفظ وهي المحسنات اللفظية ومنها ما يختص بالمعنى وهي المحسنات المعنوية).

ما الداعي إلى دراسة علم البديع:

أجمع النقاد الأوائل كالمؤرخين على أن علم البديع من أجل و أوكد العلوم اللغوية التي يحبّذ درسها والإلمام بمباحثها خصوصاً لدارسي الأدب العربي والباحثين في البلاغة العربية. لأن دراسة النصوص الأدبية وتحليلها ونقدها لا يتأتى لمن يجهل موضوعاته. يقول الدكتور: عبد العزيز عتيق: (دراسة أصول هذا العلم والأناة في تفهمها وتدقيقها باقناع الدارس أيّ كان بأن استبعاد الجانب البديعي عند الحكم على عمل أدبي هو إجحاف به وانتقاص في الحكم عليه).

نبذة عن تاريخ علم البديع ونشأته:

الدارس لما أبدعته القريحة والموهبة الأدبيتان العربيتان في العصر الجاهلي وخاصة الشعري منه, يدرك بلا شك أن شعراء الجاهلية الأولين غنّوا بالبديع وأدركوا بالفطرة السليمة أن البديع له

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

عظيم الشأن في بلاغة القول وحسنه, من دون أن تكون لهذا العلم قواعد تضبطه, كما أن التسمية لم تكن معروفة لديهم. فكانت بديعياتهم تأتي على السجية ودون عناء يتكلفه الشاعر. وفي العصر الإسلامي بدأ الاهتمام بموضوع البلاغة. وكما ذكرنا أنفاً كان الإعجاز القرآني ودراسة أساليبه البلاغية دافعا إلى نشأة هذا العلم وظهوره. وبداياته الأولى كان الفضل فيها لصريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري الشاعر العباسي المعروف حيث وضع مبادئ التقعيد لهذا العلم بما في ذلك البلاغة, حيث وضع تسميات ومصطلحات لبعض المحسنات اللفظية. ثم بدأت مرحلة تنشئته مع كبار الأدباء كابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه البيان والتبيين. غير أن التصنيف الدقيق للبديع لم يتشكل حينئذ. ويجمع المؤرخون للظاهرة البديعية أن ابن المعتز الخليفة والشاعر العباسي (247هـ/296هـ) الذي اشتهر بسلاسة اللفظ وحسن الإبداع وكذا باحتكاكه بالعلماء والأدباء. هو أول من ألف في علم البديع ولعلَّ السرَّ في ذلك ولعه به, حيث ألف كتابا (سنة 471هـ أسماه (كتاب البديع, وقد ضمَّنه مباحث البديع التي اشتمل عليها شعر الأولين وكذا القرآن الكريم والسنة الشريفة, وقد تبعه فيما بعد أبو تمام حبيب بن أوس الطائي, ثم قدامة بن جعفر الذي ألف كتابا أسماه (نقد الشعر) وكان كتابا نقديا لم يقتصر على البديع بل تعداه إلى دراسة الشعر والحكم عليه. فهو محاولة لتأسيس النقد العربي..

وفي العصور التالية ظهر أبو هلال العسكري الذي جاء كتابه النقدي (الصناعتين) كإضافة نقدية لما جاء به قدامة, حيث وسع دائرة النقد لتشمل صناعة غير الشعر وهي الكتابة حيث تضمن بحثا موسَّعة في مجال البلاغة والبديع غير أنها تعكس مخالفة المؤلف لسابقه في كونه لم يتأثر بعلم الكلام والفلسفة. بل كان كتابا نقديا بحثا. لا يرى صاحبه الأدب شعرا فقط. بل هو نثر كذلك, ولعلَّ السبب في النزعة العقلية الغالبة آنذاك والتي مرَّدها إلى تأثير الفلسفة اليونانية وانفتاح العالم العرب على الأمم والشعوب الأعجمية التي دخلت تحت مظلة الإسلام, حاملة معها تنوع أفكارها وثقافتها لتتلاقح مع الثقافة العربية الإسلامية. وقد كان أبو هلال العسكري عالم لغة من الدرجة الأولى: لم يقتصر مجال الدرس والتأليف عنده عند البلاغة فقط بل تعداه إلى علوم العربية الأخرى حيث ألف في العروض واللغة والنحو وكتابة الشعر وأخبار العرب..... إلخ. و أوردَ أبيات تلخص بصدق وجلاء حال الشاعر بين قوم لا يقدرونه حق قدره وإن كان حاداً وشديدا بعض الشيء:

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

جلوسي في سوق أبيع وأشتري دليل على أن الأنام قروء
ولا خير في قوم يذلُّ كرامهم ويعظم فيهم نذلُّهم ويسود
ويهجوهم عني رثاة كِسوتي هجاء قبيحا ما عليه مزيد
كانت تلك بدايات علم البديع التي أضاف إليها المتأخرون لاحقا مباحث
أخرى وتوسعوا فيها والمجال هنا لا يسمح بالتوسع أكثر من ذلك.

علم البديع واللغة العربية:

يقول الجاحظ في كتابه البيان والتبيين: (البديع مقصور على العرب، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة، وأربت على كل لسان). لا يختلف اثنان في أن العربية مجال رحب للإبداع والفن في الصوغ والتعبير وإجادتهما، والدارسون لأدب العربية من أبنائها وحتى من المستشرقين الذين سحرتهم يجمعون على أنها لغة فريدة لا تضاهيها اللغات الأخرى، في ثرائها وتنوع تراكيبها، ودقة دلالات مفرداتها وتباين صيغها وهنا أتذكر ما قاله أحد المستشرقين: لا أغالي ولا أجامل حين أقول إن العربية عشر لغات في لغة واحدة. فمجالات الابتكار والإبداع في عرض الأفكار أوسع مما نتصور، على عكس اللغات الأخرى، كما أن صنوف البديع لا حصر لها وصنوف التعبير الفني عديدة. والدراسات الحديثة في فقه اللغات المقارن تثبت أن العربية كما ذكر الجاحظ اختصت دون غيرها بهذا العلم، من دون أن نبخس اللغات الأخرى ما تختص به من قيم الفن والجمال وروعة التعبير وسمو الصوغ، واشتمالها على بعض من صنوف البديع.

المبحث التاسع عشر:

الطباق:

ما هو الطباق؟
الطباق لغة: من طابق البعير: أي وضع رجله موضع يده، وقال: الخليل بن أحمد: (يقال طابقت بين الشيئين إذا جمعت بينهما على حد واحد) واصطلاحا هو ضرب من المحسنات البديعية، لفظي عند البعض ومعنوي عند الغير.

وهو الجمع بين لفظين متضادين في المعنى في جملة واحدة. ويكون ذلك إما بلفظين من نوع واحد: كأن يكونا اسمين كما في قوله تعالى: (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود)

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

فالأيقاظ نقيض الرقود . أو فعلين كقوله تعالى : (تَوْتِي الْمَلِكُ مِنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكُ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتَعَزُّ مِنْ تَشَاءُ وَتَذُلُّ مِنْ تَشَاءُ) فالفعلان: تَوْتِي وَتَنْزِعُ متناقضان, كما أَنَّ الفعلين: تُعَزُّ وَتَذُلُّ فعلان متناقضان.

وقول النبي صلى الله عليه وسلم لِلْأَنْصَارِ : (إِنكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَرْعِ وَتَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمْعِ) . تَكْثُرُونَ ضِدُّ تَقْلُونَ، وَالْفَرْعُ ضِدُّ الطَّمْعِ وقد يكون الطباق في ما يستفاد من المعنى: كقول الشاعر:

عَلَى أَنَّنِي رَاضٍ بِأَنْ أَحْمَلَ الْهَوَى وَأَخْلَصَ مِنْهُ لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا
فَالشُّطْرُ الثَّانِي وَرَدَ فِيهِ (عَلَيَّ) وَهِيَ دَلَالَةٌ عَلَى الضَّرَرِ وَ(لِيَا) وَهِيَ إِحْيَاءُ
بِالْمَنْفَعَةِ فَالطَّبَاقُ هُنَا مَعْنَوِي وَقَدْ رَأَى الْبَعْضُ طَبَاقًا لَفْظِيًّا!!
ملاحظة:

قَسَمَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْبَلَاغَةِ الطَّبَاقَ إِلَى نَوْعَيْنِ، مَا تَرَدَّدَ الْمُنَاقَضَةُ فِيهِ لَفْظِيَّةٌ
وَمَا تَأْتِي مَجَازِيَّةً.

1/الطباق باللفظ الحقيقي: وهو ما ورد فيه ركناه متضادين لفظاً: كالبغض
والمقت أو الصدق و الكذب ومنه قوله تعالى: (هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْكِي) وَأَنَّهُ هُوَ
أَمَاتٌ وَأَحْيَى
قال بشار بن برد:

إِذَا أُيْقِظَتْكَ حُرُوبُ الْعَدَى فَنَبِيهِ لَهَا عَمْرًا ثُمَّ نَعَمْ

2/الطباق بالمجاز: وسماه البلاغيون التكافؤ، ومن أمثلته:

إِنَّ هَذَا الرَّبِيعَ شَيْءٌ عَجِيبٌ تَضْحَكُ الْأَرْضُ مِنْ بَكَاءِ السَّمَاءِ
فَضْحَكُ الْأَرْضِ وَبَكَاءُ السَّمَاءِ مَا هُوَ بِالتَّبْعِييرِ الْحَقِيقِيِّ لِأَنَّ صِفَتِي الضَّحْكَ
وَالْبَكَاءِ لَمْ تَوْضَعَا أَصْلًا لِلْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَإِنَّمَا عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ.
أقسام الطباق: قَسَمَ عُلَمَاءُ الْبَدِيعِ الطَّبَاقَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ: طَبَاقُ الْإِيجَابِ,
طَبَاقُ السَّلْبِ, طَبَاقُ يَهَامِ التَّضَادِّ.

1- طباق الإيجاب: وهو ما ذكر فيه رُكناه دون استعمال النفي.
كقوله تعالى: (فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بَيَابٍ، بِأَطْنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهَرُهُ فِيهِ الْعَذَابُ)
فركنا الطباق: باطنه=ظَاهَرُهُ، الرَّحْمَةُ= العَذَابُ. أو كقول الشاعر:
وَالْيُسْرُ بَعْدَ الْعُسْرِ مَوْعِدٌ بِهِ وَالصَّبْرُ بِالْفَرْجِ الْقَرِيبِ مَوْكَلٌ
الْيُسْرُ/ الْعُسْرِ. أو كقول الرسول ﷺ : (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ
الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ...) القوي/الضعيف.

2- طباق السلب: وهو ما لم يذكر ركناه تصريحاً واستعملت فيه قرائن
أخرى كالنفي (عاد/ لم يعد)
قال امرؤ القيس:

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

جزعت ولم أجزع من البين مجزعا وعزيت قلبي بالكواعب مولعا
جزعت: فعل مُثَبَّتٌ، لم أجزع: فعل منفي بلم.
- عاد المنتصر وغير المنتصر.
لوقلنا عاد المنتصر والمنهزم كان الطباقي طباق إيجاب، لكن استعمالنا ل
(غير) لنفي صفة الانتصار وتحقيق الطباقي جعله طباق سلب.
قال الشاعر:

خُلِقُوا وما خُلِقُوا لمَكْرُمَةٍ فكأنهم خُلِقُوا وما خُلِقُوا
رُزِقُوا وما رُزِقُوا سَمَاحٍ يَدٍ فكأنهم رُزِقُوا وما رُزِقُوا
رُزِقُوا/ ما رُزِقُوا . خُلِقُوا/ ما خُلِقُوا. تحقّق الطباقي بما النافية.
3- طباق إيهام التضادّ: وهو إيهام القارئ بأن ركن الطباقي نقيض لركنه
الثاني مع انتفاء التضاد بينهما.

يُبدِي وشاحاً أبيضاً من سيبه والجؤ قد لبس الوشاح الأغبر
البياض ليس بضد لـ (الأغبر) وإنما ضده السواد لكن الشاعر أوهم
السامع أنهما ضدّان ليحقق المطابقة.
قال تعالى: (محمد رسول الله) والذين معه أشدّاء على الكفار رحماء
بينهم...) فالشدة ليست ضدّاً للرحمة، لأن الشدّة هنا بمعنى القوة.

من الروائع :

1

خطب كعب بن لؤي وهو الجد السابع للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال:

اسمعوا وعوا، وتعلّموا تعلّموا، و تفهّموا تفهّموا، ليلٍ ساجٍ، ونهارٍ صاجٍ، والأرضُ مهادٌ
والجبالُ أوتادٌ، والأولون كالأخريين!! كل ذلك إلى بلاءٍ، فصلّوا أرحامكم، وأصلحوا
أحوالكم، فهل رأيتم من هلك رجع؟ أو ميتا نشر؟ الدار أمامكم، والظن خلاف ما
تقولون، زيتوا حرمكم. وعظموه، وتمسكوا به، ولا تفارقوه فسيأتي له نبأ عظيم،
وسيخرج منه نبي كريم. ثم قال:

نهار ولي واختلاف حوادث سواء علينا حلوها ومريرها

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

يؤوبان بالأحداث حتى تأوبا وبالنعم الضافي علينا ستورها
صروف وأنباء تقلب أهلها لها عقد ما يستحيل مريرها
على غفلة يأتي النبي محمد فيخبر أخبارا صدوقا خبيرها
ثم قال:

يا ليتني شاهد فحواء دعوته حين العشيرة تبغي الحق خذلانا
أ) - لخص الخطبة في ستة أسطر؟
ب) - أين تظهر بلاغة وحكمة الرجل؟
ج) - استخرج ثلاث عبارات فيها طباق. اشرحه وبيّن نوعه وقيّمته
الجمالية.

- *2* استخرج مما يلي الطباق. واذكر نوعه مع التعليل.
- رمى الحدثان نسوة آل حرب بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضاً ورد وجوههن البيض سوداً
- أفنيت عمري في دهر مكاسبه نطيع أهواءه فينا وتعصينا
تسعاً وعشرين مد الهُم شقتها حتى توهمتها عشراً وتسعينا
- ميزت بين جمالها وفعالها فإذا الملاحه بالقباحة لا تفي
حلفت لنا ان لا تخون عهدنا فكانها حلفت لنا ان لا تفي
- لولا مشيبي ما جفت لولا جفاها لم أشب
- قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
- ها قد غدا من ثياب الشعر في كفن وقد تعفت معاني وجهه الحسن
وكان يُعرض عني حين أبصره فصرت أعرض عنه حين يبصرني
مكرّ مفرّ , مقبل مدبرٍ معا كجلمود صخر حطه السيل من عل
- قال المصطفى p: (أفضل الفضائل أن تصل من قطعك. وتُعطي من
حرمك, وتصفح عمن شتمك)
وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل
- قال تعالى: (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات)
مأرب كانت في الشباب لأهلها عذاب فصارت في المشيب عذابا طائر
الطبع يرى الحبة وعين العقل ترى الشرك غير إن عين الهوى عميا
وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما أن عين السخط تبدى المساويا

مهارات إبداعية:

الوضعية الأولى:

كتب النعمان بن خميصة إلى أكتم بن صيفي:

مَثَلٌ لَنَا مِثَالًا نَأْخُذُ بِهِ . فقال : قد حلبت الدهر أشطره
فعرفت حلوه ومره , عين عرفت فذرفت , إن أمامي مالا , أسامي رب سامع
بخبر لم يسمع بعذري , كل زمان لمن فيه في كل يوم ما يكره كل ذي
نصرة سيخذل , تباروا فإن البر ينمي عليه العدد , وكفوا ألسنتكم فإن مقتل
الرجل بين فكيه , إن قول الحق لم يدع لي صديقا , الصدق منجاة لا ينفع مع
الجزع التقي , ولا ينفع مما هو واقع التوقي , ستساق إلى ما أنت لاق , في
طلب المعالي يكون العناء الاقتصاد في السعي أبقي للجمام , من لم يأس
على ما فاتته ودع بدنه ومن قنع بما هو فيه قرت عينه , التتقدم قبل التندم
أصبح عند رأس الأمر أحب إلي من أن أصبح عند ذنبه , لم يهلك من مالك
ما وعظك , ويل لعالم أمر من جاهله !! يتشابه الأمر إذا أقبل فإذا أدبر عرفه
الكيس , والأحمق الوحشة ذهاب الأعلام , البطر عند الرخاء حمق , والعجز
عند البلاء أفن .

- اختر أربعا من نصائح أكتم بن صيفي وحكمه وصغها في رسالة إلى
أخيك , موظفاً أكبر قدر من الطباق.

الوضعية الثانية:

هات أضداد ما يلي واستعمله في جمل مطابقة:

المروءة - العلم - وهبنا - الصدق - زال - الفناء - الرّداءة - الإخلاص - خاب
- الرفض - السماء - الشتاء - الأغر - توارى -

تزود: نسب الرسول صلى الله عليه وسلم.

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ابن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن
كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
بن بن زيد بن يقدر بن يقدم بن الهميسع بن النبت ابن قيذار بن إسماعيل بن
إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن سارغ بن ارغوة ابن فالغ بن عابر بن شالخ
بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ ابن اخنوخ بن يزد بن
مهلايل بن قينان بن أنوش بن شيت بن آدم وأمه أمنة بنت وهب بن عبد
مناف بن زهرة بن كلاب

المدحش لابن الجوزي الجزء:1 ص:49

المبحث العشرون:

المقابلة:

ما هي المقابلة؟

المقابلة من أبلغ وأهم ما يستقيم ويكمل به المعنى، ذلك ما ذهب إليه علماء البلاغة قديما فهي خصيصة أسلوبية ترقى بالتعبير وتكملّه يقول ابن قدامة في نقد الشعر: (والذي يسمى به الشعر فائقا، ويكون إذا اجتمع فيه مستحسنا: صفة المقابلة. وحسن النظم، وجزالة اللفظ واعتدال الوزن وإصابة التشبيه، وجودة التفصيل، وقلة التكلف، والمشكلة في المطابقة... إلخ) ص: 84

وغير أبي قدامة من النقاد كثيرون، أشاروا إلى مناحي الإبداع في توظيف هذا المحسن، لما يتركه من تأثير، يستحث النشاط الذهني للقارئ أو السامع. فتقع في الأذن موقعا حسنا. المقابلة: هي أن يورد المتكلم في حديثه معنيين أو أكثر ثم يُتبعهما بما يقابلهما أي بأضداد هذه المعاني.

ملاحظة: قد تتساءل إذا ما الفرق بينها وبين الطباق؟ باعتبار أن الطباق إيراد لفظين متضادين، والألفاظ ما هي إلا صيغ تحمل معاني. الحقيقة أن الأولين لم يميزوا بينهما واعتبروا المقابلة أشمل والطباق جزء منها. ولعلّ الإجابة نجدّها لدى العالم اللغوي تقي الدين الحموي: (768هـ/837هـ) الذي جاء في كتابه خزّانة الأدب: (والفرق بين المطابقة والمقابلة من وجهين أحدهما: أن المطابقة لا تكون إلا بالجمع بين ضدّين والمقابلة تكون بالجمع بين أربعة أضداد وتصل إلى عشرة!!) ص: 129 ولعلّ ما نستنتجه: 1/ الطباق يكون بين طرفين (لفظين) بينما المقابلة تكون بين أربعة أطراف : طرفان ضدّان لطرفين.

2/ التناقض في الطباق يكون مقصودا به اللفظ أولا. بينما المقابلة يكون وجه التضاد معنوياً.

3/ الطباق تكون العلاقة فيه علاقة تضاد. بينما المقابلة لا يشترط فيها التضاد. - أنظر إلى قوله تعالى: (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله)

المناقشة: فانه تعالى ذكر الليل والنهار وهما ضدّان في أول الآية يُقَابَلهما بضدين وهما السكون والحركة، فالليل يقابله السكون والنهار يقابله السعي والحركة. والجمال في آية أن الطرفين: الليل والنهار اسمان بينما الطرفان: تسكنوا وتبتغوا فعلان. وهذا من دلائل الإعجاز القرآني

- قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: (ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما كان الخرق في شيء إلا شانه)

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

المناقشة: تضمن الحديث مقابلة رائعة بين الرفق والخرق وبين زانه وشانه, في صوغ أدبي هو الأروع!!
جاء في مختار الصحاح أن الخُرق ضدُّ الرفق.
- قال النابغة الذبياني :

فتى كان فيه ما يسرُّ صديقه . على أن فيه ما يسوء الأعدايا
المناقشة: المقابلة بين (يسرّ/ صديقه ويسوء/ الأعداي)
- ومن روائع المقابلات:

ما أحسن الدينَ والدنيا إذا اجتماعا . وأقبحَ الكفرَ والإفلاسَ بالرجل
المناقشة: المقابلة بين الدين والدنيا وبين الكفر والإفلاس ولعلك تلاحظ أن العلاقة بين الدنيا والإفلاس ليست علاقة تضادّ صريح.
- قال أبو الطيب المتنبي:

أزورهم وسواد الليل يشفع لي . وأنتني وبياض الصُّبح يُغري بي
المناقشة :

هذا البيت من أروع الشعر وأجمله لأنه شمل مقابلة , قابل فيها الشاعر
05خمسة أطراف ب05 خمسة :

1/ أزور – أنتني. 2/ سواد – بياض. 3/ الليل – الصبح.
4/ يشفع – يُغري. 5/ لي – بي. ولعل هذه المقابلة تظهر بجلاء نبوغ
المتنبي وشاعريته، وما أخطأ الأولون حين أسموه: مالى الدنيا وشاغل
الناس.

1 حدد مواضع المقابلة في ما يلي وبين نوع العلاقة (علاقة تضاد أم

لا).

- أموتُ إذا ما صدّ عني بوجهه ويفرح قلبي حين يرجع للوصل
- على رأس عبدٍ تاجٌ عزّ يزينه وفي رجلٍ حرٌّ قيدٌ دلّ يُشِينه
- كان الرضا بدؤوي من خواطرهم فصار سُخْطِي لبُعدي عن جوارهم
- بواطي فوقَ خدِّ الصبحِ مشتهرٍ وطائر تحتَ ذيلِ الليلِ مكتم
- قابلتهم بالرضا والسلم منشرحاً ولوا غُضابا فيا حربي لغیظهم
- قال تعالى: (فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً)
- قال الشاعر:

فوا عجا كيف اتفقنا فناصح وفي ومطوي على الغل غادر

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

- قال أبو دلامة :
ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل
- قال أبو الطيب :
فلا الجود يفني المال والجد مقبل ولا البخل يبقي المال والجد مدبر
- قال تعالى: (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى)
2 قال أبو الطيب المتنبي:
ذو العلم يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
- اشرح البيت.
- بالتحليل بيّن جمال المقابلة في هذا البيت.

مهارات إبداعية:

الوضعية الأولى:

- الحياة مسرح نحى على خشبته . نعيش من الأحزان ما يدمي قلوبنا ,
ونرى من السعادة ما يجعلنا نطلب الخلود فيها.
حرر مقالة أدبية تشرح فيها هذا القول مستعملاً أكبر قدر من المقابلات.
الوضعية الثانية:

الحياة تناقض وتباين: فقراء أشقياء يعوزهم القوت!! وأثرياء قتل البذخ
مشاعرهم. محرومون!! تعساء تجهمت الحياة في وجوههم و محظوظون
فتحت الدنيا لهم ذراعيها.... الخ
أكتب خاطرة تعكس فيها ما يخطر لك وأنت ترى مفارقات الحياة مركزاً
على توظيف المقابلات.

تزود:

- هل تعلم أخي القارئ وشاعرية الأسباب الداعية إلى وضع علم النحو؟ وهل
تعلم ما هي المبادرات الأولى للتقعيد النحوي؟
قيل إن أبا الأسود دخل على زياد ابن أبيه بالبصرة فقال:
- إني أرى العرب قد خالطت العجم وتغيرت ألسنتها . أفتأذن لي أن أصنع
ما يقيمون به كلامهم؟
فقال: لا. فقام من عنده . ودخل عليه رجل فقال : أيها الأمير , مات أبانا ,
وخلف بنون!!

فقال زياد: مات أبانا وخلف بنون؟!؟ مه!! : ردوا علي أبا الأسود . فردوه
فقال له اصنع ما كنت نهيتك عنه فوضع شيئاً . ثم جاء بعده ميمون الأقرن
فزاد عليه ثم جاء بعده عنبة بن معدان المهري فزاد عليه ثم جاء بعده

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وأبو عمرو بن العلاء فزادا عليه ثم جاء بعدهما الخليل بن أحمد الأزدي وتتابع الناس واختلف البصريون والكوفيون في بعض ذلك.

المبحث الحادي والعشرون:

التوريّة:

ما هي التورية؟

التورية لغة من وارى بمعنى حجب وأخفى، والتورية من محسنات المعنى وتعريفها اصطلاحاً : إخفاء المعنى البعيد بمعنى ظاهر قريب، وتكون الدلالة على المعنيين وخصوصاً القريب باللفظ. وسماها علماء البلاغة الإيهام ذلك أن المتكلم يوهم السامع أنه يريد المعنى القريب الظاهر في حين يقصد المعنى البعيد، وسرّ الجمال فيها براعة الشاعر أو الكاتب وذكاءه فيما يريد أن يفصح عنه، كما القارئ الذي تكشف التورية عن مدى اتساع إدراكه وفهمه لما يسمع. وقد سماها زكي الدين بن أبي الأصبع بالتوجيه لأن المتكلم يوجه السامع إلى تحديد المعنى المراد.. ومن أمثلة التورية :

- قال تعالى: (وهو الذي يتوفّاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار) المناقشة:

التورية هنا في لفظ جرحتم ومعناه القريب: تمزيق الجسم وإسالة الدم. أما معناه البعيد فهو: ما ارتكبت جوارحكم من ذنوب وخطايا.

وحرفٍ كنونٍ تحت راءٍ ولم يكن بدالٍ يوم الرسم غيره النقط

المناقشة :

فلشاعر يوهمنا أنه يريد براء ودال حرفي الهجاء لأنه صدر بيته بذكر الحروف وأتبع ذلك بالرسم والنقط ، وهذا هو المعنى القريب إلى ذهن السامع والمراد غيره وهو المعنى البعيد المورى عنه بالقريب لأن مراده بالحرف الناقاة وبحرف النون تشبيه الناقاة به في تقويسها وضمورها وبراء (اسم الفاعل من رأى) وبدال (اسم الفاعل من دلا أي رفق في السير) وبالرسم أثر الدار وبالنقط المطر ومعنى هذا البيت أن هذه الناقاة لضعفها وانحنائها مثل نون تحت رجل يضرب رنتيها ولم يرفق بها في السير فهو غير دال أي غير رحيم ورفيق بها .

أصونٌ أديم وجهي عن أناسٍ لقاء الموت عندهم الأديب

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

وربُّ الشعر عندهم بغيضٌ ولو وافى به لهم حبيبٌ

المناقشة:

التورية هنا في كلمة حبيب فنحن نفهمها أنها المحبوب وهو المعنى القريب في حين يقصد الشاعرُ الشاعرَ أبا تمام حبيباً بن أوس الطائي الشاعر العباسي المشهور وهو المعنى البعيد المراد والمعنى أن الناس يبغضون الشاعر المُجيد ولو كان كحبيب بن أوس الطائي.

- أثناء الهجرة سئل سيدنا أبو بكر عن النبي عليه السلام. فقال: هاديٌ يهديني!!

المناقشة: في جواب أبي بكر تظهر بلاغته في الرد وفي استعمال التورية. أراد أبو بكر رضي الله عنه المعنى البعيد : يقصد هاديا يهديه إلى الإسلام فوري عنه بالمعنى القريب أي هادي الطريق وهو الدليل في السفر

- أنظر إلى عبقرية المتنبي في قوله:

برغم شبيب فارق السيف كفه وكانا على العلات مصطحبان
كان رقاب الناس قالت لسيفه رفيقك قيسي وأنت يـماني

المناقشة:

ذكاء المتنبي يريد أن كف شبيب وسيفه متنافران فلا يجتمعان لأن شبيباً كان قيسياً والسيف يقال له يماني فورى به عن الرجل المنسوب إلى يمن ومعلوم ما كان بين قيس ويمن من العدا.

أقسام التورية: التورية أربعة أقسام:

- 1- التورية المُجرّدة: وهي ما لم يُصرّح فيها بلازم من لوازم المعنيين: قريبهما وبعيدهما. قيل للرسول صلى الله عليه وسلم: مِمَّنْ أنتم؟ (وأراد عدم إبلاغ السائل والصدق في قوله وهو الصادق الأمين) فقال: من ماء!! وماء هي قبيلة عربية!!

فالملاحظ هنا أن الرسول صلى الله وسلم لم يذكر لازماً أي ما يصف أو يتعلق بالمعنيين القريب أو البعيد.

- 2- التورية المُرشّحة: وهي تورية صُرّح فيها بلازم المعنى القريب وهي نوعان:

((ما صُرّح بلازمه قبل لفظ التورية: ومنه قول الشاعر:

يا سائلي عن حرفتي في الورى وصنعتي فيهم وإفلاسي
ما حالٌ منْ درهمٍ إنفاقه يأخذه من أعين الناس

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

فأعين الناس هنا تحتمل الدلالة على الحسد والكحل فالشاعر كان كحالاً وقد صرّح الشاعر بلأزم المعنى القريب وهو درهم الإنفاق لأنه يستوجب الحسد.

(ب)) ما صرّح بلأزمه بعد لفظ التورية: ومنه قول الشاعر:
مذ همت من وجدي في خالها ولم أصل منه إلى اللثم
قالت قفوا واستمعوا ما جرى خالي قد هام به عمي
الخال فإنه يحتمل خال النسب وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد ذكر لأزمه بعد لفظ التورية .

3 - التورية المهيئة: وهي التورية التي لا تتم إلا بما قبلها أو بعدها من اللفظ فهي تورية في لفظين اثنين. ومنها قول الشاعر:
وسيرك فينا سيرة عمرية فروحت عن قلب وأفرجت عن كرب
وأظهرت فينا من سميك سنة فأظهرت ذاك الفرض من ذلك النذب
الفرض والنذب يحتمل دلا لتهما على الحكيم الشرعيين، وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل أن يكون الفرض بمعنى العطاء والنذب صفة الرجل السريع . وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولولا ذكر السنة لما تهيأت التورية فيهما ولا فهم من الفرض والنذب الحكمان الشرعيان للذان صحت بهما التورية

4 - التورية المبيّنة: وهي ما صرّح فيها بلأزم المعنى البعيد بعد لفظ التورية. ومن أمثلتها:

والله لولا خوف سخطك لها علي ما ألقى برهطك
ملك الخافقين فتهت عجباً وليس هما سوى قلبي وقرطك
فالخافقان هنا يحتمل أن الشاعر أراد بهما القلب قلب المحبوب وقرطه.
وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو ما يريده الشاعر وقد ذكر اللأزم وهو القلب والقرط , كما أنه قد يقصد ملك المشرق والمغرب ويحتمل أن يريد اتساع النفوذ في ملك المشرق والمغرب وهذا هو المعنى القريب .

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

1 عين التورية في مايلي. وبين المعنيين: القريب والبعيد.

- وقائل وثب الأعداء قلت له
كما الفراش على نيرانه يثب
فإن ثوب الذي عاداكم كفن
كما بيوت الذي عاصاكم ترب
بلغتموهم مناهم في ترفعهم
والقوم ما ارتفعوا إلا وقد صلبوا
هل السيوف عيون في الجفون لكم
فإنها لقراب البغي ترتقب
- ليس إلا دمعي الذي من رأى
جفني رآه كأن دمعي هدي
أنجم الدمع لا تغيب شروقا
مع أني رأيتها في الغرب
- إلهي لقد جاوزت سبعين حجة
فشكرا لنعمائك التي ليس تكفر
وعمرت في الإسلام فازددت بهجة
ونورا لذا قالوا السراج المعمر
وعمم نور الشيب رأسي فسرني
وما ساءني أن السراج منور

2 ما مهنة قائل هذه الأبيات ؟ وأين التورية في قول؟

ألا قل للذي يسأل
عن قومي وعن أهلي
لقد تسأل عن قوم
كرام الفرع والأصل
ترجيهم بنو كلب
وتخشاهم بنو عجل

3 السؤال ذاته .

إني لمن معشر سفك الدماء لهم
دأب وسل عنهم إن رمت تصديقي
تضيء بالدم إشراقا عراصهم
فكل أيامهم أيام تشريق

من تراثنا:

التورية من مظاهر العبقرية اللغوية لدى العرب ليس هذا فحسب بل إنها
قد تنجي من يحسن استعمالها وفهمها.
أسرت طيء شائبا من العرب. فقدم أبوه وعمه ليفدياه , فاشتطوا عليهما
في الفداء. فأعطيا به عطية لم يرضوها.
فقال أبوه: لا والذي جعل الفرقدين يمسيان ويصبحان على جبلي طيء
!! لا أزيدكم على ما أعطيتكم. ثم انصرفا.
فقال الأب للعم: لقد ألقيت إلى ابني كلمة لنن كان فيه خير , لينجون.
فما لبث أن نجا وغنم قطعة من إبلهم!!
فكان أباه قال له ألزم الفرقدين على جبلي طيء فإنهما طالعان عليهما
وهما لا يغيبان عنه.

تزوّد:

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

فبالخير لا بالشَّرِّ فارْجُ مودتي وأيُّ امرئٍ يقتال منه الترهَبُ
أقول وقد فاضت لعيني عبرة أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهب
أخلاء لو غير الحمام أصابكم عتبت ولكن ما على الدهر معتب
بقية إخواني أتى الدهر دونهم فما جزعي أم كيف عنهم تجلدي
فلو أنها إحدى يدي رزئتُها ولكن يدي بانَتْ على إثرها يدي
فأليت لا آسى على إثر هالك قدي الآن من وجد على هالك قدي

المبحث الثاني والعشرون:

الجناس:

ما هو الجناس؟ هو تجانس لفظتين أي تشابههما في حروفهما أو في بعضها مع اختلافهما في المعنى وله ركنان هما اللفظان المتجانسان. وهو موضع الخلاف بين علماء البديع، بين داعٍ إليه محبب لاستعماله في غير إفراطٍ وبين مستهجنٍ له مستنكرٍ لاعتباره ضرباً من التعقيد اللفظي المعيب الذي يُفسد التعبير. لكن التوسط في استعماله محمود في التعبير أنظر إلى قول الشاعر:

بِاللهِ سِرٌّ بِي فسرّبي طلقوا وطني

وركبوا في ضلوعي مطلق السقم
ف(سِرٌّ بِي) الأولى فعل أمر من سار مع الجار والمجرور، بينما (سرّبي) تعني جماعتي وأنت تلاحظ تطابق اللفظين في اللفظ مع الاختلاف في المعنى.

ومنه قول أبي الطيب المتنبي:

وقبرٍ حربٍ بمكانٍ قفرٍ وليس قرب قبرٍ حربٍ قبرٍ.
فالجناس هنا بين قبرٍ وقرب. وهو جناس قبيح لأن التكلف فيه ظاهر ولأن البلاغيين رأوا أن الجناس يكون مستحسنًا إذا ما ورد في سياق التعبير من غير اعتناء به. ومن ضروب الجناس القبيح قول الشاعر الأعشى:

وقد غدوت إلى الحانوت يتبعني شاوٍ مثلٌ شلُولٍ شلْشِلٍ شُولٍ
وقول الشاعر مسلم بن الوليد:
شَلَّتْ وشُلَّتْ ثُمَّ شَلَّ شَلِيلُهَا فَأَتَى شَلِيلٌ شَلِيلُهَا مشلول
ملاحظة: قال ابن رشيق:

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

((الجناس من أنواع الفراغ وقلة الفائدة, ومما لا يُشكُّ في تكلفه)) ولعلَّ جنوح ابن رشيق في رأيه مردهً إلى ولوع الشعراء والكتاب به, وإفراطهم في تكلفه , حتى صارت الكتابة. صنعة لا طبعاً.
أقسام الجناس:

- الجناس التام: وهو تطابق ركني الجناس في عدد الحروف وترتيبها.
وسميته يحيى ليحيى فلم يكن إلى رد أمر الله فيه سبيل
المناقشة: ف (يحيى) الأولى اسم علم و(يحيى) الثانية فعل مضارع وقد تطابقا في حروفهما عدأً وترتيباً.
- الجناس الناقص: وهو اختلاف ركني الجناس في عدد الحروف أو في ترتيبها. ومنه قول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:
(صولة الباطل ساعة وصولة الحق إلى قيام الساعة)
المناقشة: ف(ساعة) نكرة و(الساعة) معرفة. ومنه قول الشاعر:
وكم ألبستُ نفس الفتى بعد نورها

مدارِع قار في مدار عقار

المناقشة: الجناس ناقص في(مدارع: مدارٌ) و(قار: عقار) والاختلاف في عدد الحروف. ومنه قوله تعالى: (وأسلمت مع سليمان لرب العالمين)

من الروائع :

***1* استخراج مما يلي الجناس واذكر نوعه.**

- يا من إذا ما أتاه* أهل المودة أولم أنا محبك حقاً* إن كنت في القوم أولم
لا تعرضنَّ على الرواة قصيدة ما لم تكن بالغت في تهذيبها
- وإذا عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك و ساوسا تهذي بها
- وإن أقر على رق أنامله أقر بالرق كتاب الأنام له
- ولم أر مثل نشر الروض لما تلاقينا بينت العامري
جری دمعي وأومض برق فيها فقال الروض في ذا العام ربي
أسرع وسر طالب المعالي بكل واد وكل مهمه
وإن لحا عاذل جهول فقل له يا عذول مه مه
إن الذي منزله من سحب دمعي أمرعا

لم أدر من بعدي هل ضيع عهدي أم رعى
كن كيف شئت عن الهوى لا أنتهي حتى تعود لي الحياة وأنت هي
- والمكر مهما استطعت لا تأته لتقتني السؤدد و المكرمه

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه
و روعة ملقاه ومطعم صابه
بدمع يحاكي المزن حال مصابه

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها وابعث راعيها في الدثر ببيان الثمر وافجر له الثمد وبارك له في المال والولد من أقام الصلاة كان مسلما ومن أتى الزكاة كان محسنا ومن شهد أن لا إله إلا الله كان مخلصا يا بني نهذ ودائع الشرك و وضائع الملك لا تلطط في الزكاة ولا تلحد في الحياة ولا تتأقل عن الصلاة.

2 أنثر الشكوى الآتية .

قال رجل للمأمون:

يا أمير المؤمنين ما ترك لي فضة إلا فضها , ولا ذهباً إلا ذهب به , ولا غلة إلا غلها , ولا ضيعة إلا أضاعها , ولا علقا إلا علقه , ولا عرضا إلا عرض له , ولا ماشية إلا امتشها , ولا جليلا إلا أجلاه , ولا دقيقا إلا دقه , فعجب من فصاحته وقضى حاجته.

تزود:

- قال النبي صلى الله عليه وسلم : (أوتيت جوامع الكلم , فالكلم جمع كلمة والجوامع جمع جامعة والجامعة اسم فاعلة من جمعت فهي جامعة كما يقال في المذكر جمع فهو جامع والمراد بذلك أنه أولي الكلم الجوامع للمعاني.

- عن أمّ الدرداء عن أبي الدرداء قال : أوصاني رسول الله (ص) بتسع : لا تشرك بالله شيئا , وإن قطعت أو حُرقت ولا تترك الصلاة المكتوبة متعمدا ومن تركها متعمدا برئت منه الذمة ولا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر وأطع والديك وإن أمراك أن تخرج من دنياك فاخرج لهما ولا تنازعن ولاية الأمر وإن رأيت أنك أنت ولا تقرر من الزحف وإن هلكت وفر أصحابك وأنفق من طولك على أهلك ولا ترفع عصاك على أهلك .

المبحث الثالث والعشرون:

السجع:

السجع لغة: جاء في القاموس المحيط الجزء 1 الصفحة 921 : (السجع: الكلام المقفى أو موالة الكلام على روي و الحمامة سجت أي: رددت صوتها فهي ساجعة و الساجع القاصد في الكلام وغيره) وجاء في الصحاح الجزء 1 الصفحة 121

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

(السجع: الكلام المقفى والجمع أسجاعٌ و أساجيعٌ وقد سجع الرجل من باب قطع و سجع أيضا تسجيعا وكلام مسجع و سجعت الحمامة هدرت و سجعت الناقة مدت حينها على جهة واحدة .) أما التعريف الاصطلاحي للسجع فهو توافق فواصل التعبير في (الحرف الأخير) أو الوزن والحرف. والغالب فيه أن يكون نثرا قال السكّاكي وهو أحد أساطين البلاغة العربية: (الأسجاع من النثر كالتقوافي من الشعر) ومنه قوله تعالى:

(فيها سرٌّ مرفوعة وأكواب موضوعة) وقول النبي صلى الله عليه وسلم:

(اللهمَّ إِنِّي أدرك بك في نحوهم وأعوذ بك من شورهم).

وأفضل السجع ما تساوت فيه الفواصل كما في قولنا:

. إنَّ بعد الكدر صفوًا وبعد المطرِ صحوًا.

أقسام السجع: يقسم البديعيون السجع إلى أربعة أنواع:

1- **المُطَرَّف:** وهو ما لم تتوافق فيه نهايتا الفاصلتين في عدد الحروف أو الوزن كقوله تعالى: (ما لكم لا ترجون لله و قارا وقد خلقكم أطوارا) فوقارا وأطوارا لا يتساويان لا وزنا ولا عدد حروف. ومن أمثلته في الشعر قول أبي تمام الشاعر العباسي:

تجلى به رشدي وأثرت به يدي وفاض به ثمدي وأورى به زندي

2- **المُوازِي:** وهو السجع الذي تتطابق فيه القرينتان (نهايتا الفاصلتين) في الوزن ومنه قوله تعالى: (فيها سرٌّ مرفوعة وأكواب موضوعة)

(مرفوعة= مفعولة/ موضوعة= مفعولة) وقول النبي عليه السلام: (اللهم أعط منقفا خلفا وأعط ممسكا تلفا)

خلفا= فعلا/ تلفا= فعلا)

3 - **المُشَطَّر:** وهو خاص بالشعر دون النثر، وهو أن يكون لكل نصف من البيت قافيتان مغايرتان لقافيتي النصف الأخير والشاهد الذي يورده علماء البلاغة لهذا النوع قول أبي تمام:

تدبير معتصم بالله منتقم الله مرتغب في الله مرتقب

4- **المُرصَّع:** ويسميه البعض التصريع، وهو أن تتساوى قافية الصدر مع العجز كقول أبي فراس:

بأطراف المنقفة العوالي تفردنا بأوسط المعالي

ومنه قول امرئ القيس:

الأعم صباحاً أيها الطللُ البلى وهل ينعمن من كان في العصر الخالى

أثر السجع وقيمتة الفنية:

السجع ضرب من التحسين الإيقاعي، يُراد به السموُ بالنثر إلى إيقاعات الشعر الموسيقية، فالقواصل في التعبير النثري تحاكي شطري البيت (الصدر والعجز) في وزنها وإيقاعها، كما أنها تظهر براعة الناصر وقدرته على السموُ بالنثر إلى مرتبة الشعر.

من الروائع :

المطالعة و ترسيخ المفاهيم؟

1 استخراج الفواصل المسجوعة واذكر نوعها.

قال الحكماء :

إذا أراد الله بعبد خيراً ألهمه الطاعة ، وألزمه القناعة ، وفقهه في الدين، وعضده باليقين، فاكتفى بالكفاف، واكتسب بالعفاف، وإذا أراد به شراً حبب إليه المال، وبسط منه الآمال، وشغله بديناه، ووكله إلى هواه، فركب الفساد وظلم العباد، الثقة بالله أركى أمل، والتوكل عليه أوفى عمل، من لم يكن له من دينه واعظ، لم تنفعه المواعظ، من سره الفساد، ساءه المعاد، كل يحصد ما زرع، ويجزي بما صنع، لا يغرّنك صحة نفسك، وسلامة أمسك، فمدة العمر قليلة، وصحة النفس مستحيلة، من أطاع هواه باع دينه بديناه، ثمرة العلوم العمل بالمعلوم، من رضي بقضاء الله لم يسخطه أحد،

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد , أفضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه ,
خير الناس من أخرج الحرص من قلبه , وعصى هواه في طاعة ربه , نصره
الحق شرف ونصرة الباطل سرف , البخيل حارس نعمته , وخازن لورثته , من
لزم الطمع عدم الورع , إذا ذهب الحياء حل البلاء , من جهل المرء أن يعصى
ربه في طاعة هواه , ويهين نفسه في إكرام دنياه .

أيام الدهر ثلاثة: يوم مضى لا يعود إليك , ويوم أنت فيه لا يدوم عليك , ويوم
مستقبل لا ندري ما حاله , ولا تعرف من أهله , من كثر ابتهاجه بالمواهب
اشتد انزعاجه للمصائب .

2 استخرج السجع المُطَرَف .

- علم لا ينفع كدواء لا ينجع .
- لا تَبْتَ عَلَى غير وصية , وإن كنت من جسمك في صحة , ومن عمرك في
فسحة , عِظْ المَسِيءَ بِحُسْنِ أَعْمَالِكَ , ودل على الجميل بجميل خالك .

3 ما نوع السجع في ما يلي؟

- قالت الخنساء:

حامي الحقيقة محمود الخليفة مهدي الحقيقة نفاع وضرار
- قال تعالى: (والعصر إن الإنسان لفي خسر , إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) .

- قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
- ألا أيها الليل الطويل ألا انجل بصبح وما الإصباح منك بأمتل
- لا زال بالعزمات العز والههم يصرع الضد بالتشطير في القمم
- العربية أمتن اللغات , وأوضحها بيانا وأدلقها لسانا وأمدّها رواقا وأعذبها
مذاقا .

- قال أعرابي لرجل: نحن والله آكل منكم للمأدوم , واكسب منكم للمعدوم ,
وأعطى منكم للمحروم!!

- وصف أعرابي رجلا فقال : إن رفدك لنحيح , و إن خيرك لسريح وان
منعك لمريح سريح .

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

- دعا أعرابي فقال : اللهم أني أسألك البقاء , والنماء , وطيب الاتاء وحط الأعداء ورفع الأولياء.

- قال قطري بن الفجاءة خطيباً:

أما بعد فاني أحذركم الدنيا , فإنها حلوة خضرة , حفت بالشهوات وراقت بالقليل , وتحببت بالعاجلة , وحليت بالأمال , وتزينت بالغرور لا تدوم خبرتها, ولا تؤمن فجعتها, غرارة , ضرارة , خوانة , غدارة وحائلة زائلة , ونافذة بائدة, أكالة غوالة بذالة نقالة .

- تزود:

- أول من حرّم الخمر في الجاهلية الوليد بن المغيرة, وقيل قيس بن عاصم ثم جاء الإسلام بتحريمه.

- أول من حرم القمار في الجاهلية الأقرع بن حابس التميمي ثم قضى الإسلام بتحريمه.

- أول من رُجم في الزنا في الجاهلية ربيع بن حدّان.

- أول من حكم أن الولد للفراش في الجاهلية أكثم بن صيفي حكيم.

- أول من سن الدية مائة من الإبل عبد المطلب, جد النبي وذلك أنه نذر إن ولد له عشرة ذكور, ليذبحنّ العاشر فولد له عشرة وكان عاشرهم عبد الله أبو النبي فرام ذبحه فعارضه قريش في أمره وأشير عليه بأن يقرع بينه وبين الإبل حتى تخرج القرعة على الإبل فأقرع بينه وبين عشرة فخرجت القرعة عليه ثم زاد عشرة بعد عشرة وهي تقع عليه حتى بلغ مائة من الإبل فوقعت القرعة عليها فنحرها فكان النبي يقول : أنا ابن الذبيحين يعني إسماعيل وعبد الله .

المبحث الرابع والعشرون:

الجمع والتفريق

1/الجمع:

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

الجمع في البديع يُقصد به الجمع بين شيئين فأكثر في حكم واحد : كقوله تعالى: (المالُ والبنونُ زينةُ الحياةِ الدنيا) ففي الآتي يجمع سبحانه وتعالى بين المال والبنين في الحكم وهو أنهما زينة دنيوية زائلة، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (من أصبح آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوتُ يومه , فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها) فالمجموعات: أصبح آمناً في سربه+معافى في بدنه +عنده قوتُ يومه = فكأنما حيزت له الدنيا. قال أبو العتاهية:

إنَّ الفراغَ والشبابَ والجدةَ مفسدةٌ ٍ للمرءِ أيّما مفسدةً
فالشاعر جمع بين أطراف أربعة هي: الفراغ والشباب والجدة أي الاستغناء عن الآخرين في كونها مفسدة عظيمة ومنه:

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

2/التفريق:

هو إيراد شيئين وإيقاع التباين بينهما, بغرض إظهار الزيادة أو الترحيح في المدح أو الذم أو غيرهما. ومن أمثلته:

فما هو إلا الوحي أو حد مرهف تميل ظباه أخدعي كل مائل
فهذا دواء الداء من كل عالم وهذا دواء الداء من كل جاهل
الوحي= دواء الداء من كل عالم.

حد مرهف (السيف)= دواء الداء من كل جاهل .

قال السكاكي: (هو أن تذكر شيئاً ذا جزئين أو أكثر ثم تضيف إلى كل واحد من أجزائه ما هو له عندك) كقوله:

أديبان في بلخ لا يأكلان إذا صحبا المرء غير الكبد
فهذا طويل كظل القناة وهذا قصير كظل الودد

1

/فهذا طويل كظل القناة.

2/هذا قصير كظل الودد. والغرض من التفريق بينهما المساواة في العيوب

!! ومنه :

فجودُ كَفَّيه لم تقلع سحائبه * عن العبادِ وجود السحب لم يدم

فالشاعر يفرّق بين جود الرسول صلى الله عليه وسلم وسخائه، الدائم غير المنقطع من جهة وجود السحب بالمطر الذي لا يدوم. والغرض البلاغي من هذا التفريق هو إظهار سخاء الرسول (ص) غير المحدود.

3/الجمع مع التفريق:

وهو أن يدخل شيئان في معنى واحد مع التفريق بين جهتي الإدخال، أو هو جمع متعدد تحت حكم واحد مع تقسيمه، أو تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم. كقول الشاعر:

فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرّها

فالجمع هنا بين الوجه والقلب في مشابهتهما للنار مع التفريق في وجه المشابهة إذ أن الوجه يشبه النار في الإشراق والقلب يشبه النار في حرارتها.

ومنه قول الشاعر:

تشابه دمعانا غداة فراقنا مشابهة في قصة دون قصة

فوجنتها تكسو المدامع حمرةً ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي

فالجمع هنا بين الدمعين لحظة الفراق، والتفريق بينهما في أن دمع المحبوب ما يجعله أحمر اللون حمرة وجنتيها، غير أن دمعهُ أخذ اللون الأحمر لأنه دم.

4/الجمع مع التقسيم:

ومنه قول المتنبي:

حتى أقام على أرباض خرسنة تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

فالجمع هنا بين نساء الروم وأولادهم وأموالهم وزرعهم تحت حكم واحد

هو الشقاء، ثم التفريق بينها إلى السبي والقتل والنهب والإحراق، فنسب

أزواجهم للسبي وما ولدوا للقتل، وما جمعوا للنهب، وما زرعوا للحرق.

ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: (وجعلنا الليل والنهار آيتين،

فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة)

فالله عزّ وجلّ جمع بين الليل والنهار في كونهما آيتين ثم فرّق بينهما، فمحا

الليل أي جعله مظلمًا، وجعل النهار مُناراً مُضاءً.

4/الجمع مع التفريق و التقسيم:

ومن أروع أمثله قوله تعالى: (يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه، فمنهم شقيّ

وسعيدٌ، فأما الذين شَقُوا ففي النار لهم فيها زفيرٌ وشهيقٌ خالدين فيها ما

دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربُّك، إِنَّ رَبَّكَ فَعالٌ لما يريد، وأما

الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

شاء ربُّك عطاء غير مجدوذ) فالجمع ففي قوله (لا تكلم نفس إلا بإذنه) لأن (نفس) تدل على متعدّد لأنها نكرة في سياق النفي, أما التفريق ففي قوله (فمنهم شقي وسعيد) وأما التقسيم ففي قوله: (, فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها/ وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين)

من الروائع :

1 عيّن مواضع الجمع في ما يلي - إن وجد :-

عزّى أكثم بن صيفي عمرو بن هند في أخ له فقال: إن أهل هذه الدار سفر, لا يحلون عقد الرحال إلا في غيرها, وقد أتاك ما ليس بمردود عنك , وارتحل عنك ما ليس براجع إليك , وأقام معك من سيظعن عنك ويدعك , واعلم أن

الدنيا ثلاثة أيام: فأمس عظة , وشاهد عدل فجعلك بنفسه وأبقى لك وعليك حكمته واليوم غنيمة وصديق أتاك ولم تأته طالت عليك غيبته وستسرع عنك رحلته, وغد لا تدري من أهله وسيأتيك إن وجدك فما أحسن الشكر للمنعم , والتسليم للقادِر , وقد مضت لنا أصول , نحن فروعها , فما بقاء الفروع بعد أصولها , واعلم أن أعظم من المصيبة سوء الخلف منها , وخير من الخير معطيه, وشر من الشر فاعله!!

2 في البيتين التاليين جمع مع تفريق . اشرحه.

ولما التقينا والنقا موعد لنا تعجّب رائئ الدرّ منا ولا قطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

3 في الأبيات التالية جمع مع تقسيم . اشرحه.

ولو أن ما أنتم فيه يدوم لكم ظننت ما أنا فيه دائما أبدا
لكن رأيت الليالي غير تاركة ما سرّ من حادث أو ساء مطّردا
فقد سكنت إلى أني وأنكم سنستجد خلاف الحالتين غدا

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

4 في ما يلي جمع مع تفريق و تقسيم . اشرحه.

لمختلفي الحاجات جمعٌ ببابه
فللخامل العليا وللمعدم الغنى
فهذا له فنٌ وهذا له فنٌ
وللمذنب العتبي وللخائف الأمن
- وبدت قمرًا ومالت خوط بان
وفاحت عنبرا ورننت غزالا

- تزود:

وما المرء إلا باخوانه
ولا خير في الكف مقطوعة
كما يقبض الكف بالمعصم
ولا خير في الساعد الأجم
يا باري القوس بريا ليس يحكمه لا تفسد القوس أعط القوس باريها
- يروى عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، أنه قال: سألت رسول الله
فقلت: يا رسول الله كل نبي مرسل بم يرسل؟ قال بكتاب منزل. قلت يا:
رسول الله أي كتاب أنزل على آدم؟
قال: أ ب ت ث ج إلى آخره.
قلت: يا رسول الله كم حرفا؟
قال: تسع وعشرون.
قلت: يا رسول الله عددت ثمانية وعشرين!!
فغضب رسول الله حتى احمرَّت عيناه، ثم قال: يا أبا ذر والذي بعثني
بالحق نبيا ما أنزل الله تعالى على آدم إلا تسعة وعشرين حرفا؟!
قلت: يا رسول الله فيها ألف ولام؟
فقال عليه السلام: لام ألف حرف واحد، أنزله على آدم في صحيفة واحدة ،
ومعه سبعون ألف ملك ، من خالف لام ألف ، فقد كفر بما أنزل على آدم ،
ومن لم يعد لام ألف حرفا فهو بريء مني وأنا بريء منه ومن لا يؤمن
بالحروف وهي تسعة وعشرون حرفا لا يخرج من النار أبدا .

المبحث الخامس والعشرون:

التجريد:

التجريد : لون من البديع وهو انتزاع صفة من شيء لإلحاقها بآخر وذلك
لكمال تلك الصفة في الآخر. ومنه قولك : أعجبت بالرجل الكريم والروح
الكريمة. فأنت جرّدت من الرجل (الروح) المتصف بالكريم وعطفتها عليه,
كأنها غيره وهو المقصود بالكلام،

أقسام التجريد:

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

1/ التجريد باستعمال حرف الجر من الذي معناه التجريد.

ومن أمثله قول الشاعر:

أعانق غصن ألبان من لين قَدَّها وأجني جني الورد من وجنتها
فالشاعر جرّد من محبوبته غصنا من قَدَّها و وردًا من وجنتها.

2/ التجريد باستعمال الباء الجارّة. ومنه قولك: لنن سألنا فلانا لتسألنّ به البحر , فالصفة المجرّدة البحر في اتساعه لا ينضب, فالمقصود بالبحر ذاته.

3/ التجريد باستعمال الباء الدالّة على المعية ومنه قول الشاعر:

فلئن بقيت فلأرحلنّ بغزوة تحوي الغنائم أو يموت كريم
فالمجرّد الغزوة باستعمال الباء بمعنى فلأرحلنّ مع غزوة.

4/ التجريد ب في . نحو قوله تعالى: (لهم فيها دار الخلد) فالمنتزع دار الخلد والمعنى أي لهم جهنم في دار الخلد فالهاء (منتزع منه). وذلك لمبلغ التهويل والتخويف الموجّه للكفار.

1- عَيْنُ الْمَجْرَدِ وَالْمَجْرَدُ مِنْهُ فِي مَا يَلِي:

- ودّع هريرة إنّ الركبَ مُرتحلٌ وهل تطيق فراقا أيها الرجل؟
- لست بالخبّ ولا الخبُّ يخدعني.

- أقول للنفس تأساء وتعزية إحدى يدي أصابتني ولم ترد

- أقول لها وقد جشأت وجاشت رويدك تحمدي أو تستريحي

- ما كتابك إليّ بالكتاب الذي أنتظر.

- (ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذابا عظيما).

- لست بالرجل الذي يسيء لمن أحسن إليه!

- بنفسي تلك الأرض ما أطيب الرُّبا وما أحسن المصطاف والمتربعا

- تزوّد:

- أول من قصّد القصائد مهلهل خال امرئ القيس والقصيد ما زاد على سبعة أبيات.

- أول من أطال الرجز العجاج قيل إن الرجز كان في الجاهلية إنما يقول

منه الرجل البيتين أو الثلاثة في الحرب ونحوه , حتى جاء العجاج ففتح أبوابه, وشبهه بالشعر. ووصف فيه, الديار وأهلها والرسوم والفلوات ونعت الإبل و الطلول وكان في أول الإسلام يُشبّه بلمرئ القيس.

- أول من استخرج اللطيف من المعاني في الشعر وجرى على طريقة البديع مسلم بن الولي.

المبحث السادس والعشرون:

1/ تأكيد المدح بما يشبه الذم:

أول من أشار إلى هذا النوع من المحسنات عبد الله بن المعتز في كتابه البديع، ورغم أن غيره من علماء البلاغة سمّوه الاستثناء وذلك لأن ما يحققه من استثناء معنوي إنما يتم بواسطة الاستثناء، غير أن الكثيرين يرون تسمية ابن المعتز له أفضل وأبلغ. وهو نفي صفة الذم مع استثناء صفة المدح. وهو أن يتوقع السامع في سياق الحديث تواصل الذم مع ورود ما يخالفه. كما في قولك: لا عيب في أيمن إلا أنه يكرم الضيف. فأنت تنفي العيب عن أيمن وتستثنى صفة محموددة وهي إكرام الضيف. ومنه قوله تعالى: (لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيماً إلا قِيلاً سَلاماً سَلاماً) ومن الشواهد الشعرية قول النابغة الذبياني:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
ومنه قول الشاعر

ولا عيب فيكم غير أن ضيوفكم تعاب بنسيان الأحبة والوطن
ومنه أيضاً قول الشاعر

ولا عيب في هذا الرشا غير أنه له معطف لهن وخذ مُنعم
وببيت الشيخ صفي الدين الحلبي

لا عيب فيهم سوى أن النزيل بهم يسلو عن الأهل والأوطان والحشم
لا عيب فيهم سوى أن لا ترى لهم ضيفا يجوع ولا جارا بمهتضم

وتأكيد المدح بما يشبه الذم نوعان:

1/ نوع يرتبط فيه المدح بدخوله في صفة الذم. ومنه قول النابغة:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم/ بهن فلول من قراع الكتائب

فالشاعر نفى عن ممدوحه العيب غير أنه عاد واستثنى لهم عيب وهو أن سيوفهم مفلولة من الطعان، وهو في الظاهر عيب غير أنه في الحقيقة صفة محموددة تدل على الشجاعة والإقدام.

2/ تأكيد الذم بما يشبه المدح:

وهو نوعان :

- إمّا أن يُستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها. كقولك: وليد لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من يحسن إليه.

- وإمّا أن يُثبت للشيء صفة ذم ويعقب بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى له كقولك: الرجل منافق غير أنه جاهل. فأنت أثبت صفة النفاق للرجل

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

وهي مذمومة كما استثنيت له صفة الجهل وهي كذلك ذم، فالسامع حين يسمع قولك الرجل منافق غير... فإنّ ما يتبادر إلى ذهنه أنك ستمدحه، فالمتوقّع المدح!!

1 عَيْنٌ في ما يلي مواضع تأكيد المدح بما يشبه الذم. ومواضع تأكيد الذم بما يشبه المدح.

- ولا عيب فينا غير أن سماحنا أضرب بنا والبأس من كل جانب
- فأفنى الردى أرواحنا غير ظالم وأفنى الندى أموالنا غير عاتب
- وما عيبه إلا أنه كالشمس وما عيب الشمس إلا أنه ليس فيها كلام
- ليس اه عيب سوى أنّه لا تقع العين على شبهه
- اليهود سيئو الطباع غير أنه لا أمان لهم.
- ولا عيب فيه غير أن ذوي الندى خسّاس إذا قيسوا به ولثام
- فيها سوى العزائم قصّرت
- عنها الكواكب وهي بعد تحلّق
- الجريدة تافهة مضامينها إلا أنها تحمل سموما!!
- فتى كملت أخلاقه غير أنه جواد فما يبقى من المال باقيا
- فتى كان فيه ما يسر صديقه على أن فيه ما يسيء الأعدا
- أبي سقيم غير أن مرضه يزداد استفحالاً.
- أطلب المجد دائبا غير أنني في طلابي لا تعرف اليأس نفسي

المبحث الثامن والعشرون:

الطّي والنشر:

وهو ما يسميه بعض البلاغيين (اللف والنشر) وهو ذكر متعدد على التفصيل أو الإجمال، ثم ذكر ما لكل واحدٍ من غير تعيين، ثقة بأن السامع يردّه إليه لعلمه بالقرائن اللفظية أو المعنوية. كقول الشاعر ابن الرومي:

أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات إذا دجون نجوم
منها معالم للهدى و مصابح تجلوالدجى والأخريات رجوم

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

فالشاعر بدأ بذكر: الآراء والنجوم والسيوف تفصيلا ثم انتقل إلى ما لكل طرف :

فالآراء - معالم للهدى

و الوجوه - مصابيح تزيل الظلمة و تكشف الدجنة.

والسيوف - رجوم للأعداء.

وهو قسمان:

1/ ذكر المتعدد على سبيل التفصيل - كما جاء في البيتين السابقين - وهو نوعان:

أ/ أن يكون النشر مطابقا لترتيب الطي.

قالت حميدة الأندلسية :

ولما أبى الواشون إلا فراقنا وما لهم عندي وعندك من نار

غزوناهم من ناظريك وأدمعي وأنفاسنا بالسيف والسيول والنار

فالشاعر طوت: ناظريك/ وأدمعي / وأنفاسنا.

ونشرت : السيف/ السيول/ النار.

فأنت تلاحظ أن العناصر المنشورة تطابق في الترتيب المذكور العناصر

المطوية . ومن أمثله من القرآن الكريم:

(ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه وتبتغوا من فضله) فانه

تعالى ذكر الليل والنهار ثم نشر ما لكل واحد منهما: فالليل : للسكون.

والنهار : للسعي والابتغاء من فضله.

ب/ أن يكون النشر غير مطابق لترتيب الطي. ومنه قول الفرزدق:

لقد خنت قوما لو لجأت إليهمو طريد دم أو حاملا ثقل مغرم

لألفيت فيهم معطيا ومطاعنا وراءك شررا بالوشيج المقوم

فالطريد له المطاعن وحامل ثقل المغرم له المعطي وأنت تلاحظ الخلل في

الترتيب بين طرفي الطي وطرفي النشر.

ملاحظة: أورد علماء البديع نوعا آخر هو الطي والنشر المشوش وهو ما

ترد فيه القرائن مبعثرة غير متطابقة كقولنا:

(علي الدرّ والأسد والقمر بهاء وسموا وشجاعة!!؟؟)

2/ ذكر المتعدد على سبيل الإجمال: وهو ما لا يراعى فيه ترتيب ولا

عكس. ومنه قولنا:

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

- العلم والجهل والحاجة والغنى بها نحيا و بها نموت !! فالعلم والجهل طيُّ أول والحاجة والغنى طيُّ ثان و بها نحيا نشر للطرفين الأوليين العلم والغنى و بها نموت نشر للطرفين: الجهل والحاجة.

***1* استخرج الطي مع النشر مما يلي واذكر نوعه.**

- وانظر إلى الخال فوق الخد تحت لَمَى تجد بلالا يراعي الصبح في السحر

- ثغر وخذّ ونهدّ واحمرارُ يَدٍ كالطلع والورد والرمان والبلح
- رأى جسدي والدمع والقلب والحشا فأضنى وأفنى واستمال وتيما
- من مُحيّاه والدلال ومسلُ الخال والثغرُ يا شيوخ البديع
- وكفى الحسودَ بها فماتَ لَمّا به من وجهه ووقاره وجواره
- إن شئتَ طيباً أو هلالاً أو دجى أو زهر غصن في الكُتَيْب الأملد
- فللحظِها ولوجهها ولشعرها ولخدها والقُد والرِّيف أقصدُ
- يقطع بالسكين بطيخة ضحى على طبق في مجلسٍ لأصاحبه
- كبدٍ ببرق قد شمساً أهلة لدى هالة في الأفق بين كواكبه

المبحث التاسع والعشرون:

الاستدراك:

الاستدراك لون بديعي يراد به الوقوف على الكلام لعرض ما يراه المتكلم مهماً تنبغي الإشارة إليه، وهو نوعان
1/ الاستدراك المؤكّد: وفيه تقرير وتأكيد لما سبق عرضه وإيراده من معانٍ ، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

وإخوان اتخذتهم دروعاً فكانوها ولكن للأعادي
وخلتهم سهاماً صائبات فكانوها ولكن فيّ فؤادي
فالشاعر يصرّح بأنّه اتخذ القوم دروعاً ترد سهام الأعادي ولكنها كانت سهاماً عليه كما توقّع. ومنه قول الشاعر:

وقالوا قد صفت منا قلوباً لقد صدقوا ولكن من ودادي
وهو شعر جميل يستدرك فيه الشاعر أن صفاء القلوب (فراغها) لم يكن إلّا من حبّه!! فهي قلوب تعاديه وتبغضه. ومن النكت أن رجلاً قال مخاطباً رجلاً ادّعى قاضٍ مؤتمن على ماله أنه ضاع (أي المال):
إن قال قد ضاعت فيصدق أنها ضاعت ولكن منك يعني لو تعي
فاستدراك القاضي تأكيد لضياح المال من صاحبه لا ممّن أوّتمن عليه!! ومن

النكت قول احدهم :

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

ولي فرس من نسل أعوج سابق ولكن على قدر الشعير يحمم
وأقسم ما قصرت فيما يزيدني علوا ولكن عند من أتقدم
1/ الاستدراك غير المؤكّد: وهو الذي لا يتقدم الاستدراك فيه تقرير ولا
توكيد مثل قول زهير بن أبي سلمى:

أخو ثقة لا يهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله

فما استدركه الشاعر لا علاقة له بتأكيد أو تقرير معنى صدر البيت.

يقول تقي الدين الحموي معلقاً: (متى لم يكن في الاستدراك نكتة

زائدة عن معنى الاستدراك لتدخله في أنواع البديع وإلا فلا يعد بديعاً ولا
يخفى على الذوق السليم ما في بيت زهير من الزيادة على معنى الاستدراك
بقوله: (ولكنه قد يهلك المال نائله) فإنه لو اقتصر على صدر البيت دل على
أن ماله موفور وتلك صفة ذم فاستدرك ما يزيل هذا الاحتمال ويخلص الكلام
للمدح (المحض) خزانة الأدب ج1ص:147

1 ما نوع الاستدراك في ما يلي؟

- غالطتني إذ كست جسمي ضرى كسوة أعرت من اللحم العظاما
- ثم قالت أنت عندي في الهوى مثل عيني صدقت لكن سقاما
- إن قال قد ضاعت فيصدق أنها ضاعت ولكن منك يعني لو تعي
- أو قال قد وقعت فيصدق أنها وقعت ولكن منه أحسن موقع
- ثم قالت أنت عندي في الهوى مثل عيني صدقت لكن سقاما
- رجوت أن يرجعوا يوماً وقد رجعوا عند العتاب ولكن عن وفا ذمي
- قالوا نرى لك لحماً بعد فرقتنا فقلت مستدركا لكن على وضم

المبحث الثلاثون:

التخيير:

التخيير: هو لجوء الشاعر إلى عرض بيته مع إيراد مسوغات شتى للقافية،
فيختار إحداها تكون الأقرب والأبدع والأنسب لبيته، أنظر إلى قول
الشاعر:

أيا جارتا إنا غريبان وهنا وكل غريب للغريب قريب

فالشاعر كان يمكنه أن يختم بيته ب: حبيب أو نسيب أو ما شابه اللفظ
ووافق الوزن لكنه اختار قريب لغايات هي:

- مناسبة اللفظ في الدلالة فالغريب يبحث في غربته عن القريب يأنس إليه
ويذهب وحشته.

- تحقيق الغرض البديعي في الجنس بين الغريب والقريب!!

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

ولهذا نراه رجّح القريب على ما سواها من المفردات الممكنة.
ومنه قول الشاعر:

إن الغريب الطويل الذيل ممتهن فكيف حال غريب ما له قوت
فللشاعر يمكنه أن يقول: ما له مال . ما له سبب . ما له أحد . ما له قوت .
فإذا تأملت: ماله قوت وجدتها أبلغ من الجميع وأدل على القافية وأمس بذكر
الحاجة وأبين للضرورة وأشجى للقلوب وأدعى للاستعطاف فلذلك رجحت
على ماسيق، ومن التخيير في الكتاب العزيز قوله تعالى: (إن في
السموات والأرض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات
لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق
فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون) فالبلاغة
تقتضي

أن تكون فاصلة الآية الأولى للمؤمنين لأنه سبحانه وتعالى ذكر العالم
بجملته حيث قال: السموات والأرض ومعرفة ما في العالم من الآيات الدالة
على أن المخترع قادر عليم حكيم ولا بد من التصديق أولاً بالصانع حتى
يصح أن يكون ما في المصنوع من الآيات دليلاً على أنه موصوف بتلك
الصفات والتصديق هو الإيمان وكذلك قوله تعالى في الآية الثانية: لقوم
يوقنون فإن خلق الإنسان وتدبير خلق الحيوان والتفكر في ذلك مما يزيده
يقيناً في معتقده الأول وكذلك معرفة جزئيات العالم من اختلاف الليل
والنهار وإنزال الرزق من السماء وإحياء الأرض بعد موتها وتصريف
الرياح يقتضي رجاحة العقل ليعلم أن من صنع هذه الجزئيات هو الذي
صنع العالم الكلي بعد قيام البرهان على أن للعالم الكلي صانعاً مختاراً
فلذلك اقتضت البلاغة أن تكون فاصلة الآية الثالثة لقوم يعقلون . خزنة
الأدب ج1ص:176

*1 حدد مواضع التخيير مع التعليل.

- قال تعالى: (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من
الله والله غفور رحيم)

- قلبي لطيفك ينتني عن مضجعي عند المنام
عند الرقاد عند الهجوع عند الهجوع عند الوسن
فعسى أنام فتتنطفي نار تأجج في العظام
في الفؤاد في الضلوع في الكبود في البدن
جسد تقلبه الأكف على فراش من سقام

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

من قتاد من دموع من وقود من حزن
أما أنا فكما علمت فهل لوصلك من دوام
من معاد من رجوع من وجود من ثمن
قال تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ)
عدمت صحة جسمي إذ وثقت بهم فما حصلت على شيء سوى الندم
- تخيير قلبي هوى السادات صح به عهدي وإنني لحزني ثابت الألم
- تخبروا لي سماع العذل وانتزعوا قلبي وزادوا نحولي مت من سقمي

المبحث الحادي والثلاثون والثلاثون:

الالتفات: (الاعتراض)

الالتفات هو أن يكون المتكلم في معرض حديثه فيعترضه إمّا شكٌّ أو ظنٌّ أو سؤال يطرح عليه فيضمّن كلامه جواباً أو استقطاعاً يقتضيه الموقف وقد سمّاه البديعيون الالتفات لأن المتكلم يتوقف ليلتفت في حديثه إلى غير مُتَوَقَّع. ومنه قول الشاعر:

فلا صرمة يبدو (وفي اليأس راحة) ولا وصله يصفو لنا فنكارمه
فكأن الشاعر توهم أن قائلاً يقول له وما تصنع بصرمه ؟ فقال لأن في اليأس راحة !!

قال ابن المعتز في كتابه البديع: (فقال الالتفات انصراف المتكلم عن الإخبار إلى المخاطبة) ومثاله في الكتاب قوله تعالى بعد الإخبار بأن الحمد لله رب العالمين (إياك نعبد وإياك نستعين) وكقوله تعالى : (إن أراد النبي أن يستكحها خالصة لك من دون المؤمنين) وكقوله تعالى : (ألم يروا كم أهلكنّا من قبلهم من قرن مكنّاهم في الأرض ما لم نمكّن لكم) و من الشعر قول جرير:

مضى كان الخيام بذى طلوح سقيت الغيث أيتها الخيام

وقول عنتره

ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم
ومنه انصراف المتكلم عن الأخبار إلى التكلم كقوله تعالى : (والله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميث) أو انصراف المتكلم عن

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

التكلم إلى الأخبار وهو كقوله تعالى : (إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز)

1 أين مواضع الالتفات في ما يلي؟

- ولقد نزلت فلا تظني غيره
- كيف المزار وقد تربع أهلنا
- تناول ليلك بالأثمد
- وبات وباتت له ليلة
- وذلك من نبا جانني
- وهل هي إلا مهجة يطلبونها
- إذا رمتم قتلي وأنتم أحبتي
- لولا مفارقة الأحباب ما وجدت
- بما بجفنيك من سحر صلى دنفا
- يود أن ظلام الليل دام له
- لو اختصرتم من الإحسان زرتكم
- من سحر عينيك الأمان الأمان
- أسمر كالرمح له مقلة
- والله إن لم ألقهم من بعد ذا
- وقد التفت إليك يا دهري بطول
- قررت لي طول الشتات وظيفة
- مني بمنزلة المحب المكرم
- بعنيزتين وأهلها بالغيلم
- ونام الخلي ولم ترقد
- كليلة ذي العائر الأرمد
- وخبرته عن أبي الأسود
- فإن أرضت الأحباب فهي لهم فدى
- فماذا الذي أخشى إذا كنتم عدى
- لها المنيا إلى أرواحنا سبلا
- يهوى الحياة وأما إن صددت فلا
- وزيد فيه سواد القلب والبصر
- والعذب يهجر للإفراط في الخصر
- قتلت رب السيف والطيلسان
- لو لم تكن كحلاء كانت سنان
- فعلى زماني لم أزل متعتبا
- تعتبي ويحق لي أن أعتبا
- وجعلت دمعي في الخدود مرتبا

المبحث الثاني والثلاثون:

ما لا يستحيل بالانعكاس:

ما لا يستحيل بالانعكاس أو المقلوب أو المستوي، أو مقلوب الكلّ كلها تسميات للون بديعي ، يظهر فيه التكلف والصنعة اللغوية بدرجة لا يظهران بها في غيره من محسنات البديع، خصوصا إذا ما كان هدفا يصرف إليه الشاعر أو الناثر اهتمامه وقصده ، وهو:

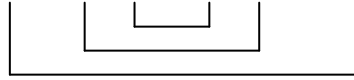
إمكان قراءة البيت أو الجملة من أولها أو آخرها فلا يستحيل إذا عكست وقرأت من آخره إلى أوله. ومما ينبغي مراعاته فيه عدم التكلف ، ومراعاة انسجام اللفظ والمعنى ، فلا ينبغي أن يكون إيراده مبلغ هم المتكلم ورغبته شاعرا كان أو ناثرا يقول صاحب خزانة الأدب : (غايةته أن يكون رقيق الألفاظ سهل التركيب منسجما في حالتي النثر والنظم) ج2 ص32 ومنه

إن أحببت أن تنظم فقل للذي تعظم

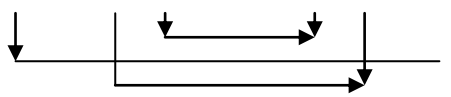
الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

آس أرملأ إذا عرا وراع إذا المرء أس
فإذا تأملت البيت الثاني ألفت أنه يمكنك أن تقرأه معكوساً دون أن يختل معناه وهذا ما يظهر براعة الشاعر اللغوية، التي تبتعد عن التعقيد في التركيب، لأن ذلك يبعد الشاعر عن حسن الصياغة وجمال التعبير. ومما جاء منه في الكتاب العزيز:

لعل في فلكك



و ربك فكبر



لذ بكل مؤمل إذا لم وملك بذل. ومن أمثلته كذلك

- عج تتم قربك دعد أمانا إنما دعد كبرق منتجع
- أراهن نادمنه ليل لهو وهل ليلهن مُدان نهارا
- مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم
- أرانا الإله هلالا أنارا.

*1 عَيْن ما لا يستحيل بالانعكاس في الأبيات الآتية.

هل من ينم بحب من ينم له بما رموه كمن لم يدر كيف رمى
هو النبي الذي آياته ظهرت من قبل مظهره للناس في القدم
بحر وذو أدب بدا وذو رحب لم يستحل بانعكاس ثابت القدم

المبحث الثالث والثلاثون:

العقد:

العقد : ضرب من التضمين لكنه تضمين لفظي، حيث يعتمد الشاعر إلى نقل نص من القرآن الكريم أو الحديث الشريف، أو أي قول مأثور يُحتاج إليه لتأكيد المعنى أو لاستقامته، فيضعه في شعره مع مراعاة استقامة الوزن وعدم اضطراب الصياغة، وهو يحتاج إلى مهارة وبراعة كبيرتين كيلا ينبو النص المعقود عن سياق الكلام. ومن أمثلته قول الشاعر:

أنلني بالذي استقرضت خطا وأشهد معشرا قد شاهده
فإن الله خالق البرايا عنت لجلال هيئته الوجوه

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

يقول إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه
فإذا تأملت عجز البيت الثالث وجدته قرأنا كريماً (إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه) , والملاحظ تناسب الآية مع سياق كلام الشاعر. ومن عقد الحديث قال الشافعي رحمه الله:

عمدة الخير عندنا كلمات أربع قالهن خير البرية
اتق المشبهات وازهد ودع ما ليس يعينك واعملن بنية
عقد قوله عليه السلام: (الحلال بيّن والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات) وكذا:
قول أبي العتاهية

ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر
فالشاعر عقد قول علي - رضي الله عنه :-
(وما لابن آدم والفخر وإنما أوله نطفة وآخره جيفة) ومنه:
يا صاحب البغي إن البغي مصرعة فارتع فخير فعال المرء أعدله
فلو بغى جبل يوماً على جبل لاندك منه أعاليه وأسفله
عقد قول ابن عباس رضي الله عنهما: (لو بغى جبل على جبل لدك الباغي)
وقد يكون المعقود مثلاً كما في قول الشاعر:
البس جديديك إنني لابس خلقي ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا
فالشاعر عقد المثل (لا جديد لمن لا خلق له) قالت عائشة أم المؤمنين
رضي الله عنها- وقد وهبت ما لا كثيراً ثم أمرت بثوب لها أن يرقع!!
***1* هات مما تحفظه من الشعر مثاليين عن العقد وبين المعقود والمعقود له.**

المبحث الرابع والثلاثون:

الإيداع:

الإيداع ضربٌ من العقد والتضمين الذي يرى علماء البديع أنه عيب لأن معنى البيت لا يتم ولا يستقيم إلا بالبيت الذي يأتي به الشاعر مضمناً وهو ليس له, غير أن الإيداع هو أن يودع الشاعر قصيدته بيتاً من شعر غيره, أو نصف بيت أو ربع بيت مع التوطئة المناسبة له كي يتناسب مع اللفظ المودع له. ويشترط في جمال الإيداع وصحته التناسب الذي يوهم القارئ أن البيت له, ومن أمثلته أن شاعراً ببغداد يدعى حيص بيص قتل كلباً وهو سكران فقبل فيه هذا الشعر:

يا أهل بغداد إن الحيص بيص أتى بخزية ألبسـته العار في البلد

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

أبدى شجاعته بالليل مجترنا
فأشدت أمه من بعد ما احتسبت دم الأبلق عند الواحد الأحد
أقول للنفس تأساء وتعزية إحدى يدي أصابتنى ولم ترد
كلاهما خلف من بعد صاحبه هذا أخى حين أدع—وه وذأ ولدي
فالبيتان الأخيران لامرأة من العرب , قتل أخوها ابنها , فقالت ذلك تسلياً ,
وقد سبق الاستشهاد بالبيتين.ومن أمثله كذلك:

أتاني علي البانياسي منشداً فيا لك من شعر ثقیل مطول
مكر مفر مقبل مدبر مع كجلمود صخر حطه السيل من عل
فالبيت الثاني من معلقة امرئ القيس .

قال الشاعر أبو العلاء المعري:
أقول والوحش ترميني بأعينها والطير تعجب مني كيف لم أطر
وقال آخر:

ضمنت مدح رسول الله متهجاً والطير تعجب مني كيف لم أطر
فأنت تلاحظ أن الشاعر أودع بيته شطراً (العجز) من شعر أبي العلاء.
- ومن أمثله كذلك:

حبيب حبيب القلب أخلى منزلاً به كان في عرس المسرة ينجلي
فيا صاحبي الذكر قد لذ بالبكا قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
وقول آخر:

إذا زرت أفضل الرسل فقل قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
وأنت تلاحظ أن الشاعرين أخذوا صدر مطلع معلقة امرئ القيس التي يقول
فيها:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
ومن الإيداع ضرب من التكتيك
ومنه:

لا يختشي تلاعب الظنون والأمر مبنى على السكون
- يا ناصباً أوصاف ذياك الصبي تم الكلام عنده فلتنصب
1 عيّن ما أودع من الشعر في الأبيات التالية واذكر قائله.

- أقول لمعشر جلدوا ولا طوا وباتوا عاكفين على الملاح
أستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
- جسمي وذاك الخصر والجفن الدنف هن حروف الاعتلال المكتنف
- يقول للضيف نداه جب وجل ومثله ادخل وانيسط واشرب وكل
2 ما العلاقة بين هذين البيتين؟

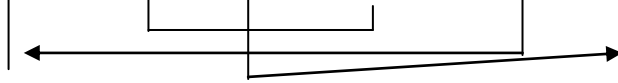
الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

قال أبو العلاء المعري:
ليلة الوصل يود أن ظلام الليل دام له وزيد فيه سواد القلب والبصر
وقال أحدهم:
تشرف الركن إذ قبلت أسوده وزيد فيه سواد القلب والبصر
المبحث الخامس والثلاثون:

العكس:

العكس لغة كما جاء في معاجم اللغة العربية (رُدُّ آخر الشيء على أوله)
، أما العكس باعتباره لونا بديعيا أولع به الشعراء والكتاب فهو تقديم لفظ من
الكلام ثم تأخيرهِ ، ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى : (**تولج الليل**
في النهار و تولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت
من الحي)

تولج الليل في النهار و تولج النهار في الليل



وجمال العكس في هذه الآية مرتبط بالطباق بين الليل والنهار. ويرى علماء
البديع أن يكون المراد المبتغى من العكس غرضاً بديعياً يرقى بالمعنى
واللفظ المختار له، لأنه قد يكون مجرد إسفاف مُشين كما في قول الشاعر:
زعموا أني خؤون في الهوى في الهوى أني خؤون زعموا
لأن الشاعر هنا لم يأت بما تستحسنه الأذن أو يستسيغه الذوق السليم. ومن
روائع العكس ما يروى عن أبي تمام وقد سأل أحد حسّاده: لِمَ تقول ما لا
يُفهم؟ فكان جوابه؟ لِمَ لا تفهم ما يُقال؟. وأمثلته مما يدلّ على براعة القول
وحسن الجواب كثير ، أنظر إلى الحكيم الذي قيل له: لِمَ تمنع من يسألك؟ .
لقد أجاب بقوله:- لئلا أسأل من يمنعني!!
ومما يروى لأُمير المؤمنين هارون الرشيد:

لساني كتوم لأسرارهم ودم—عي بسرّي نموّم مذيعُ
فلولا دموعي كتمت الهوى ولولا الهوى لم يكن لي دموعُ
قال صاحب بن عبّاد:

رقّ الزجاجُ وراقّت الخمرُ فتشابهها فتشاكل الأمر

فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر

1 أدرس ما يلي واستخرج ما فيه من عكس مبيناً أثره

الجمالي.

(- جار الدار أحق بدار الجار)

- ألسنت ترى أطباق ورد وحولها من النرجس الغض الطري قدود

قتلك خدود ما عليهن أعين وتلك عيون ما لهن خدود

- قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه

- ألا فاحش ما يرجى وجدك هابط ولا ترج ما يخشى وجدك رافع

فلا نافع إلا مع النحس ضائر ولا ضائر إلا مع السعد نافع

- قال المتنبي:

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

- إن الليالي للأنام مناهل تطوى وتنتشر دونها الأعمار

فقصارهن مع الهموم طويلة وطوالهن مع السرور قصار

- فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا

- قال تعالى: (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن)

- (لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن)

- قال الحسن البصري: (إن من آمن خوفك حتى تلقى الأمن خير ممن

أمنك حتى تلقى الخوف).

المبحث السادس والثلاثون:

الرجوع:

إذا كان الرجوع في مطلق الدلالة اللغوية يعني الإتيان والعودة، فإنه في

البديع يعني العودة إلى ما سبق من الكلام لنقص فيه.

وقد ذكر صاحب الخزانة أن: (بعضهم أسماه استدراكا واعتراضا وليس

بصحيح، فتسميته غير صحيحة والذي أقول إن هذا الرجوع لا فرق فيه

بين السلب والإيجاب)

تأمل قول زهير بن أبي سلمى:

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الأرواح والديم

فالشاعر لما وقف على الديار تسلطت عليه كآبة أذهلته ، فأخبر بما لم

يتحقق. فقال (لم يعفها القدم) ثم عاد فتدارك كلامه فقال:

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

(بلى وغيّرهما الأرواح و الديم)

ومن الرجوع قول الشاعر:

أليس قليلا نظرة إن نظرتها إليك وكلا ليس منك قليل

فكأنما الشاعر أخطأ واستدرك , فقد قلّ من قيمة النظرة (نظرة من المحبوب) , ولما أدرك وقع ما قاله السيئ على المخاطب تراجع ليقول بأن النظرة منه ليست بالشيء القليل, ولعلّك ترى معي البراعة وحسن معالجة الموقف, التي لا نبعد إذا اعتبرناها أسفاً جميلاً محموداً في فن الشعر والكلام؟!

***1* أدرس ما يلي وبيّن مواضع الرجوع بالشرح.**

أطلتها ضمن تقصيري فقام بها عذري وهيهات إن العذر لم يقرم
رمت الرجوع عن الأمداح أنظمها سوى مديح سديد القول محترم
ماذا عسى الشعراء اليوم مادحة من بعد ما مدحت حم تنزّل

***2* ما هو الأثر المعنوي والفني للرجوع؟**

المبحث السابع والثلاثون:

التكرار:

التكرار لغة الإعادة, أما التكرار البديعي فهو تكرار اللفظة الواحدة بلفظها ومعناها بغية تحقيق غرض معنوي , كالتوكيد , أو الوعيد , أو التوبيخ , أو التهويل, أو الإنكار , وقد ذكره معظم علماء البلاغة والبديع الأولين في مؤلفاتهم . ومن أمثلته التي يراد بها المدح والإشادة ما قاله الخليفة عمر بن عبد العزيز:

فأربح بها من صفقة لمبايع وأعظم بها وأعظم بها ثم أعظم

فالشاعر كرّر فعل المدح الوارد بصيغة أفعل به ثلاث مرات بغرض الإشادة بالمبايعة.

وقول المهلهل بن ربيعة:

يا لبر أنشروا لي كليباً يا لبر أين أين الفرار!!

فالوعيد هنا بتكرار لفظه الصادر عن الشاعر مخاطباً قبيلة بكر التي قتلت أخاه كليلاً. وقد ورد من التكرار في القرآن الكريم ما لا يتسع المقام لعرضه ومنه:

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

- ما هو للتهويل في مثل قوله تعالى: القارعة ما القارعة؟ /الحاقّة ما الحاقّة؟

- ما هو للإنكار في مثل قوله تعالى: فبأي آلاء ربكما تكذبان فإن الرحمن جل جلاله ما عدد آلاءه هنا إلا لي بذ بها من أنكرها على سبيل التقريع .

ومن روائع التكرار في الغزل قول الشاعر:

يقلن وقد قيل إني هجعت عسى أن يلم بروحي الخيال
حقيق حقيق وجدت السلو فقلت لهن محال محال

فالشاعر سألنه وقد استطار فرحا لأنه نام وبدا له خيال محبوبه في منامه , فعدن إلى مساءلته في نومه أوجدت السلو في نومك (حقيق/حقيق) أي حقيقة , ليكون جوابه النفي المطلق المؤكّد: محال محال!!

***1* استخراج مما يلي التكرار واذكر الغرض منه؟**

- أسرع وسر طالب المعالي بكل واد وكل مهمه
وإن لحا عاذل جهول فقل له يا عدول مه! مه!
- أبو تمام:

- الصريح والأروع الأروع منهم باللباب اللباب

- ماذا تقول اللواحي ضل سعيهم وما تقول الأعادي زاد معناه
هل غير أني أهواه وقد صدقوا نعم نعم أنا أهواه وأهواه

- كررت مدحي حلا في الزائد الكرم ابن الزائد الكرم ابن الزائد الكرم

- الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم

***2*- هات آيتين وحديثين في كل منها تكرار. اشرحه واذكر الغرض منه.**

تزود:

سأل الفيلسوف الكندي أبا العباس العالم اللغوي :

إني لأجد في كلام العرب حشوا ؟! فقال له أبو العباس : في أي موضع

وجدت ذلك؟ فقال: أجد العرب يقولون: (عبد الله قائم) ثم يقولون: (إن عبد

الله قائم) ثم يقولون: (إن عبد الله لقائم) فالألفاظ متكررة والمعنى واحد؟؟!!

فقال أبو العباس : بل المعاني مختلفة , لاختلاف الألفاظ , فقولهم عبد الله

قائم : إخبار عن قيامه . وقولهم :إن عبد الله قائم جواب عن سؤال

سائل. وقولهم: إن عبد الله لقائم ,جواب عن إنكار منكر قيامه.!! فقد تكررت

الألفاظ لتكرر المعاني, قال:

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

- فما أحرار الفيلسوف جواباً؟ وإذا كان الكندي يذهب هذا عليه حتى يركب فيه ركوب مستفهم، أو معترض، فما ظنك بالعامّة ومن هو في عداد العامة ممن لا يخطر شبه هذا بباله.

المبحث الثامن والثلاثون:

الإرصاد والمشاكلة:

الإرصاد:

وهو ما يسميه بعض علماء البديع التسهيم وهو جعل اللفظ السابق دالاً على اللاحق في النثر، أما في الشعر فهو جعل العجز من البيت دالاً على ما يأتي بعده. العجز ومنه قوله تعالى: (وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون) فأنت ترى لاشك أن قوله تعالى: ولولا كلمة سبقت من ربك، توحى بمعرفة ما سيأتي بعده: "لقضي بينهم فيما فيه يختلفون. ومن الشعر قول زهير:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولاً لا أبا لك يسأم
فقوله ومن يعيش ثمانين حولاً جملة الشرط دالة على ما سيأتي من جواب وهو قوله: لا أبا لك يسأم. وقول شاعر آخر:

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع
فالصدر يدل بلا أدنى شك وارتياح على المعنى القادم، ومنه قولنا: إذا أردت أن تطاع فسل ما يُستطاع.

المشاكلة:

وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته، على وجه التحقيق أو التقدير. ومن الشواهد عليه شاهد فيه من التنكيت ما يثير الضحك . قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصاً فما يقصد الشاعر قوله خبطوا لي، فحاجته إلى اللباس أولى من الطعام الشهي؟! فالمشاكلة (المشابهة) جعلته لا يتراجع في قوله. قال أبو تمام:

من مبلغ أفناء يعرب كلها أني بنيت الجار قبل المنزل
فالمشاكلة سوّغت للشاعر قوله بني الجار والأولى قوله بنيت الدار، والمسوّغ المعنوي لو لا بناء الدار لما بنيت الجار. ومنه قولهم في قاض شهد عنده رجل برؤية هلال الفطر فلم يقبل شهادته: أترى القاضي أعمى أم تراه يتعمى

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

سرق العيد كأن العيد أموال اليتامى

1 حَذِّدْ فِي مَا يَلِي مَوَاضِعَ الْمَشَاكِلَةِ وَاشْرَحْهَا.

- تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك.

- أقول وقد ناحت بقربي حمامة أيا جارتا لو تشعرين بحالي

- قف دون رأيك في الحياة مجاهدا إن الحياة عقيدة وجهاد

- قال بشار بن برد:

يا صاحبي دعا لو مي وتفنيدي فليس ما فات بأمر مردود

ما للفتى غير ما أعطى الإله يمنع فذلك شيء غير موجود

والأمر صعب إذا أخطأت وجهته حتى تُوقَّع منه للمرأشيد

- يقول أبو عمر وغداة تهللت من العين درأت وفاض سفوحها

- قال: لا بأس بالحديث إذا ما لم يزيدا على الحديث جماحا

السيف أصدق إنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

- ذو العلم يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

2 بَيِّنِ الْإِرْصَادَ فِي مَا يَلِي وَاشْرَحْهُ.

أبكيكما دما ولوأنى على قدر الجوى أبكي بكيتكما دما

أحلت دمي من غير جرم وحرمت بلا سبب يوم اللقاء كلامي

فليس الذي حللته بمحلل وليس الذي حرمته بحرام

- قال أبو فراس الحمداني وهو أسير لدى الروم:

أراني وقومي فرقنا مذاهب وإن جمعنا في الأصول المناسب

فأقصاهم أقصاهم من مساءتي وأقربهم مما كرهت الأقارب

غريب وأهلي حيث ما كر ناظري وحيد وحولي من رجالي عصائب

نسيبك من ناسبت بالود قلبه وجارك من صافيته لا المصائب

وأعظم أعداء الرجال ثقاتها وأهون من عاديته من تحارب

وما الذنب إلا العجز يركبه الفتى وما ذنبه إن حاربته المطالب

ومن كان غير السيف كافل رزقه فلذل منه لا محالة جانب

إذا دنت المنازل زاد شوقي ولا سيما إذا بدت الخيام

فلمح العين دون الحي شهر ورجع الطرف دون السير عام

- نفسي الفداء لمن عصيت عواذلي في حبه لم أخش من رقبائه

الشمس تطلع في أسرة وجهه والبدر يطلع من خلال قبائه

ملاحظة :

الفصل الموالي مجموعة منتخبة من النصوص والقصائد الشعرية من أدبينا القديم والحديث, لتكون مصدرًا لإجراء التطبيقات على ما سبق تناوله من موضوعات علوم البلاغة العربية (البيان/ البديع/ المعاني) .

الفصل الرابع:

منتخبات للتطبيق

من الأدبين القديم والحديث

الموضوع الأول: 1



اقرأ القصيدة التالية بتمعن ثم أجب عما يليها من الأسئلة.

قال بشار بن برد: (شاعر عباسي)

يا حبُّ طال تمنّينا زيارتكم وأنتم الجيرةُ الأدنون في البلدِ
أدويتني ودواء الحبِّ عندكم لو كنتِ تشفيني من داخلِ الكمِدِ
لا يعدلُ الحبُّ عندي لو بذلتِ لنا ما يجمعُ النَّاسَ من مالٍ و من ولَدِ
أرجو نوالك في يومي فيُخلفني وفي غدٍ قد أرجيه وبعدَ غُدِ
وأنتِ عمّا أُلقي فيكِ لاهيةٌ بالعطرِ والملبسِ القزّيِّ والسَّـبَدِ
أبيتُ أرمداً ما لم أكتحلْ بكمُ وفي اكتحالي بكم شافٍ من الرّمَدِ
وكلُّ حبٍّ سيستشفى بحبَّتِه ساقَت إلى الغيِّ أو ساقَت إلى الرّشَدِ
إنّي وعيشك يا عبّادُ فاستمعيني لو أبتغي فوق هذا الحبِّ لم أزدِ
كانَ قلبي إذا ذكراكم عرّضت من سحرِ هاروت أو ماروت في عُقدِ
ما هبَّت الرّيحُ من تلقاءِ أرضكم إلّا وجدتُ لها برداً على الكَبَدِ
ولا تيمّمتُ أخرى أَسْتَسِرُّ بها إلّا وجدتُ خيالاً منك بالرّصَدِ
فهل لهذا جزاءٌ من مودّتكم مُروّع القلبِ بالأحزانِ والسَّهَدِ؟

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

يروق قلبي وتزدادين لي غلظاً ما ذاك فيما أترجّي منك بالسَّددِ
تُحرّجني بالهوى إن كُنتِ مؤمنةً بالله أن تقتُلي نفساً بلا قَـوَدِ

تذليل :

- القزّي: من القزّ وهو ما يُتخذ من الحرير - السّبد: إزالة الشعر من بشرة المرأة.

- حبّ: اسم مصدر يطلق على المحبوب، والمحبّ على السواء. العقد: جمع عُقدة وهو ما يعقده الساحر في خيط أو نحوه.

الأسئلة:

- 1- إلى أيّ أغراض الشعر ينتمي النص؟
- 2- استخرج بيتاً فيه مساواة، وشرحها.
- استخرج من النص: كناية. طباقاً. مقابلةً. وشرحها.
- 3- في النص أسلوب إنشائي. استخرجه مبيناً : نوعه والغرض منه.

?

الموضوع الثاني: 2



1849 / 1905م

اقرأ النص التالي بتمعن ثم أجب عما يليه من أسئلة.

قال الإمام محمد عبده عن إهمال العرب للأدب اليوناني:

لقد أغار قومنا على دفائن الفنون اليونانية، في القرن الثالث من الهجرة وما بعده، فنشروا منها ما كان مخزوناً، ونشروا منها ما بين الناس ما كان مدفوناً. ولم يدعوا غامضاً إلا أجלוه، ولا بعيداً إلا قرّبوه، ونالت اللغة العربية بصنيعهم ذلك، ما لم يكن في حسابها، فقد صارت لسان العلم والصنعة، كما كانت لسان الدين والحكمة، ولكن أولئك الأساطين الأولين كانوا يرون أن ذلك ما يفرضه الحق عليهم، في جانب العلم الذي لا يختلف فيه مشرق ولا مغرب. ولا يتخالف في حقائقه الأعجم والمغرب، وظنّوا أن ما وراء العلم، من آداب القوم ليس مما يتناسب مع آدابهم، لبعد ما بين أنساب أولئك وأنسابهم. فلم يمدّوا نظرهم إلى ما كان في اليونانية من دواوين الشعر، وما صاغته قرائح الأدباء البلغاء، فلم تنل اليونانية ما نالت الفارسية والهندية. كما زيّنها بزينة ما أبدع الهنديون والفارسيون.

تذليل :

أغار: هاجم / غزا. . جلّوه : أبانوه/أظهروه/كشفوا عنه.
الأساطين: رواد العلم والحكمة . . لم يمدّوا نظرهم :لم يتطلّعوا. يخلف:
يختلف.

الأسئلة:

- 1- ما أثر إهمال العرب لمآثر اليونان الأدبية ؟ وما ذا خسروا بذلك؟
- ما هي الأسباب التي دعت العرب إلى إهمال الأدب اليوناني؟
- 2- سمّ الصور البيانية التالية :
أغار قومنا على دفائن الفنون اليونانية/ قرّبوه/ فلم يمدّوا نظرهم
- 3 - استخرج من النص : - سجّعاً واذكر نوعه
- تورية وبين معنييها: القريب والبعيد.
- جناساً واذكر نوعه.

?

السموأل بن عادباء شاعر جاهلي يهودي يُضربُ به المثلُ في الوفاء , خطب امرأةً فردّته مُنكرةً عليه أشياء , وتزوّجت رجلاً من سلول , فردّ عليها مُفاخراً

اقرأ القصيدة التالية بتمعن ثم أجب عما يليها من أسئلة.

إذا المرءُ لم يدنس من اللؤم عرضه فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلٌ

, إن هو لم يحملْ على النفسِ ضيمها فليس إلى حُسنِ الشاءِ سبيل

تُعَيِّرنا أنا قليل عديدنا فقلت لها: إنَّ الكرام قليلٌ

وما قلَّ من كانت ثنياه مثلنا :شبابٌ تسامى للغلا وكُهلٌ

وما ضرنا أنا قليلٌ , وجارنا عزيزٌ وجارُ الأكثرين ذليلٌ

لنا جبلٌ يحتله من نُجيرهُ منيعٌ يردُّ الطرفَ وهو كليلٌ

وإنّا لقومٌ لا نرى القتلَ سبّةً إذا ما رآته عامرٌ و سلولٌ

يُقَرِّبُ حُبُّ الموتِ آجالنا لنا وتكرهُهُ آجالُهُم فتطولُ

تسيلُ على حدِّ الطُّبّاتِ نفوسنا وليست على غير الطُّبّاتِ تسيلُ

ونُنكرُ إنَّ شئنا على الناس قولهم ولا يُنكرون القولَ حين نقولُ

إذا سيّدٌ منا خلا قام سيّدٌ قوولٌ لما قال الكرامُ فعولُ

وما أخدمت نارٌ لنا دون طارقٍ ولا ذمنا في النازلين نزيلُ

وأيامنا مشهورةٌ في عدونا لها غررٌ معلومةٌ وحُجولُ

وأسيافنا في كُلِّ شرقٍ ومغربٍ بها من قراعِ الدّارعين فُلولُ

العرض: السُّمعة/ الرداء: اللباس/ ضيم: ظلم وأذى/ ثناياه: صفاته, شيمه.
نجيره: نعطيه الأمان/ الطُّبّات : جمع طبة وهي طرف السيف

الأسئلة:

1. ما هي القيمة البلاغية لهذه القصيدة؟ وهل يمكن اعتبارها نموذجاً للمستوى الفني للعصر الذي قيلت فيه؟
2. سم ما تحته خط . وشرحه بلاغياً.
3. هل استعمل الشاعر الاستدراك والرجوع. أين؟
4. الجمع لون بديعي لفظي أين نلمسه؟



حافظ إبراهيم: 1933/1872م

مناسبة القصيدة:

نظم الشاعر المصري هذه القصيدة رثاء لمدينة مسينا الإيطالية التي دمرها الزلزال والتي تهافت شعراء العالم وأدباؤه ببيكونها.

اقرأ القصيدة التالية بتمعن وأجب عما يليها من أسئلة.

ما لـ (مَسِين) عُوْجِلَتْ في صباها ودعاها من الردى داعيان

ومحت تلُكُم المحاسن منها , حين تَمَّت آياتُها آيتان

خُسِفَتْ ثم أُغْرِقَتْ , ثم بادت قُضِيَ الأمرُ كُلُّه في ثوان

وأتى أمرها فأضحت كأن لم تَكُ , بالأمس , زينة البلادان

بغتِ الأرض والجبالُ عليها وطغى البحرُ أيما طغيان

تلك تغلي حقدًا عليها , فتتشقُ انشقاقًا , من كثرة الغليان

فتجيب الجبالُ رجماً وقذفًا بشواظٍ من مارج , ودُخانٍ

وتسوق البحارُ ردًا عليها جيشَ موجٍ نائي الجناحين , داني

فهنا الموتُ أسودُ اللونِ جَوْنٌ وهنا الموتُ أحمرُ اللونِ قاني

جند الماء والثرى لهلاك الخلق ,

ثم استعان بالنيرانِ

ودعا السُحبَ عاتياً فأمدته بجيشٍ

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

من الصّواعق ثانٍ

فاستحال النجاءُ، واستحكم اليأسُ وخارت عزائمُ الشُّجعانِ
وشفى الموت غِلَّةً من نفوسٍ لا تُباليه في مجال الطَّعانِ
تذليل :

الآيات : مظاهر التطور وال عمران في المدينة/الآيتان: الزلزال والفيضان/
خسف: أغرق/ أتى أمرها: بادت/ الشُّواظ: اللهبُ لا نار فيه/مارج: الشعلة
الساطعة ذات اللهب الشديد/الجون: الحالك السواد/القاني: الشديد
الحمرة/الموت الأسود: الموت خنقاً/الموت الأحمر: الموت قتلاً/الغلّ:
الحقد.

الأسئلة:

1. علام اعتمد الكاتب من الأساليب البلاغية في وصفه الدقيق لما حل بالمدينة من خراب؟
2. سمّ الصورة البلاغية الواردة في البيت الأول. وشرحها مبيّناً قيمتها الفنية وأثرها الجمالي في التعبير؟
3. اشرح ما تحته خط . وصنّفه بلاغيّاً.
4. استخرج من النص محسنين بديعيين لفظيين وشرّحهما.

الموضوع الخامس: 5

ابن الرُّومي (835/896) شاعرٌ عَبَّاسِيٌّ ولدَ في بغدادَ, توفي أبوه وهو حَدَثٌ, توالَت عليه المصائبُ والمحنُ, والرزايا فانقلبت حياته جحيماً, وصارَ إنساناً متبرِّماً متشائماً, اعتَلَّتْ أعصابه, وكانَ ضيقَ الصدرِ كثيرَ الشكوى سِيءَ التَّصرفِ والمعاملة, له ديوانُ شعريٍّ و مجموعةُ رسائلَ منشورةٌ هنا وهناك, منها هذه الرِّسالة التي بعث بها مُعتذراً.



اقرأ الرسالة الآتية ثم أجب عن الأسئلة.

رسالة اعتذار

تَرْفَعُ عَنْ ظُلْمِي إِنْ كُنْتُ بَرِيئًا , وَتَفْضَلُ بِالْعَفْوِ إِنْ كُنْتُ مُسِيئًا
فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُطَلِّبُ عَفْوَ ذَنْبٍ لَمْ أَجْنِهِ , وَأَلْتَمِسُ الْإِقَامَةَ مِمَّا لَا أَعْرِفُهُ
لِتَزِدَادَ تَطَوُّلاً , وَأَزْدَادَ تَذَلُّلاً!! وَأَنَا أُعِيدُ حَالِي عِنْدَكَ بِكَرَمِكَ
مِنْ وَاشٍ يَكِيدُهَا , وَأَحْرُسُهَا بِوَفَائِكَ مِنْ بَاغٍ يَرِيدُ
إِفْسَادَهَا , وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ حَظِّي مِنْكَ بِقَدْرِ وُدِّي لَكَ
وَيَجْعَلَ مَحَلِّي مِنْ رَجَائِكَ بِحَيْثُ أَسْتَحِقُّ مِنْكَ .

الأسئلة:

1. أين المقابلة في رسالة الشاعر؟
2. ما نوع السجع في قوله: (تَرْفَعُ عَنْ ظُلْمِي إِنْ كُنْتُ بَرِيئًا, وَتَفْضَلُ بِالْعَفْوِ إِنْ كُنْتُ مُسِيئًا)؟
3. فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُطَلِّبُ عَفْوَ ذَنْبٍ لَمْ أَجْنِهِ , وَأَلْتَمِسُ الْإِقَامَةَ مِمَّا لَا أَعْرِفُهُ.
ما نوع القسم؟ وما الغرض منه؟

4. وازن بين عدد الصور البيانية وعدد المحسنات البديعية في النص؟ ماذا تستنتج؟

?

الموضوع السادس: 6

الشاعر الفطحل, والأمير الشريف, والفراس المغوار, ومؤسس الدولة الجزائرية الحديثة, والمقاوم الذي سلب النوم من عيون جنرالات أكبر إمبراطورية استعمارية من: 1832 إلى 1847م الأمير عبد القادر الجزائري بن محي الدين بن مصطفى المولود بالقيطنة غربي معسكر القصيدة رسالة شعرية بعث بها الفراس المشتاق من



اسطنبول

إلى زوجته بمدينة بروسية الواقعة غرب تركيا

اقرأ القصيدة الآتية ثم أجب عن الأسئلة.

أقول لمحبوبٍ , تخلف من بعدي
أما أنت حقاً, لو رأيت صبابتي
عليلاً بأوجاع الفراق وبالبعد
لهان عليك الأمر, من شدة
الوجد

وقلت: أرى المسكين عذبه النوى
وإنني وحق الله دائم لوعة
وأنحله . حقاً . إلى منتهى الحد
ونار الجوى, بين الجوانح في وفد
ومن عجب, صبري لكل كربة
ولست أهاب البيض كلاً ولا القنا
ولا هالني زحف الصُفوفِ وصوتها
وقد هالني, بل قد أفاض مدامعي
الحد
وأعظمه . حقاً . إلى منتهى الحد
ونار الجوى, بين الجوانح في وفد
وحملتي أثقالاً تجل عن العد
بيوم تصير الهام للبيض كالغمد
بين يشيب الطفل فيه مع المرد
وأضنى فؤادي بل تعدى عن

فراق الذي أهواه كهلاً ويافعاً
ألا هل وجود الدهر بعد فراقنا,
و أشكوك ما قد نلت من ألم وما
لكي تعلمي . أم البنين . بآته
وقلبي خلي من سعاد ومن هند
فيجمعنا والدهر يجري إلى الضد
تحملة ضعفي وعالجه جهدي
فراقك نار, واقتربك من خلد

تذليل :

الصبابة : الشوق إلى المحبوب / الوجد: الحزن الشديد / النوى: البعد
اللوعة: الحرقه والألم في القلب / البيض: السيوف / القنا: الرماح / الهام
جمع هامة وهي الرأس / أضنى فؤادي: قطع قلبي.

الأسئلة:

1. أدرس القصيدة دراسة بلاغية مفصلة مركّزة على ما ورد فيه من صور بيانية, ومحسنات بديعية.
2. ما السرّ البلاغي في إكثار الشاعر من توظيف الطباق.
3. ما الغرض المعنوي من قول الشاعر:
ألا هل وجود الدهر بعد فراقنا فيجمعنا والدهر يجري إلى الضدّ
4. في البيت استدراك . استخرجه مبيناً الغرض منه.
5. أدرس مواضع الوصل في القصيدة.

الموضوع السابع: 7

شيخ أدباء لبنان, كما يحلو للكثيرين نعته, ولد في بسكنتا عام 1889م تنقل بين

روسيا وأمريكا, جمع بين الكتابة

والخطابة, وأسهم بعمق في الحركة الأدبية,

ساهم في تأسيس الرابطة القلمية, توفّي

في 1988م كتب النثر قصصا ومقالات ورسائل

وخواطر, ونظم الشعر في مختلف موضوعاته, من آثاره: السبعون/الغريال/

ومضات/ جبران خليل جبران/ ومضات/إشارات... الخ و من جميل ما قرأت

في مطالعاتي له:

اقرأ النص الآتي ثم أجب عن الأسئلة.

حُرّية الشباب...

فمثلما لا خير في أرضٍ ربيعها خريفٌ أو شتاءٌ, كذلك لا خير في أمة

شبابها كهولٌ أو شيوخ, وإنّه لمن الإثم الذي لا يُغتفر, أن نُمسك على

الشباب حُرّية الإفصاح, عمّا في كيانه من قُوى تتحقّرُ للوثوب, فنجعله يدبُّ

حيثُ يستطيع أن يطيرَ, ونجعله يتردّد حيثُ يطلبُ الانطلاق.



الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

فالشبابُ ربيعنا، ومن حقنا أن ننعِمَ به مُتَفَجِّراً من أعماقنا، كما ننعِمُ بالربيع مُتَفَجِّراً من أحشاء الأرض!! فلا نُحوِّلُ وردَهُ قُطْرُباً، ويَاسمينه عوسجاً، وبِلابله غريباناً، ونُسُورَهُ بُومًا...

وهذا ما نفعلُهُ بالتمام، عندما نحرمُ الشبابَ حُرِّيَّةَ التعبير عن نفسه، إنَّ بالقول وإنَّ بالفعل، ثمَّ نحصرُهُ في قوالب صُلْبَةٍ قاسيةٍ، لا تلبثُ أن تضيقَ به فتشققُ و تطير شظايا تُدميه وتُدمينا بالسواءِ، وقدتُ هلكُهُ و تُهلكُنَا. لذلك أقول: إنَّ من العارِ علينا أن نُنَادِي بالويلِ والثُّبورِ، كُلِّمَا تصدى شبابُنَا لعقيدةٍ من عقائدِنَا، أو تقليدٍ من تقاليدِنَا، بكلمة أو نقد أو مساءلة. وكان أجدى بنا ألف مرَّة أن نُطْلِقَ له الحُرِّيَّةَ، ثمَّ أن نُحاولَ إقناعَهُ، بدلاً من أن نضعَ شَكِيمَةً في فمه أو أن نُحطِّمَ قَلَمَهُ.

ميخائيل نعيمة

تذليل :

الإفصاح: الإعراب عما يجول في خاطر من أفكار/ تتحفَّز للوثوب: تتهيأ.
قُطْرُب: نبات شائك يلتصق حبُّهُ بمن يمسكه/عوسج: نبات شائك/
شظايا: جمع شظية وهي القطعة المتناثرة من جسم معدني/ تُدميه:
تجرحه/الثُّبور: الهلاك/أجدى: أنفع/ شَكِيمَة: القطعة المعدنية التي تمسك
فكي الفرس ويوثق بها اللجام.

الأسئلة:

1. النص لوحة رائعة استعاض صاحبها عن الريشة بالقلم، وعن الألوان بالمجاز.

. اشرح هذه العبارة موضّحاً أهمّ التعبيرات المجازية الواردة في النص وأثرها الجمالي.

2. في الفقرة الأولى تشبيه مركّب استخرجه وبيّن أركانه.

3. لم تخلُ الفقرة الثانية من الطباق استخرجه وشرحه.

4. ما المقصود بوضع الشكيمة في الفم؟ وفم من؟ ولماذا هذا التعبير؟

الموضوع الثامن: 08

أبنائي المعلمين...

خطيب الجزائر المُفَوِّه ، ومفكرها النيرّ وأحد بناء نهضتها العلمية والأدبية الحديثة
إنّه المفكّر والإمام
محمد البشير الإبراهيمي
عضو جمعية العلماء المسلمين ولد
سنة 1889م برأس
الوادي بنواحي سطيف في أسرة عريقة
محافظة حفظ القرآن في
عامه الثالث برع في علوم اللغة والفقه ونع
في فني الكتابة والخطابة، اشتهر بقوة ذاكرته ونوعه سافر إلى المشرق العربي فأتسعت
معارفه و علاقاته شارك مع نخبة من ألمع وأخلص أدباء الجزائر و علمائها في محاربة
التجهيل، والشعوذة ضمن جهود جمعية العلماء أقام في الشام والبقاع المقدسة ومارس
مهنة التعليم ، كما اختير لعضوية المجمع اللغوي العربي. رحل إلى جوار ربه
في 19ماي 1965م وشيّع جثمانه في حشد مهيب . من آثاره: أسرار الضمائر العربية.
رواية الثلاثة. الكاهنة. شعب الإيمان الاطراد والشذوذ في اللغة، ومجموعة مقالات
نثرية.

والنص الآتي كلمة توجّه بها الشيخ الإبراهيمي إلى بعثة من البعثات التي كانت ترسلها
جمعية العلماء لتدرس بالمشرق وتعود لممارسة مهنة التعليم.

اقرأ النص الآتي ثم أجب عن الأسئلة.

ها أنتم أولاء، تربعتم من مدارسكم عروشَ ممالك، رعاياه أبناءُ الأمة، وأفلأذ أكبادِها، تدبّرون نفوسهم على الدّين وحقائقه، وألسنتهم على اللسان العربيّ ودقائقه، وتسكبون في آذانهم نغمات العربية، وفي أذهانهم سرّ العربية، وتدبرون أرواحهم بالفضيلة والخلق المتين، وتروّضونهم على الاستعداد للحياة الشريفة بعد أن تجتثوا من نفوسهم بقايا آثار المنزل الجاهل، والأب الغافل، وتقودونهم بزمام التربية إلى مواقع العبر من تاريخهم، ومواطن القدوة الصالحة من سلفهم ومنابت العزّ والمجد من مآثر أجدادهم الأولين.

فقفوا عند هذه الحدود، واجعلوها مقدّمة على البرنامج الآلي في العمل والاعتبار، وفي السبر والاختبار، واحرصوا كلَّ الحرص على أن تكون التربية قبل التعليم! واجعلوا الحقيقة الآتية نصب أعينكم، واجعلوها حادِكم في تربية هذا الجيل الصغير، وهادِكم في تكوينه، وهي أن الجيل الذي أنتم منه لم يؤت في خيئته في الحياة من نقص في العلم، وإنّما خاب أكثر ما خاب من نقص في الأخلاق، فمنها كانت الخيبة، ومنها كان الإخفاق..

.....أيّ أبنائي!!

إنّ هذا القلب الذي أحمله يحمل من الشفقة عليكم والرحمة بكم، والاهتمام بشؤونكم، ما تنبّئ منه الجبال . وتنوء بحمله الجبالُ، وهو يرثي لحالككم من الغربة وإلحاح الأزمات ويودّ لو يقطع وتيئه، لو أزيحت عللُكم، ورُقّع بالسداد خللكم، ولكنكم جنود، ومتى طمع الجندي في رفاهية العيش؟! وهو يشعر أن التدليل

تدليلٌ!

لأنكم يا أبنائي رجال حركة فلا تُشِينُوها بالسُّكون، وأبطال معركة فلا يَكُن منكم إلى الهوينى ركّون!!

تذليل :

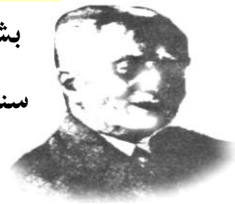
رعاياها : مواطنوها , أهلها/تجتثوا: تقتلعوا, تستأصلوا/السَّبر: الاختبار , الكشف/
الحادي: دليل القافلة ومعنيها/

الأسئلة:

1. الإبراهيمي بحرٌ لغةٍ وفارس بلاغة, ورائد بيان. دَلِّ على صحّة هذه المقولة بدراسة النص دراسة بلاغية مركّزا على المعاني والبديع.
2. أين يتجلّى أثر البيان في حُسن الصياغة وسموّ المعاني حسب رأيك في هذه الخطبة؟
3. سمِّ ما تحته خط في النص وشرحه.

الموضوع التاسع: 09

بشارة عبد الله الخوري أو الأخطل الصغير شاعر لبناني ولد
سنة 1890م في بيروت درس في معهد الحكمة . أصدر في
الثامنة عشرة من عمره جريدة البرق, أولع بالصحافة , لكن
ميله للشعر جعله ينصرف إلى الإبداع الشعري, حتى نال لقب



الأخطل الصغير, بُويع سنة 1961م من قبل معظم شعراء العربيّة بإمارة
الشعر, من آثاره: ديوان الهوى والشباب, ديوان شعر الأخطل الصغير,
مذكرات, من بقايا الذاكرة.

اقرأ القصيدة الآتية ثم أجب عن الأسئلة.

حبيبُ النشءِ

ورعتْ عيونُهم سماك

رفعُوا على شرفٍ لواءك

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

أَحْيَيْبُ هَذَا النَشْءُ	تَسْقِيهِ عَلَى ظَمَأٍ دِمَاكَ
فَمَشَى عَلَى سُنَنِ الْهُدَى	مُتَرَسِّمًا فِيهِ خُطَاكَ
بَيْنَ الْمَحَابِرِ وَ الْمَنَابِرِ	ذَابَ لَيْلُكَ فِي ضُحَاكَ
تَشْكُو النَجُومُ مِنَ الشُّهَادِ	وَلَيْسَ تَشْكُو مُقْلَتَاكَ
كَمْ وَرْدَةٍ مِنْ غَرَسٍ كَفَّكَ	رَاحَ يَجْنِيهَا سِوَاكَ
شَمَمُ الْأَبْيِّ الْحُرِّ وَالْ	فَقْرُ الْغَنِيِّ تَقَاسِمَاكَ

تذليل :

اللواء: الرّاية الكبيرة/رعت عيونهم: راقبت وتأملت / الأصغران: اللسان والقلب/سُنن: جمع سُنّة أي طريقة/ مُتَرَسِّمًا: مُتَّبِعًا، مُقَلِّدًا

الأسئلة:

1. القصيدة اعتراف وإجلال لعظيم دور المُعَلِّم في التنوير .
أين تلمس ذلك في القصيدة؟
2. استخرج أسلوبًا إنشائيًا من النص، وحدد نوعه، والغرض منه.
3. ما السرُّ في اعتماد الشاعر نمطية الأسلوب الخبري في قصيدته؟ علّل.
4. في القصيدة ثلاث كُنَايَات استخرجها واطرحها مبيّنًا نوع كُلِّ منها.
5. اشرح الاستعارة في البيت الخامس، وبيّن أثرها الفنّي والتعبيري.

الموضوع المباشر: 10

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

مصطفى صادق الرافعي فارس

البلاغة العربية الأول في العصر الحديث, والمدافع بلا هوادة عن أصالة التعبير, وسحر العربية!! مما جعل مخالفيه يسمونه بالجمود والتحجر والاتباعية العمياء... ولد الرافعي اللبناني الأصل, المصري المولد الشاعر والنثر والقاص والناقد والمفسر سنة 1880م بمصر في أسرة عريقة متديّنة أثرت في توجهه الأدبي والفكري, تعلّم العربية صغيراً وحفظ القرآن ونبغ في كتابة الشعر, غير أنه ابتلي بالصمم الذي كان عاملاً, حرّك فيه مشاعر التحدي والإبداع, فانقطع عن المدرسة وراح يلتهم في نهم كلّ ما يقع في يديه من مقروء, حتّى صار كما قال الزيّات حجّة في علوم اللسان, والأدب, والنقد. لم تشه صحته المعتلّة عن خوض حربِ ضروس ضدّ المجدّدين الذين هاجموا أساليب الأوّلين في الكتابة ووصفوها بالعقم, فكان لهم بالمرصاد, غير أن المنيّة اختطفته وهو في أوج عطائه الفكري والإبداعي في العاشر من مايو سنة 1937م مخلفاً: أوراق الورد/ السحاب الأحمر/ رسائل الأحران/ تاريخ آداب العربية/ إعجاز القرآن/ تحت راية القرآن/ على السّفود/ المساكين/ وحي القلم/ ويتميّز أسلوبه بقوة العبارة وحسن الصياغة وسحر البيان .

اقرأ القصيدة الآتية ثم أجب عن الأسئلة.

يوم التّوى...

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

يا ظُلْمَةُ المَوْجِ يطغى البحرُ منتفضاً بها كأن جبل في البحر يقتلع
تظنُّ زلزلة في الماء قد جلست أو لا , فزوبعة في الماء تضطجع
_____ بلاغة العرب -

تقلقلت فاستطارت فانشت فهوت فأطبقت فارتمت كالرُعب تندفع
على غريقٍ بحبلِ الماء معتصم والحبلُ في لمسات الكف ينقطع
له بقيَّةُ روحٍ في أصابعه ينازع الموتَ فيها وهي تنتزعُ
بين الحياة و بين الموت مُرتكس يقيئه البحرُ أطواراً وبيتلُعُ
أذاك أعظمُ هولاً في فجيعته ؟ أم المُحبُّون في أحبابهم فُجِعُوا؟
يا لطفِ نفسي للعشاق! تحسَّبْهم يوم التوى نُزعت من قلبهم قطع
الحبُّ قاتلهم بالصبر إن صبروا والحبُّ قاتلهم بالهمَّ إن جزعوا
إذا ودَّعوا ذاهباً لم تلقَ حُزنَهُمْ من أنه سار , بل من أنهم رجَّعُوا
رَبِّي! متى تَهَبُ الأحزان مُخترِعاً في هذه الأرض للنسيان يخترعُ

الأسئلة:

1. قال أحدهم: الرَّافعي كاتبٌ مجيدٌ وبلغٌ مقتدرٌ, لكنَّه يكتب لغير عصره, لما يتكلَّفه من ضرب البيان, ويُقحمه من أصناف البديع. دَلِّل على صحَّة القول أو تجنِّبه بدراستك للنص دراسة بلاغية تحليلية مفصَّلة.
2. الأبيات الأربعة الأخيرة, قَمَّةُ الرِّوْعَةِ, ومنتهى الإِجادة في التعبير. كيف ذلك؟

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

البحثري شاعر عباسي , ولد في منبج سنة 821م, تلميذ الشاعر أبي تمام, اتصل بملوك وأمراء بني العباس, وارتبط بالمتوكل ونال الحظوة عنده, فصار شاعر قصره, والمفضل لديه من الأدباء والشعراء, وكان أغلب شعره فيه, وإنجازاته ومكارمه, توفي بمسقط رأسه سنة 897م, عُرِفَ البحثري بسلاسة شعره ورقة لفظه, وحسن السبك, وقد كان مولعًا بفن الوصف, وأجاد فيه أيما إجادة, جمع فيه بين دقة الوصف الحسي, والإنفعال النفسي فسمّاه النقاد صاحب السلاسل الذهبية, له ديوان شعر زاخر بألوان من ضروب الوصف. والقصيدة المختارة في وصف بركة بناها المتوكل, فكانت رائعة من روائع إنشاءاته.

اقرأ القصيدة الآتية ثم أجب عن الأسئلة.

يا من رأى البركة الحسناء رؤيتها

والآنسات إذا لاحت مغانيها

بحسبها أنّها في فضل رُتبتها

تعدّ واحدةً والبحرُ ثانيها

ما بال دجلة كالغرى تُنافسها

في الحُسْنِ طورًا وأطوارًا تُباهيها

تنصبُّ فيها وفود الماء مُعجّلةً

كالخيلِ جاريةً من حبلِ مُجريها

كأنما الفضة البيضاء سائلةً

من السبائكِ تجري في مجاريها

إذا علتها الصبّا أبدت لهل حُبكا

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

مثلُ الجواشِنِ مصقُولٍ حواشيها

فحاجبُ الشمسِ أحياناً يُغازلها

وريقُ الغيثِ أحياناً يُبَاكِها

إذا النُجومُ تراءتْ في جوانبها

ليلاً، حسبَ سماءٍ زُكِبَتْ فيها

تذليل :

مغانيها: جمع مغنى وهو المنزل/ الوفود: الرسل, الوافدون للزيارة/
السبائك: جمع سبيكة: البوتقة التي تصهر فيها الفضة/ الصبا: ربح الصباح
الخفيفة/ حُبْكَاً: جمع حبيكة و المقصود تجعُّد الماء في سيلانه/ حاجب
الشمس: شعاعه/ الجواشن: جمع جوشن وهو الدرع/ ريق الغيث: أوّل
المطر وأفضله.

الأسئلة:

1. البحتري كما قال دارسو شعره مفتون بالتشبيه . دَلِّلْ على صحة هذا القول بدراسة القصيدة دراسة بلاغية مفصّلة.
2. المجاز أداة تعبيرية لتشخيص المشاهد وإحياء الصّامت منها. أين يتجلّى ذلك في القصيدة؟
3. البيت الثامن صورة فنيّة رائعة, اشرحها مبيناً سرّ الجمال فيها.
4. لم وُفّق الشاعر في وصف البركة بهذه الدقّة؟ وما هي الأدوات التي وظّفها الشاعر لذلك؟

الموضوع الثاني عشر: 12



صلاح لبكي شاعرٌ وناثرٌ وصحافي وحُقوقي لبناني مقتدر، من مواليد 1906م في البرازيل عاد إلى لبنان وبها تعلّم فأبدع في

كتاباته، فجاء شعره جميل اللفظ، مُنتقى المعاني، رائع السياق. إنساني النزعة، ميلاً إلى المثالية، جياش العاطفة. توفي سنة 1955م من آثاره: من أعماق الجبل/ مواعيد/ أرجوحة القمر. لما توفي خليل مطران هبّ الشعراء إلى رثائه فكان في مطلعهم بهذه الرائعة:

اقرأ القصيدة الآتية ثم أجب عن الأسئلة.

رمتك بما تُعدُّ لنا الليالي فهذا الشَّجُو من ذال الوصال
وما نبكيك، مَيِّتًا، كُلُّ باقٍ تمنى أن يكونَكَ في المال
وقد كُنْتَ الضياءَ على زوالٍ فأمسيتَ الضياءَ بلا زوالٍ
مُعَلِّمَ كُلِّ أغنية حينًا وهدى الوردِ في سُبُلِ الغوالي
لمن نُصغي إذا اشتبهت ظنونٌ وقد سكتَ ابنُ ناصية المقال
أتيتَ الشَّعْرَ وهو على هُزالٍ بأوطانٍ سبقنَ إلى انحلالٍ
فرُحِتَ تصوُّغُ أشتات المعاني و يعصمُكَ الطُّموحُ من الضَّلالِ
وتبني، فالقصيدةُ بعلبك وكانت قبلُ أبياتَ الحَبالِ
لقد جاوزتَ أبكارَ الأوتارِ على مهلٍ وإبداعٍ الأوالي
فلم يُعجزَكَ صَعْبُ في مجالٍ ولا أغواكَ سهلٌ في مجالٍ
كأنَّ الحُسْنَ أسلمَ كُلَّ سِرٍّ إليك، فصرتَ موضوعَ السؤالِ
نعي لبنان، يومَ نُعيّت، عقلاً ترسلُ للحقيقةِ والجمالِ

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

نعى الآداب, علماً واحتشاماً
أخا الهمم الكبار, سطعت فينا
لئن تَكُنِ المنيّةُ جُلّ فضلٍ
وَحَقُّ لك الرُّقَادُ , وأنت طفلٌ
وذاك الصَّوْغُ في ذاك الجلالِ
أباً للبعريّاتِ الصَّقالِ
فقد وقّيتَ قسطك للمعالي
تخطى السابقين إلى الكمالِ

تذليل :

الشَّجْوُ: الهم والحزن/الوصل: عكس الهجر/ المآل: المصير/الغوالي:
الأفكار الفريدة/الأوالي:السابقين/

الأسئلة:

1. اشرح ما تحته خط و سمّه .
2. في البيت الثامن صورة بيانية . استخرجها و اشرحها.
3. استخرج من القصيدة أسلوباً إنشائياً وحدّد نوعه والغرض منه.
4. ماذا يقصد الشاعر بأقواله: نعى الآداب, علماً واحتشاماً / أخا الهمم الكبار / وقّيتَ قسطك للمعالي؟

الموضوع الثالث عشر: 13

اقرأ النص الآتي ثم أجب عن الأسئلة.

لما احتضر ذو الإصبع دعا ابنه أسيدا فقال له :

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

يا بني، إن أباك قد فني وهو حيٌّ، وعاش حتى سئم العيش ، وإنِّي موصيك
بما إن حفظته بلغت في قومك ما بلغته، فأحفظ عني:

ألنَّ جانبك لقومك يحبوك ، وتواضع لهم يرفعوك ، وابسط لهم وجهك
يطيعوك ، ولا تستأثر عليهم بشئ يسودوك ، وأكرم صغارهم ، كما تكرم
كبارهم، يكرمك كبارهم، ويكبر على مودتك صغارهم، واسمخ بمالك .واخم
حريمك وأعز

جارك وأعن من استعان بك ، وأكرم ضيفك ، وأسرع النهضة في
الصريح ، فإنَّ لك أجلاً ، لا يعدوك ، وصنَّ وجهك عن مسألة أحدٍ شيئاً
،فذلك يتم سؤدذك .

تذليل :

فني: هُرم، صار طاعناً في السن/سئم:ضجر وملّ/ ابسط: ابتسم لهم/
يسودوك: يبايعونك بالسيادة والزعامة/اسمخ: كن جواداً / أعز: أنصره
وأحسن إليه/النهضة: النجدة/صن: احم، سؤدذك: رفعتك.

الأسئلة:

1. الوصية أنموذج لوصايا الجاهليين في الترسل والكلام . أين يتجلى ذلك؟
2. ما الغرض من الخبر في قوله: إن أباك قد فني وهو حيٌّ؟
3. أكثر الحكيم من استعمال الطلب. لماذا؟ وما الغرض منه؟
4. استخرج : كناية وطباقاً ومقابلة مع الشرح.
5. ما نوع السجع في قول الحكيم: وأكرم صغارهم، كما تكرم كبارهم،
يكرمك كبارهم، ويكبر على مودتك صغارهم.

الموضوع الرابع عشر: 14

الزُّهد من أهم ما عُني به الشعراء والكتّاب، حتى أفردوا له غرضًا خاصًا به في كتاباتهم وإبداعاتهم ومن نماذجه هذه القصيدة، التي ما وجدت لها صاحبًا.

اقرأ القصيدة الآتية ثم أجب عن الأسئلة.

يا ويح نفسٍ رضيت بالسَّقم	وفرطت في عمرٍ مُنصرِم
تَسْتُرُ باللهوٍ وتنسَى حتفها	وتؤثر البعد على التقدِم
وكلما أصبحت أبكي فعلها	أضحت عن-أدا لي في تبسم
تفرح بالفاني فما تطلب	ما يبقى لها فمن يكئون حكيم
أقول يا نفس اتقي من لم يزل	معروفه يفوق ولكف الديم
كم من ذنوب لك قد سترها	وعاد بالفضل وبالت كُرم
وكم له من نعمة جاد بها	وكم ولكم أولاك طيبُ أنعم
كم واعظ في كل يوم زاجر	وكم نذيرٍ زائرٍ مسلم
وكم يناديك لسان عبرة وأنت	عن قول الهدى في صمم
أين الذين شيدوا واحترسوا؟	وأين من كان كثير النَّـمِّ عم؟
مضى الجميـع هل ترى من أثـلـهم؟	وصاروا في بيوت الظُّلـم
تبدّلوا بالثرب ثربًا كلهم	في قعرٍ لحدٍ ضـيقٍ منهـدم
تفصّلت عظامهم وحُصّـلـت	أعمـالهم وأصـبحـوا كالغـدم

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

وبَاشَرُوا الثَّرَابَ بَعْدَ تَوَفِّ وَشَرَفٍ وَخُجْبٍ وَخَدَمٍ
وَسُيِّرُ وَدُرَى وَطَرَفٍ وَتَحَفٍ وَصَوْلَةٍ وَكَرَمٍ
وَلَذَّةٍ فِي شَهْوَةٍ لَذِيذَةٍ وَعِزَّةٍ فِي عِزْمَةٍ وَهَمَمٍ
وَيَحْكُ يَا نَفْسُ أَلَا تَيْقُظُ يَنْفَعُ قَبْلَ أَنْ يَتَلَّى قَدَمِي
مَضَى الزَّمَانُ فِي تَوَانٍ وَهَوَى فَاسْتَدْرَكِي مَا قَدْ بَقِيَ وَاعْتَنَمِي
أَنْتَظِرِي الْمَوْتَ سَيَأْتِي بَغْتَةً وَأَنْتَ بَيْنَ أَسْفٍ وَنَدَمٍ
وَحَرَقَ وَفَرَقَ وَحَسِرَةَ وَفِيضَ دَمْعِ الْعَيْنِ فِي تَسْجَمٍ
وَتَرَحَّلِينَ عَنْ دِيَارِ أُلْفَةٍ فَانْتَبَهِي مِنْ رَقَدَاتِ النَّوْمِ

الأسئلة:

1. أدرس القصيدة دراسة بلاغية مركّزة على:
• ما اعتمد عليه الشاعر من أساليب الإخبار والإنشاء والغرض منها.
• نسبة المحسنات البديعية فيها، وسبب ذلك.

الموضوع الخامس عشر: 15

اقرأ النص الآتي ثم أجب عن الأسئلة.

خطب قس بن ساعدة الإيادي بسوق عكاظ فقال:

أيها الناس اسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت
آت، ليل داجٍ، ونهار ساجٍ، وسماء ذات أبراج، ونجوم تزهّر، وبحار تزخر،
وجبال

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

مرساة وأرض مدحاة, وأنهار مجرة, إن في السماء لخبراً وإن في الأرض
لعبراً ما بالُ الناس يذهبون ولا يرجعون!؟ أرضوا فأقاموا!؟ أم تركوا فناموا!؟
يقسم قس بالله قسما, لا إثم فيه: إن لله ديناً هو أرضى له, وأفضل من
دينكم الذي أنتم عليه, إنكم لتأتون من الأمر منكرا, ويروي أن قساً أنشأ
بعد ذلك يقول :

في الداهيين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارد للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها تمضي الأكابر والأصاغر
لا يرجع الماضي إلي ولا من الباقين غابر
أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائي

الأسئلة:

1. قسّ بن ساعدة من أفصح خطباء الجاهلية, وأكثرهم حكمةً, أين تتجلى
بلاغة الرّجل في خطبته.
2. هل يمكن اعتبار هذه الخطبة. أنموذجاً لخطب الجاهليين. علّل
إجابتك.
3. استخرج طباقين, اعتراضاً وجناساً تامّاً.

الموضوع السادس عشر: 16

اقرأ النصّ الآتي ثم أجب عن الأسئلة.

القلمُ هو اليراعُ الذي نُفِثت الفصاحة في روعه, وكمنت
الشجاعة بين ضلوعه, فإذا قال أراك كيف نسَّقَ الفريد في الأجياد, وإذا

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

صال أراك كيف الاختلاف بين الآساد, وله خصائص أخرى يُبدعها إبداعاً,
فإذا لم يأت بها غيره تصنعاً أتى بها هو صنّاعاً, فطوراً يُرى نحلةً تجني
عسلأ, وطوراً يُرى إماماً يلقي درسأ, وطوراً يُرقى ورقاء تصدح بين
الأوراق!! وطوراً يُرى جوادأ مُخلّقأ بخلق السّباق, وطوراً يرى أفعوانأ
مطرقأ, والعجب أنه لا يُزهي, إلاّ عندما يطرق, ولطالما نفث سحرأ وجلب
عطرأ. وأدار في القرطاسِ خمراً, وتصرف في وجوه المعاني.. فلا تحظى به
دولة إلاّ فخرت على الدّول, وغنيت به عن الخيل والنّحول,
ملاحظة: نصُّ تراثي.

الأسئلة:

1. استخرج العبارة التي عقد فيها قول الشاعر:
في نظامٍ من البلاغة ما شكَّ امرؤ أنّه نظام فريد
2. استخرج ثلاثة أنواع من السجع من النص.
3. ما السرُّ في تعديد وتنويع ما شبّه به القلم؟

17 الموضوع السابع عشر:

جبران خليل جبران الشاعر والروائي والنحات والفيلسوف
والرسّام الثائر الذي ملأت ثورته الدنيا إبداعاً, وروائع
تشير الإعجاب, وتأخذ الألباب, ولد جبران في بشري



بلبنان وتعلّم العربية و الإنجليزية, وظهر ميله إلى فني الكتابة والرسم
والنحت مبكراً, عُرف بتمرّده على الحياة التي يلقها الزيف والنفاق

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

والخداع فكانت كتاباته معولاً يهدم قلاع التزييف والرياء في شتى مجالات الحياة, كانت صحته العليلة, عاملاً قوياً غدّى فيه الرفض وعدم الصمت على ما لا يتناسب مع رؤاه. كُرِّمت أعماله الفنيّة والأدبية في أكثر من زمان ومكان.

من آثاره: النبي/ الأجنحة المتكسّرة/ رمل وزبد... الخ

اقرأ النص الآتي ثم أجب عن أسئلة.

أَيَّتْهَا الْأَرْضُ.....

ما أجملك أَيَّتْهَا الْأَرْضُ و ما أبهاك!

ما أتمّ امتثالك للنور , و أنبلَ خضوعك للشمس!

ما أظرفك مُتشحّة بالظلّ , وما أملحَ وجهك مُقنّعا بالدّجى!

ما أعذبَ أغاني فجرِكَ وما أهولَ تهاليلِ مسائكِ؟!

ما أكملك أَيَّتْهَا الْأَرْضُ وما أسناك!

لقد سِرْتُ في سُهُولِكَ, وصعدت على جبالِكَ, وهبطتُ إلى أوديتِكَ,

وتسلّقتُ صخوركِ, ودخلتُ كُهوْفَكَ, فعرفتُ حِلْمَكَ في السَّهلِ, وأنفتك في

الجبَلِ, وهدوءَكَ في الوادي, وعزمَكَ في الصَّخْرِ, وتكتمَكَ في الكهفِ,

فأنتِ أنتِ

المُنْبَسِطَةُ بقوَّتِها , المتعالية بتواضعِها, المنخفضةُ بعلُوّها , اللَّيْنَةُ بصلابِتيها,

الواضحة بأسرارِها ومكنوناتها.

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

لقد ركبْتُ بحاركِ، وخُضْتُ أنهاركِ. وتبَّعتُ جداولكِ فسمعتُ الأبديةَ تتكلَّمُ
بمدِّكِ وجزركِ، والدَّهورَ تترنُّمُ بين هضابكِ وخُزُونكِ، والحياةَ تُنَاجي الحياةَ
في شِعْبكِ ومُنحدراتكِ، فأنتِ أنتِ لسان الأبديةِ وشفاهاها، وأوتارُ العودِ
وأصابعُها، وفكرةُ الحياةِ وُثيانُها...

الأسئلة:

1. حلّل الخاطرة و بيّن توجه صاحبها واهتمامه: هل كان بالمعنى أو البيان أم
البديع مع التعليل.

2. أين تتجلّى فلسفة جبران في النص؟ وما علاقتها بالجانب البلاغي فيه؟

4. اشرح ما يلي: الفريد/صناعا/ نفث.

أهم المصادر والمراجع:

1. البيان والتبيين أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
دار صعب بيروت 1968
2. أدب الكاتب أبو محمد بن قتيبة
المكتبة التجارية مصر 1963
3. صبح الأعشى في صناعة الإنشا القلقشندي
دار الفكر دمشق 1987
4. الإيضاح في علوم البلاغة جلال الدين القزويني
دار إحياء العلوم بيروت 1998
5. المزهر في علوم اللغة السيوطي
دار الكتب العلمية بيروت 1998
6. خزانة الأدب تقي الدين الحموي
دار ومكتبة الهلال بيروت 1987
7. دواوين المتنبي/ البحتري/ بشار/ امرئ القيس/
الأخطل.
8. جمهرة خطب العرب

9. ديوان الحماسة.

10. تاريخ آداب اللغة العربيّة مصطفى صادق الرافعي

11. سلسلة الروائع. (فؤاد أفرام البستاني)

12 . منتخبات للقراءة والمطالعة (المؤلف)

الخاتمة:

إنني قدّمت (موسوعة البلاغة العربية الميسرة) حبّا في
شيئين: لغتي العربية التي لا أبعد إذا ما صرّحت صارخاً
واثقاً، في غير ما تردّد أنني أقدّسها، كيف لا وهي عنوان
انتمائي، وروح كياني!؟وثانيهما: خدمة كل من يخدمونها
بجهدهم وتفكيرهم، وأنا أعلم تمام العلم أنهم لا يألون
جهداً في إعطائها من عصارة أفكارهم وخلاصة مشاعرهم،
وصادق إخلاصهم، ما يضمن لها الانتشار والاستعمال
في حياتنا، والسريان على السنة أبناء الأمة وبناتها
فصيحة، رائقة، بديعة في غير لُكنةٍ ولا لحن!!
إنني أتطلع كما يتطلّع الكثيرون من غياري هذا الشعب
العظيم أن تكون اللغة العربيّة توجّه شبابنا الحضاري، وأن
يدرك تمام الإدراك أنّه عربيّ مهما حاول المغرضون
تشكيكه في انتمائه،
يا شباب الجزائر.... إننا نريدك شاباً قوياً بلغتك وثقافتك
وفكرك، وتمكّنك من أسباب التقنيات الحديثة (التكنولوجيا)
وأدواتها.. لترسم للجزائر الواعدة مستقبلها المشرق في

مسار التقدم والحضارة !! وما ذلك بعزيز على أحفاد عبد القادر وابن باديس والإبراهيمي المؤلف

محتويات الكتاب

الرقم	مباحث الكتاب	الصفحة
01	الإهداء	02
02	مقدمة الكتاب	03
03	لماذا بلاغة العرب؟	04
04	الفصل الأول: في ماهية البلاغة العربية	08
05	بين البلاغة والفصاحة	10
06	نشأة البلاغة العربية	11
07	مما قيل في ضرورة تعلمها	14
08	الفصل الثاني: علم المعاني	16
09	مدخل إلى علم المعاني	17
10	الأسلوب الخبري:	19
11	أغراضه الأدبية:	21
12	الأسلوب الإنشائي: أنواعه	26
13	الأمر	30
14	أغراض الأمر الأدبية	32
15	النهى	36
16	أغراض النهي الأدبية	37
17	الاستفهام	41

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

43	أغراضه الأدبية	18
46	النداء وأغراضه الأدبية	19
50	التمني وأدواته	20
53	الإطناب	21
56	الإيجاز	22
58	المساواة	23
60	الوصل والفصل	24
61	مواضع الوصل والفصل	25
66	علم البيان	26
66	مدخل على علم البيان	27
67	الحقيقة والمجاز	28
70	الاستعارة	29
71	أقسامها	30
75	الكناية	31
79	التشبيه: أركانه وأغراضه	32
80	الأثر البلاغي للتشبيه	33
81	أقسامه	34
85	الفصل الثالث: علم البديع	35
86	مدخل إلى علم البديع	36
87	نشأته ورواده.	37
88	الطباق	38
93	المقابلة	39
96	التورية	40
98	أقسامها	41
101	الجناس	42
102	أقسامه	43
104	السجع وأقسامه	44
107	الجمع والتفريق	45
109	الجمع مع التقسيم	46
109	الجمع مع التفريق والتقسيم	47
111	التجريد وأقسامه	48
113	تأكيد المدح بما يشبه الذم	49
113	تأكيد الذم بما يشبه المدح	50
114	الطغي والنشر	51
116	الاستدراك	52
117	التخيير	53
119	الالتفات (الاعتراض)	54
120	ما لا يستحيل بالانعكاس	55
161	العقد	56

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

122	الإيداع	57
124	العكس	58
128	الإرصاد والمشاكلة	61
131	منتخبات للتطبيق:	62
132	من غزليات بشار بن برد	63
134	محمد عبده ينتقد العرب	34
136	السموأل يرد	65
138	حافظ إبراهيم يرثي	66
140	ابن الرومي يعتذر	67
*142	من الأمير إلى أم البنين	68
144	مikhail نعيمة وحرية الشباب	69
146	الإبراهيمي يخاطب المعلمين.	70
148	الأخطل الصغير في ذكرى المعلم.	71
149	الرافعي والمحبون	72
151	البحثري يغرم ببركة المتوكل	73
126	الرجوع	59
127	التكرار	60

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

153	لبيكي يرثي خليل مطران	74
155	ذو الإصبع يوصي أبناءه	75
156	مما قيل في الزهد	76
204	قسُّ بن ساعدة خطيبًا	77
158	اليراع.	78
159	. جبران ينجي الأرض	579
162	أهم المصادر والمراجع	80
163	الخاتمة	81
164	الفهرس .	82

هذا الكتاب:

لعل البلاغة وهي أول علوم اللغة العربية ظهوراً، لم تحظَ بما حظيت به علوم العربية الأخرى من اهتمام في العصور المتأخرة. من التصنيف والتأليف، ولعل ذلك تجسد على سبيل الذكر لا الحصر في المقررات المدرسية، وانعكس سلباً ليُجلى بما لا يخفى على مبصرٍ تلکم النظرة الزاهدة إلى هذا العلم الأساس من علوم لغتنا الحبيبة. ولعل أهم ما توافر عبر عقود من عمر منظومتنا، لا يعدو بضعة عناوين، يفتقر بعضها إلى ما يحتاجه المتدريس من مادة علمية تُشفي غليله و تزود حاجته من المعارف، معارف هذا العلم الذي كان الأوائل على أتم بصيرة حين وضعوا فيه التصنيف والرسائل والأمالى وأشادوا به وألحوا على إلزامية تعليمه للنشء، فالتاريخ يخبرنا أن الخلفاء والملوك وأهل العلم كانوا لا يوكّلون مهمة تأديب أيّ تعليم أبنائهم إلا لمن لهم باعٌ في هذا الفن وكانوا يلحّون على تقديمه على مختلف العلوم. بل وكانت مطارحاتهم في المجالس والبلاطات ميادين للسجال بين البلغاء والشعراء المبدعين، لما له من أهمية في الوصول إلى المقاصد التعبيرية بذكاء ونبوغ. وكذا ما له من عظيم الدور في تدريب ملكة الإنشاء على صياغة التعابير الفنية الجميلة، لترقى في ميزان الفن وتصبح إبداعاً . إبداعاً مبنياً على الدراسة المتعمقة للظاهرة البلاغية باعتبار تنوعها وتباين ، واختلاف دلالاتها وأثرها في المعنى.

المؤلف

المؤلف: (بطاقة استعلامات)



الأستاذ: ضيف الجيلاني أستاذ آداب اللغة العربية
منذ 1988 م

من مواليد : 66/10/04 بحاسي بحبح / الجلفة
له مجموعة من المساهمات الإبداعية والتربوية (اللغوية)
منها المنشور والمخطوط :

. القصدير يثور . مجموعة

قصصية.

. المصطلح الأدبي.

. الوافي في اللغة

العربية لأقسام 4 متوسط

. قراءة في أدب الشباب.

. أوراق مبعثرة.

الكتاب : مرجع مدرسي موسوعي تعليمي لعلوم

البلاغة العربية

الحجم: 165 صفحة (23 * 15)

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة)

إلى السيد: رئيس المجلس الأعلى للغة العربية
أستاذي الفاضل ..

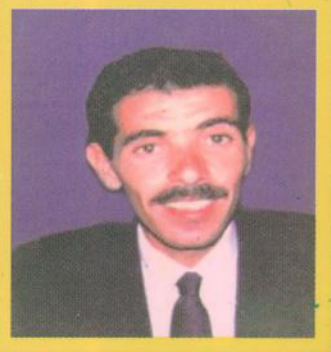
ولهي بهذه اللغة وحبّي لها ,منبعه الإعجاب بما فيها من السحر
والإبداع, إنّها اللغة التي أحببتها تلميذاً في الصفّ الأول
الابتدائي مبهوراً بها: أجهّد نفسي لأتّحكم في أناملي النحيقة
لأرسم بها أبجديتها التي سرت في روحي وقلبي قبل أن تسري
على لساني!! لقد كبرت وكبر معي حبّها ليتحول إلى علاقة
أراها بلغة الصوفيين حلولاً ,, فأنا لا أملك إلا أن أفتح قلبي
ووحداني ليسكن عشقها ويتمكّن من مجامع قلبي.. وكبر معي
حبّ الحرف العربي ليتجلّى في أبهى وأكمل وجوه الإبداع..
لتتملّكني هواجس القراءة قبل الكتابة.. ويشاء القدر أن أكون
واحدًا من جحافل الذين يخدمونها مُعلنين لها الولاء... فأعطيتها
من جسمي وفكري ومشاعري ما لم أعطه لغيرها وظللت ولا أزال
خادمًا لها لما يقارب العقدين من الزمن..في اعتزازٍ وتعلّقٍ
شديدين . لم أتبرّم منها يومًا , ولم أشك إلاّ من كونها أخذتني
من الأحبة والحياة!! يلومونني ويعجبون لأمري؟! فأقول إنّها
العربيّة ..منبع السّحر وفيض الجمال, ومحراب الفكر!!
حبًّا فيها ارتأيت أن أقدم إلى مجلسكم الموقرّ هذا المشروع الذي
استغرق إعدادَه زمنًا ليس باليسير للمشاركة في جائزة محفلكم

الموسوعة البلاغية العربية (الميسرة

الكريم الذي يشرفني أيما شرفٍ أن أكون واحدًا ممّن يتابعون
مساهماته الرائدة والجادة في ترسيخ العمل باللغة العربية
وتعميمها , بتشجيع المبدعين فيها وبها. وأستسمح عذرًا
لأنني تجرأت.. ولكنها العربية وسحرها غير خفيّ عليكم.
والسلام عليكم ورحمته تعالى وبركاته.

ضيف الجيلاني بن المختار

حاسي بحبح في: 07/02/28



المؤلف : ضيف الجيلاني أستاذ آداب اللغة العربية منذ 1988م

من مواليد : 04 / 10 / 66 بحاسي بحبح / الجلفة

له مجموعة من المساهمات الأدبية التربوية (اللغوية) منها
المنشور والمخطوط :

— القصدير يثور.

— مجموعة قصصية.

— المصطلح الأدبي.

— الوافي في اللغة.

— العربية لأقسام 4 متوسط

— قراءة في أدب الشباب

— أوراق مبعثرة.

الكتاب مرجع مدرسي موسوعي تعليمي لعلوم البلاغة العربية.



المجلس الأعلى للغة العربية

شارع امحمد بوقرة الأبيار الجزائر

الهاتف : 25 24 07 21 02 الفاكس : 07 07 23 21

ص. ب : 575 الجزائر — ديدوش مراد